

السنة الثالثة - العدد ١٤٥ - السبت ٢٤ رمضان ١٤٢٠ هـ - ١ يناير ٢٠٠٠ - الممن ٣ جنيهات 2000 1 Jan. 2000 - Saturday No 145

● مليارات الليلة الأولى بعد الألفين

● المفكرون العرب: قبل أن يكتمل الانحسار

● فاروق حسنى: أهلاً بالمعارك والمشائق

● قانون «تدمير» الأحوال الشخصية

● عادل حمودة: عشت بين قرنين

● د. عادل صادق: سر الذكاء العاطفى



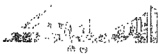
١٠٠ سنة بالصور



# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

For 10 years ARESKO provides grinding media, castings, main cement equipment and machinery parts for the local market. ARESKO is presently realising complete turnkey projects for Sinai Cement and Sinai White Cement, including the supply of 70 percent of the most advanced plant equipment. State-of-the-art technology for the new millennium.

قامت أرسكو على مدار العشر سنوات الماضية بسد احتياجات السوق المحلي من الكرات والطاحنة وقطع الغيار من السيوكات والمصنعات وتقوم حالياً بأعمال مقاول تسليم مفتاح لمشروعات صناعية عملاقة بأسمنت سيناء وسيناء للأسمنت الأبيض شاملة تصنيع 70٪ من معدات المصانع بأفضل ما يمكن تقديمه من التكنولوجيا.



## ARESKO

**MANUFACTURING &  
INDUSTRIAL PROJECTS**

MARKETING & SALES DEPARTMENT  
20 El-Gazaer St. - New Maadi  
P.O. Box 26 New Maadi - 11742 Cairo  
Tel.: (202) 5202636 - 5202057  
Fax : (202) 5201706  
E-mail : asecbdd@soficom.com.eg



## سدى الرئيس



من واجبتنا ونحن نخطو أول خطوة فى القرن الجديد، أن نقول لك شكراً، ومن حقل علينا وقد حققت كثيراً من أحلام شعبك أن ندعو لك بالمرح المديد. ندعو حبا فى شخصك، وأملأ فى أن تواصل معنا ولنا فى القرن الحادى والعشرين ما بدأت فى نهايات القرن العشرين.

لقد تسلمت الثقة، ومصر تعيش فى عزلة عربية وتعالى أرقا اقتصاديا مؤلماً. ونجحت فى إعانتنا إلى الصف العربى، غرست بذور السلام ونشرتها فى بلاد العرب، تسلمت مصر وينيتها الأساسية وصلت إلى مرحلة الصفر، فإذا بك تحقق الأحلام وإحدا بعد الآخر.

لم يكن يمر شهر لنا معك، إلا وتحقق بإنجاز جديد على طريق التنمية، فانتتهت مشاكل شبكة الطرق المتهاككة، وأصبحت أزمات التليفونات والكهرباء والمياه مجرد صفحات من الماضى، ولم يعد أحد يشكو من المصرف الصحى، ثم فخرت بنا إلى المستقبل بمشروع مترو الأنفاق ومشروع جنوب الوادى، ومشروعى خليج السويس وشرق التفريعة. ولم تتوقف إنجازاتك عند نقطة ثابتة، بل كانت مفاجأتك لإبناك الشباب لحل مشكلة الإسكان أعظم هدية تعكس حرص القائد على أن يصبح لكل ابن من إبناة قطعة يمتلكها من وطنه. كيف يمكن أن ننسى، وقد يدعنا القرن العشرين - ما قدمته لنا - سيادة الرئيس - فى مجالات الزراعة والبتترول والصناعة والنقل؟ كيف ننسى مظلة التأمينات الاجتماعية التى غطت كل مصر؟ كيف نتجاهل المدن الجديدة التى أسهمت إسهاماً كبيراً فى مشوار الإصلاح الاقتصادى الذى بدأت به عهدكم معنا؟

لكننا - سيدى الرئيس - ونحن نبداً خلفك قرناً جديداً، سنحمل معنا المزيد من الأحلام، والكثير من الثقة فى قدرتك على تحقيقها، نحلم وقد استقررت أوضاعنا السياسية - داخليا وخارجيا - بمزيد من الحرية، بإطلاق حرية إصدار الصحف، نحلم بمجلس شعب قوى شرعى يعبر عن موازين القوى الحقيقية فى الشارع السياسى، حتى يضلح بدوره الرقابى والتشريعى، نحلم برؤية شباب مصر، وقد هجروا مدنهم، واتجهوا إلى صحارينا لتعميرها، حتى نأكل من زرع إيبينا، وصولاً إلى أن نملك كل قراراتنا. نحلم - سيدى الرئيس - برؤية وزير شاب ووزيرة شابة فى حكومة مصر. نحلم بأن يصل الشباب للمهوى الكفء، إلى أرفع المناصب، حتى تتجدد الدماء فى عروق الجسد المصرى، نحلم بأن تتسع الرعاية الصحية الحقيقية مثل اتساع مظلة التأمينات، نحلم ببرنامج تعليم تخلق علماء، ولا تُخرج حفظة مقررات، نحلم بأن توفر كل السبل لعلماننا حتى لا يتركونا إلى بلاد أخرى تحتفى بهم، وتمنحهم كل الرعاية. نحلم بوسائل إعلام تفتح صدرها لكل الآراء، وتترك لنا نحن الحكم عليها. نحلم بأن يظل مبارك قائداً حتى يحقق أحلام أصغر طفل وأكبر شيخ فى شعب مصر. نحلم بك ومعك من أجل مستقبل أجمل فى قرن جديد ■

الأهرام العربى

# العناوين

اقرأ في هذا العدد

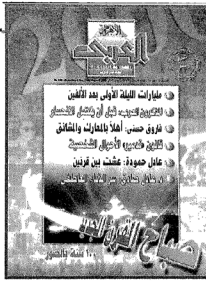
- التجربة الوطنية المصرية خلال القرن العشرين..... ص ١٦
- الديمقراطية لغز كبير
- ورحلة البحث عن الذات مستمرة..... ص ١٨
- د. عبدالمعزم سعيد يكتب : بشأن الذي جرى في القرن العشرين..... ص ٢١
- مائة عام بين الحركة العربية والصهيونية..... ص ٢٢
- الجامعة العربية تكون أو لا تكون..... ص ٢٦
- الخليج ٢٠٠٠..... ص ٣٠
- سوريا على اعتاب مرحلة جديدة..... ص ٣٤
- ماذا ينتظر الفلسطينيون في اللفية الثالثة؟..... ص ٤٣
- إفريقيات تواجه قوة قتل ثلاثية .. ص ٤٤
- أسيا .. الحارر المنتظر..... ص ٤٦
- الفبة الإصلاح والتغيير في إيران..... ص ٥٠
- خدعوك فقالوا هذا الرجل فقد الذاكرة..... ص ٩٢
- أسامة انور عكاشة يكتب في المسألة القرنية ..... ص ٩٩
- نجوم الرياضة في القرن العشرين..... ص ١٠٦

الهيئة العامة للكتاب

## الصراع العربي - الإسرائيلي مستمر

بأى حال ستشرق شمس القرن الحادي والعشرين على العالم العربي .. هل سنتقله إلى عصر الوحدة العربية أم الشرق أوسطية أم الانفراط والضعف في ظل نظام عالمي جديد لا يعترف إلا بالتكتلات القوية؟ لقد حمل إلينا القرن العشرون بذور الاستقلال والسيادة والنهضة ولكنه فشل في أن يحمل لنا بذور الوحدة العربية كما كان متوقعا لأسباب عديدة فهل سينجح العرب فيما أخفقوا فيه على مدى قرن كامل؟ سؤال نحاول الإجابة عنه

٢٤



تقديم الخلف : أسد العبد

## أمراء القرن العشرين يفضلون بنات الشعب

زفاف الأمير فليپ ولي عهد بلجيكا من الأميرة ماتيلد في أوائل ديسمبر ٩٩ لم يختم فقط زيجات ذوي الدماء الزرقاء في القرن العشرين، لكنه أيضاً كان مفاجأة خاصة لأن الأمير الوسيم خرج على عرف أقرانه من أمراء القرن العشرين الذين فضلو بنات الشعب على بنات الدم الأزرق

٧٨

## أهلاً بالمعارك والمشافق

قبل ساعات قليلة من بداية الاحتفالية باللفية الجديدة كشف الوزير فاروق حسنى اسرار وكواليس المعارك التي دارت حول الاحتفالية خاصة تهمة «الماسونية» كاشفاً .. في نفس الوقت عن الضغوط التي مارسها أعضاء الكونجرس من أجل السماح للماسونيين بالمشاركة في احتفالات مصر باللفية السابعة

٧٤



رئيس مجلس الإدارة

**ابراہیم نافع**

رئيس التحرير

## أسامة سراج

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مدير التحرير

محمد حبوشة      خيرى رمضان

المدير الفني

**عطية أبو زيد**

المجلد ١٠ - العدد ١ - ١٤٤١ هـ

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

تلفون : ۰۷۸۶ ۲۰۰ / ۲۰۰ / ۱۰۰ فاكس : ۰۷۹۷۸۶۷

e. mail: [arabi@ahram.org.eg](mailto:arabi@ahram.org.eg)

القاهرة ت: ٥٧٦٦٦٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر  
للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٢٦٦٣١-٦٤٢٠٤٧٣

## .. ومضى عصر الانتكاسات الاقتصادية

مائة عام من ضربات الحظ وصدمات  
الفشل، أحداث كبيرة غيرت ملامح التاريخ  
وأخرى بسيطة مرت دون أن يشعر بها أحد.  
الأحداث الاقتصادية كانت لها خصوصيتها  
لتداخل تأثيرها في جميع جوانب الحياة مع  
طول مفعولها. نموذج اشتراكي يفشل  
ونموذج ليبرالي يفرض نفسه على الاقتصاد  
العالمي. الأفرام العربي تردده أهم أحداث  
القرن الماضي الاقتصادية

44

### ملحق خاص داخل العدد

■ ■ د. عادل صادق يكتب :  
الذكاء العاطفي

■ عادل حمودة يكتب : عشت  
فراقين



وهناك أيضاً احتفالات الالفية التي سجلتها بالقلم : مشيرة موسى  
ونقلها بعدسته . خالد الفقم

## قانون تدمير الأحوال الشخصية

الشريعة فرضت على الزوجة أن تحصل على إذن زوجها ونحن نسلم بهذا الإلتزام بأجزاء للزوجة التي تخرج عن هذا الإلتزام أن تعتبر ناشراً وتتوقف نفقتها كما أنها مبنية تعتبر أئمة هذا ما قالته الدكتور فورية عبدالستار لحنان كمال حول قانون الأحوال الشخصية الجديد الذي أحدث أزمة في داخل البيوت المصرية وأبعد طرحة للحضائفة مرة أخرى .



## صرخة للنهوض قبل أن يكتمل الانحسار

كيف يرى مفكرنا ومبدعنا مستقبل العالم العربي في القرن الجديد؟ سؤال وجهته «الأهرام العربي»، فكانت الحصيلة ثرية متبانية تعكس آمنيات أكثر منها قراءة للمستقبل وإن كان بعض مفكرينا قد لجأوا إلى أسلوب الاستقراء وسمحوا لخياهم بتنظيم أجندة القرن الجديد.



## خفة دمي وشقاوتي سر نجاح الفوازير

ياسمين عبدالعزيز بطة فوايزير  
النصف الثاني من رمضان بدأت  
مشوارها بانتقاد زميلتها نللى كرم بطة  
فوايزير النصف الاول مؤكدة انها راقصة  
باليه لم تستطع توظيف إمكاناتها  
الاستعراضية بالشكل المطلوب.







■ سعد زغلول ومصطفى النحاس زعيمًا الشعب قبل الثورة في البرلمان



■ عبد الناصر وشكري القوتلي يوقعان اتفاقية الوحدة بين مصر وسوريا



■ تيتو ونهر و عبد الناصر .. زعماء عدم الانحياز في زمن الحرب الباردة



■ قوات الحلفاء دخلت برلين وطارت قلوب القوات النازية المهزومة



■ امريشهاور وبيجول وتشترنبل حلفاء الحرب العالمية الثانية



و السادات اول من اعلن لنا الثورة للشعب



■ هيم النازي هتلر وعشيقته انفا قبل انتحارهما



■ العدوان الثلاثي وحد العرب



■ حرب ٤٨ وولادة دولة إسرائيل



■ الحرب العالمية الأولى فتحت باب الدمار



■ هجوم الحلفاء على نورماندي في الحرب الثانية



■ الناصر آخر أمّة اليمن



■ مصطفي امير



■ هبيل الصحافة والسلطان السياسية



■ روز اليوسف نموذج فريد للمرأة



■ - الشعراوي ابرز دعاة القرن



■ - طلعت حرب رائد تمصير الاقتصاد



■ الدوحة .. قبل النفط



■ ماوتسي تونغ .. وبناء الصين الحديثة



■ السادات وزايد .. والاسد وبميري والتحضير لعناق السلاح والنفط في ٧٣



■ مجلس قيادة الثورة قبل أن يختلف القوار



■ مصطفی  
العقار



■ يوسف شاهين .. عميري الفن السابع

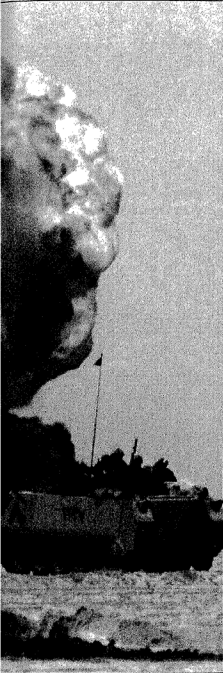


■ أحمد بهاء الدين أمانة الكلمة



■ ابراهيم نافع خاض معركة  
جمال (البحرية)





■ السادات في الكويت : نهاية للصراع وبداية للسلام



■ جنازة السادات بمل الحرب والسلام



■ علي الكساس : يبرزي مصر الوحيد



■ الحرب اللبنانية .. لماذا قتل الأخ اخام



■ يوسف وهبي .. عميد المسرح



■ أم كلثوم : كوكب الغناء العربي



■ منيرة المهدية .. سلطنة الطرب



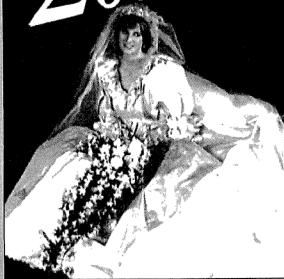
■ أحمد شوقي أمير الشعراء



■ سيد درويش فنان الشعب



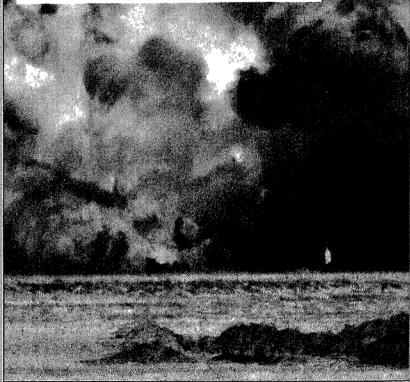
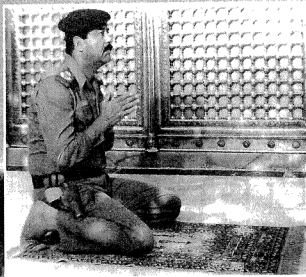
# 2000



■ ميانا اميرة القلوب



■ مارلين مونرو.. مازال إنتاجها لغزاً



■ الغزو العراقي للكويت .. انفجار هز العالم العربي



■ سعاد حسني



■ الجواهري آخر الشعراء التلاسيكيين



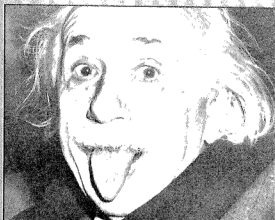
■ فيروز .. جارة القمر



■ عبد الحليم حافظ .. غنيل الغناء

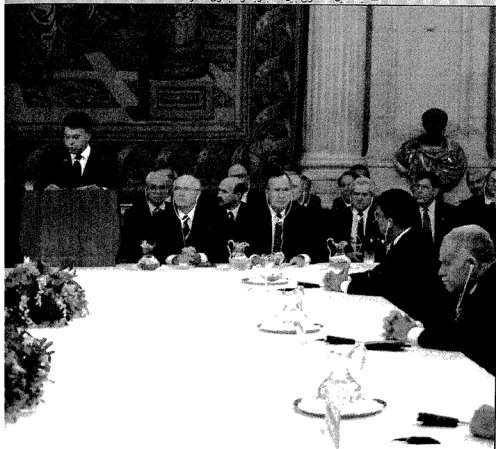


■ عبد الوهاب



■ اينشتاين .. الفرق بين العرقية والجنون شعرة

■ هذه نهاية لبني الريح



■ هجرة اليهود الروس لاسرائيل .. حريصة القرن

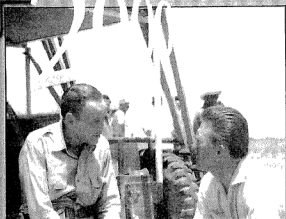


■ اسماعيل ياسين .. كوميديا لن تموت

■ فاطمة رشدي .. أول بطلة للمسيح

■ انور وجدي .. فتى الشاشة

■ ام السبعين المصرية



■ سيناترا و تيرك دوجلاس .. الفن لغة عالمية



■ ميتش كوك مخرج العرب



■ غاندى رجل الإقصر أمة



■ الفيس برسلى معبود الملايين



■ مؤتمر فريد للسلام .. مرحلة جديدة في المنطقة العربية



■ شارلى قنان العصر الحديث



■ صلاح



■ عمر الشريف .. سفير العرب في هوليوود



■ فانت حمامة .. سيدة لثماسة العربية



■ زكى رستم .. مشخصاتى مصر الاول



■ زينات صدى



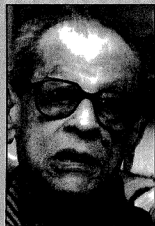
■ صنع السلام - امل المستقبل



■ يوسف إدريس تشيكوف العرب



■ هـ زويل - يدخل القلب بسرعة الفم ثنائية



■ نجيب محفوظ - ابن حارتنا



■ -نجيب حقي - فنيل - الثقافة العربية



■ طه حسين مات الوزير ويحيى الأديب



■ عباس الغفاد عفرية خالدة



■ توفيق الحكيم عصفور الشرق

## معادلة «٢٠٠٠» الصعبة

يحل عام ٢٠٠٠، ويبدأ العالم - حسب التقويم الزمني المعاصر - مرحلة جديدة من حياته، ببداية العد من الصفر، وهكذا تبدأ دورة حياة كاملة، وتمتلكنا من أن نمسك لحظة زمنية فريدة في معناها وجوهرها.

وإذا كان العالم يجري وراء كشف الحساب وجرد الزمن، فنحن نريد أن نهرب وراء المعنى وما نستخلصه من حقائق الحياة والزمن. وإذا كان اليوم الأول من السنة الجديدة هو احتفالية بالمستقبل، تسودها روح التفاؤل، فإنني أعتقد أن العالم كله ونحن معه نحفل بالإنجاز أو الاستشفاء من القرن الماضي، الذي عشنا أحداثه وما فيها من مرج ومرج، وتغيير شامل وخوف وإقتتال حيواني، وتقدم إنساني لا مثيل له، وأنا استعظنا أن نمرق بالكاد في الليلة الماضية من هذا القرن الذي رفض أن يذهب أو ينقضى إلا وهو يأخذ معه ألفية كاملة.

هل نحفل بدخول ألفية سيملك فيها الجنس البشري حرية اختياراته، أو يملك قدرة العيش الإنسانية ويهزم الحيوان داخله، الذي أدخله في متاهات القرن المنقضى، وسيطر على كيانه وألغى إنسانيته؟

أعتقد أن أبرز انتصار إنساني علينا أن نحققه في هذا القرن الراحل، لم يكن هو الشائع حولنا من الانتصارات العلمية وسيادة عصر التكنولوجيا والاتصالات التي جعلت العالم قرية كونية واحدة، أو هو الصعود إلى الفضاء والطيران بالفضائيات حول الأرض والبحار، أو غزوات العلوم والطب والفلك والهندسة، وتغيير حياة الإنسان، أو استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت والمحمول، أو حتى ما ينتظرنا من تغييرات مدهشة. عندما نتحدث مع الأجهزة الحديثة، ونجعلها تفهمنا وتعايشنا، وتحقق أحلامنا العاطفية والنفسية فيما وراء المادة.

أما أهم تغيير إنساني طرأ على حياتنا - وأتوقع أن يسود في القرن والألفية الجديدة - هو قبول الآخر، والسعي إلى تكريس التعددية واحترام حق الاختلاف جنسا ودينا وثقافيا وسياسيا، بدون إقتتال أو حروب، بعد الحروب العالمية الساخنة والباردة التي ميزت وسيطرت على حياة الإنسان في القرن الماضي.

التغيير المهم أيضا هو أن العالم والبشرية أنهوا عصور الليكتاتوريات وسيطرة الحزب، أو القائد الملهم والزعيم الأوجد - حيث أصبح القادة العسكريين والليكتاتوريين «يوافق» القرن المنقضى - حتى لو وجدوا لأصبحوا كائنات منقرضة، أو أضحوكة العالم، تنتظر مصيرها، والتصحيح الذي ربما يجي، من الداخل أو الخارج، لكن حركة ثورة العولمات والتكنولوجيا والفضائيات، وانتشار الأخيار، ستجرئها أمامها حتى تكون في «مزة» للتراث.

لكن أهم تطور إنساني هو أن الديمقراطية ستسود، واحترام رجل الشارع والإنسان البسيط واحتياجاته. فالتقدم لم يصبح رهانا قويا فقط لكن للديمقراطية، لم تقع على عاتق دولة واحدة، بل على العالم كله، بل مسئولية الجنس البشري ككل، فإن يكتمل التقدم بدون مشاركة الجميع، ولعل

سقوط الأنظمة الفاشية والشيوعية لم يتم بمؤامرة كما يدعى أنصار الماضي والتخريب، لكنه تم لأن هذه الأنظمة لم تستطع أن تستوعب الجميع وتوفر لهم احتياجاتهم، وكانت أنتملة للثقة والفساد بحجب الرأي والرأي الآخر، ولذلك سقطت وانتهى أمرها، لتبدأ الألفية بتبشير عصر الحرية للجميع.

الديمقراطية والسلام تطوران إنسانيتي دشن في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، لم يصبح بناء متكامل في القرن القادم، ونحن في العالم العربي لا يمكن أن نتخلف عن التطورات العالمية في عالمنا المعاصر، وإلا سوف تترونا الرياح.

وعلى من يصورون القبول والسلام والتعايش مع الآخر بالضعف والهزيمة أن يصحوا من غفوتهم، ليعرفوا أن القوة والانتصار الحقيقي هما القدرة على التكيف مع التغيرات الجديدة، ومعايشتها بفعالية، والمشاركة باقتدار بدون خوف أو تردد، فالصراع والحروب معادلة ثبت أن من يدخل فيها ليس انتصارا، بل هروبا من المواجهة الحقيقية للحياة بكل معادلاتها الصعبة، والمشاركة من خلالها في تغيير الواقع، وصنع التقدم الإنساني.

ينتهي هذا القرن، وقد تطلعت الفرق بين الترويج والترغيب، وأنه من السهولة أن يتفرق الشخص على عذوه، كما يمكن أن يتقاضي الحروب والإرهاب، فلم يعد أي شيء مستحيلا، بل كل الأمور متاحة وشائعة.

كما أن الديمقراطية هي السمة الشائعة الماثلة أمام الأنظار، فال مستقبل القرن الجديد، بضمنان للشعوب المشاركة في صنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن يتخلف عن صنع مؤسساتها وإتاحة الفرصة أمامها، يفتح الطريق للإرهاب والفوضى، والساعة التاريخية، بل العقاب الشعبي.

إن الانزلاق في الفوضى والدمار يكون عادة بصورة مفاجئة، كما أن العواقب تكون دائما ساحقة وطويلة المدى.

ولنتأمل أن القرن التاسع عشر قد انتهى، الذي كان فيه استبعاد الإنسان هو القاعدة، وليس الاستثناء، وأن الموقف في القرن العشرين حصيلته تحرر ٨٨ دولة من إجمالي ١٩١ دولة تضم ٢,٤ مليار شخص أي حوالي ٤٠٪ من إجمالي سكان العالم.

وهذه الدول تتمتع بالانتخابات الحرة والحقوق السياسية التقليدية. وهناك ظلال رمادية تضم ٥٢ دولة، إجمالي سكانها ١,٦ مليار شخص فيها الانتخابات والخيرات المدنية عرضة للسماعة، فعلى سبيل المثال روسيا - حرة جزئيا - والصين مازالت بعيدة عن الحرية على الإطلاق.

ونحن في العالم العربي في حاجة ماسة إلى أن نأخذ قضية الحرية والديمقراطية وبناء المؤسسات بجديّة أكثر، كما نأخذ قضية السلام، وإذا انتبهنا إلى التغيرات فسوف نأخذ قضية التعاون الإقليمي والتحديث ومشتقاتها من التعليم والعلوم، ونضعها في مكانها الصحيح في سلم أولوياتنا في القرن الذي نستقبل أول أيامه مع النهضة لجميع الذين شاهدوا هذه اللحظة الفارقة في حياة الإنسانية.



أسامة سراجا

## أول الكلام

# التجربة الوطنية المصرية خلال القرن العشرين



لم يكن القرن العشرين لصح مصر مجرد ثورة فلكية كغيرها من الدورات منذ بدء الخليقة . ولم يكن زعماً مستقطباً من مباراة التاريخ . ولم يكن سباحة في الفراغ أو خللاً في حسابات التكوين الجرجوري . ولم يكن الطابق المسحور أو المسحور بين طوايق الزمن المصري الجديد .

فقد كان القرن العشرين من أكثر عصور التاريخ الوطني دراسة أو تراجيدية . ومن أكثرها زخماً بالأحداث والتطورات . ومن أشدها عصبية في المسار والمصير وأخطرها بالانحناء المفاجئة والحادة . ومن ثم اعتدنا على الفهم وانقها على خريطة الشاعر والمواقف .

كان قرناً مشحوناً بالعواطف والأفكار والتطورات الاجتماعية والسياسية . ومسوساً بحالة فريدة من الجشيان الثقافي والديني والأخلاقي . قرن تنازعت فيه الآمال والإحباطات . وتصارعت فيه الإمبراطوريات والأيديولوجيات على أرض مصر . وتجاديت وقاسمت بالنصف تقريباً الإنجازات والنتائج . هذه الحقيقة الأخيرة تدفع نحو فرأيتين مختلفتين تماماً للقرن العشرين . من منظور الوطنية المصرية .

القراءة الأولى ترى القرن العشرين في المحصلة الأخيرة زعماً مخيباً للآمال . وربما يصنف عليه وصف الإحباط الكبير . إن لم يكن الفشل الذريع .

الإحباط نال الأهداف الوطنية المصرية الكبيرة في عصمة الدولة والمجتمع . والحق بمستويات الاقتصاد والصناعة في الدول المتقدمة واستمرار وتعزيز السبق أو الريادة المصرية في مجال الثقافة والحياة الدستورية من خلال صيغة ديموقراطية تجعل المواطنة في مصر امتيازاً يتسابق الناس على الوفاء بشروطه ومتطلباته .

هذا الإحباط طال مشروع الحداثة كله منذ نشأة الدولة المصرية الحديثة في مقتل القرن التاسع عشر . غير أن القرن العشرين ربما يكون قد شهد إحباطاً أشد مما حصل للحركة الوطنية المصرية خلال القرن التاسع عشر .

خلال القرن التاسع عشر شهدت مصر ثورة اقتصادية محققت في مجال الزراعة على حلقتين . في ثلاثينيات وتسعينيات القرن . وتأسست شبكة حديثة للغاية من الخدمات والمرافق الحديثة لم تتح لبلاد أوروبية كثيرة .

كما شهدت مصر ثورة ثقافية تضارعت فيها إرادة التحديث مع نزعة الإصلاح البيني أو الفقهية . وفي المجال السياسي كان دستور ١٨٨١ من أوائل الدستائير في العالم أجمع . ولم يكن مصطلح العالم الثالث قد ظهر . ولكن مصر كانت تعد من ملاتع هذا العالم وأكبر بلدان استعداً للانطلاق إلى الأفاق المفتوحة للثمة .

أما خلال القرن العشرين . فلم تشهد البلاد ثورة اقتصادية حقيقية . بالرغم من توسع النشاط الاقتصادي في الزراعة والصناعة والخدمات ولم تتحقق عهد الانطلاق Take off وانتهى القرن ومصر تعاني حالة تجميد شديدة على العالم الخارجي في تمويل ليس استثماراتها بحسب بل استهلاكها وخاصة من الغذاء أيضاً .

ومن ناحية السياسة الخارجية تحققت عصر الاستقلال السياسي وساعدت مصر بقوة على تحقيق الاستقلال السياسي للدول العربية والإفريقية . ولكن في المقابل تم تأسيس دولة إسرائيل ونجحت هذه الدولة في تثبيت مواقعها في المنطقة على حساب الشعب الفلسطيني أساساً ولكن على حساب مصر . وبغيرها من الدول العربية أيضاً .

إما في المجال الداخلي . فإن مصر فقدت للتأخ اللبيرالي الذي تمتعت به في النصف الأول من القرن . وسيطر مناخ مضاد للحريات العامة وللحقوقي الأساسية المواطنة وتجادلت أطراف الساحة السياسية قوتان غير عاطفتين على قضية الديموقراطية ومما يبروقراطية الدولة والحركة الأصولية الدينية . وتراجعت إرماصات التحول الديموقراطي وبسبب هذه الأزمات كلها وقعت أشد أحداث القرن تراجيدية وهي هزيمة يونيو ١٩٦٧ . بل بسبب ذلك كله أيضاً كانت مصر تنقد سبقها الثقافي



د. محمد السيد سعيد

حتى في داخل محيطها العربي .

هذه قراءة . أما القراءة الأخرى فهي تأخذ جانب التفاؤل دون أن تعمى عن الوجه الآخر والحزين من الصورة .

القراءة للتفاؤل أو المتفائلة للتاريخ الوطني المصري خلال القرن العشرين أو لتجربة التحديث كلها خلال القرنين الماضيين تأخذ في حساباتها الظروف والأوضاع العالمية .

فمصر ليست وحدها في العالم . وإنما تناضل من أجل أن تحفر طريقها وسط غابة النظام العالمي الذي تتصارع فيه الجيوش والضواري ولاشك أن نصيب مصر من الضغوط الخارجية كان أكبر من كثير من دول العالم . فما كانت البلاد تخرج من ثير الاستعمار الفرنسي في بداية القرن التاسع عشر حتى خرت صريعة الاستعمار البريطاني في ثمانينيات القرن نفسه . وثلت مصر تناضل من أجل الاستقلال لنحو سبعين سنة . وما كانت تحصل على شيء . منه حتى وجدت نفسها أمام التحدي الصهيوني الإسرائيلي المدموم أمريكياً وغريباً . ولم يكن أمام مصر سوى الدفاع عن نفسها وعن العرب عموماً .

وتربط على ذلك أنه تعين على مصر أن تتحمل أعباء الدفاع والتوازن الاستراتيجي والتنمية الاقتصادية في الوقت نفسه . أما في الداخل فقد تعين على الدولة أن تتحمل تكاليف الاستعمار في التنمية الاقتصادية وتكاليف الدعاية والتنمية الاجتماعية . وهو ما لم تتحملة الدول الصناعية المتقدمة إلا بعدما بلغت مدى بعيداً من الثراء والنمو .



■ عبد الناصر في احضان الجماهير ومع الزعيم الفلسطيني عرفات

إن مقياس النجاح والفشل هنا يجب أن يكون منصفاً وأكثر رقياً وتعقيداً، فالوشر الصحيح ليس هو مدى تحقيق الأهداف والغايات القومية الكبرى فحسب، وليس هو المقارنات البسيطة بين مصر واليابان، أو مصر وكوريا وغيرها، والمقياس والمؤشر الصحيح هو مدى الجهد والتضحيات التي بذلتها مصر والحجم التاريخي لما قامت به من أدوار، والنتيجة التي تلتها روح الإصناف هي أن أية دولة أخرى تحملت ما تحملته مصر من ضغوط وإحباط ومن عسف وجور من الخارج، وما تحملته مصر من أعباء من الداخل كان يمكن أن تنكسر وأن تخلف وراء الركب.

إن مصر لم تنكسر، ومصر لم تخسر روحها، ولا وجدانها ولا شعورها ببدالة قضاياها الكبرى وهي مازالت تحمل الكثير من الداخل والخارج دون أن تنكسر. بل قد توسع المنظر قليلاً فزرى أن التكتسات التي لمت بالمشروع النهضوي المصري أو العربي ليست إلا عثرات طريق لا تقارن بحجم ما تحقق، فالعصر كهو حقبة صراع بين الاستعمار الغربي الحديث وحركة التحرر القومي.

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تقوض النظام الاستعماري وانتصار حركة التحرر الوطني التي كان لصر فضل كبير في قيادتها إقليمياً وعالمياً ولكن هذا النصر لم يكن تاماً، لأسباب تتصل بآراء التخلف التاريخي، ومن هنا تأتي أهمية الأخذ ببتبايالية مهام النمو والتقدم الاقتصادي مع مهام التحرر والاستقلال السياسي والثقافي.

ولم يشهد القرن العشرين نجاح الثورة الاقتصادية التي حملت بها الحركة الوطنية المصرية وقامت باتخاذ بعض تدابيرها، ووضعت بعض إلياتها ولكن الطريق إلى هذه الثورة صار مهبطاً أكثر ومفتوحاً بمواقف أقل فصيح لدى مصر قاعدة عريضة من التعليم وشبكة ضخمة من المؤسسات العلمية بل صارت لديها منصة انطلاق صناعية لإرثها بها، إن البلاد تشفى بسرعة من العلل الاقتصادية التي سببتها ضغوط وأعباء، لا تطلق، وهي في طريقها إلى وضع برنامج للنهوض عبر العلم والتكنولوجيا.

الفرحان مشروعتان ولكنهما ليستا صحيحتي بالقرن نفسه أو بصورة نهائية، فنحن لا نحكم على زمن أغلق عليه صندوق الحقيقة وإنما على تاريخ مفتوح ولا يزال يفيض بفصوله وأشخاصه وموضوعاته أمام أعيننا وحركتنا التاريخية في التمس

الحقيقي لأي من القراءتين. فقد عانى المجتمع حالة تسريع demolit izatim أو تفكك بعد نهاية حرب أكتوبر بسنوات قليلة، وهي ظاهرة عالية غالباً ما تقع بعد الحروب الكبيرة وسراحل التعبيته الشاملة والعالية، وقد قضت مصر نحو خمسة وعشرين عاماً منذ ثورة ١٩٥٢، في حالة التعبة هذه لما إن بدأت عملية السلام بين مصر وإسرائيل حتى أخذ النظام التعوي في الانهيار وترتبط تلك الحالة بمعظم أمراض المجتمع المصري في الربع الأخير من القرن العشرين مثل الفوضى وإحتقار القانون أو انتهاكه وتدهور أخلاقيات العمل وانتشار الفساد، والائتمانية أو الائتانية والفردية اللا أخلاقية إلخ، ولكن نصيب المجتمع المصري من هذه الظواهر كلها يعد أقل بكثير من المجتمعات التي عاشت نفس التجربة.

فالمقارنة مع المجتمع الروسي بعد انهيار الشيوعية أو المجتمع الجزائري بعد انهيار البومبيدية، بعد المجتمع المصري أكثر تماسكاً بما لا يقاس ويمكننا أن نعتز ذلك الفارق المحفوظ إلى قوة ثقافة الطبقة الوسطى وتجربتها في مصر، حتى لو بدت هواساً كبيرة نسبياً من هذه الثقافة سوء، في اتجاه التطل أو في اتجاه التفرق.

ويبقى أن المجتمعات التي تشهد ظاهراً «التسريع» أو تلك المتعبة هذه تبق بعد فترة لكيكي تعيد للمة نفسها بلورة وهي جديد بالظروف التغيرية وأطر على ذاتها صيغة سياسية واجتماعية جديدة لاستئناف تطورها ونهضتها، بحيث تكون هذه الصيغة مؤامنة ومناسبة للظروف الجديدة

وستستطيع مصر أن تفعل الشيء نفسه، فإذا ما نجحت صفة المجتمع في أن تطرح عليه صيغة عبقرية مناسبة وإن تبدل جهداً كبيراً لتحقيق تراض بين عام عليه، تستمكن مصر من الإفادة من العناصر والعوامل الكبيرة التي تضيقت في رحم القرن العشرين، ومنها القاعدة الواسعة من المتعلمين والمهارات التي حصلت عليها الطبقة الوسطى في سياق تجربة الهجرة خلال ربع القرن الأخير، وكذلك الزراء الثقافي والإداعي لمصر، أما إن استمرت حالة التسريع والتفكك التي أشرنا إليها، فإن القرن العشرين سيكون قد أهدر كل فميلا لا ظلل من ورائه.

سوف يصمم التاريخ الحكم على إنجازات وإحباطات هذا القرن المذل الغريب في تاريخ العالم وفي تاريخ مصر، ولكننا نحن المصريين كلنا ثقة في أن الحكم النهائي سيكون إيجابياً ■

# الديمقراطية لغز كبير ورحلة البحث عن الذات مازالت مستمرة

مائة عام من الانتصارات والأكسارات مرت على مصر.. قرن كامل بدأ بالاحتلال والبيعة وانتهى بالاستقلال... كل المؤسسات والمظلمات والحركات الشعبية والسياسية تأسست لمواجهة.. حالة الاحتلال الإنجليزي، تراب الوطن... حتى الأحزاب التي تشكلت في بدايات القرن وتم التخلص منها دفعة واحدة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان غرضها الأول وأهدافها المعلنة تحرير تراب الوطن وطرد المستعمر الإنجليزي... ثم عادت الأحزاب بوجوه جديدة وإن كانت حالة التشرد والشتات والصراع والضعف ظلت القسم المشتركين هرتفي ما قبل الثورة وما بعدها.. وأبى القرن المتصرم أن يمر دون أن يرسل إشارات تؤكد عدداً من المعاني والدلالات... أولها: إن النظام الاشتراكي الذي بدأ في الانتشار عالمياً في مطلع القرن العشرين وانتقل إلى مصر في الستينيات قد أدى دوره في حلود سنوات التجري وترجع بعد ذلك أمام النموذج الأمريكي الأوروبي.. ثانيها: إن النظام العزلي أو نظام التعددية لطبق حاليها في مصر وغيرهما من الدول العربية مازال يحتاج للكثير والكثير من الرعاية والدمع والتصحيح.. وثالثها: إن حالة التجاذب والتناحر بين النزعة القومية والاكتفاء على الذات مازالت طريقاً لم يحسم بشكل كامل ويخضع لظروف واعتبارات تفرضها كل مرحلة.. ولا يمكن أن يمر القرن العشرون دون أن نرصد الحليد من الجحطات الأساسية التي أحدثت تحولات جذرية في حياة الوطن..

## ■ أحمد عبد الحكم

المشاركة في السلطة لم صياغة مشروع الاستقلال الوطني كما قام القصر أيضاً بتأسيس حزب الاتحاد في يناير ١٩٢٥ وزاء حالة الانفراجه السياسية وعجز البرجوازية الكبرية عن حسم المسألة الوطنية لجا البعض تكوين تنظيمات سياسية استهدفت الوصول إلى السلطة حيث تأسس حزب مصر الفتاة عام ١٩٢٢ والحزب الاشتراكي المصري.. ١٩٢٠ والحزب الشيوعي المصري عام ١٩٢٢ وهي أحزاب إيديولوجية راديكالية كما اتجهت البرجوازية إلى الدخول طرفاً في اللعبة، السياسية من خلال أحزابها واتجه البعض إلى النموذج الغربي للآخرين إلى مشروع نهضوي إسلامي.. لكن من سويات تجربة ما قبل يوليو أن الأحزاب اعتمدت على الممارك الانتخابية دون التفكير في إعداد الكوادر أو التربية السياسية أو الإسهام في إدارة الحزب ولم

استثنائية على المجتمع المصري جمعت الأحزاب.. باستثناء الحزب الوطني.. ثم اتجهت التجربة السياسية المصرية للاستعداد لما سمي بـ «مؤتمر الصلح» وانتهدوا بتكوين «الوفد المصري» ١٩١٨ من المهتمين بمسئلتين مصر وكان معظمهم أعضاء، بحزب الأمة والحزب الوطني القديم.. وما أن أجبرت بريطانيا على الدخول في مفاوضات مع النخبة السياسية المصرية «الوفد» بدأ الخلاف يدب بينهم مما أدى لخروج مجموعة «حزب الأمة» من «الوفد» وأعلن عن تاليف حزب الأحرار الدستوريين عام ١٩٢٢ ولم يعلن الوفد عن نفسه كحزب سياسي إلا بعد أن وضع له نظرية ثابتة في أبريل ١٩٢٤.. لكن ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول أُنجبت حياة حزبية متدفقة حيث شهدت البلاد بعد وضع دستور ١٩٢٣ مولد عديد من الأحزاب سواء من أجل

البداية على لسان الدكتور شوقي السيد الذي يرصد التجربة الحزبية في مصر منذ مطلع القرن إلى نهايته.. فمن الملاحظات أن أول حزب تم الحديث عنه على لسان مصطفى كامل ومجموعة من زملائه هو الحزب الوطني الذي كان أول حزب يؤسس في سبستل القرن.. والحزب الوطني أيضاً هو أكبر حزب «نظرياً» الآن وفي ختام القرن وما بين البدايات والنهايات مفاجآت ومفارقات غريبة تفاوتت بتفاوت الظروف وسياسات الاحتلال قبل عام ١٩٥٢.. غير أن عام ١٩٠٧ كان عام الأحزاب حيث قامت تسعة أحزاب في عام واحد وهي: الأمة والإصلاح والوطني والأحرار والمستورى والنبل والمصري والجمهري والاشتراكي البار.. غير أن هناك تحولاً كبيراً حدث بنسبوت الحزب العالية الأولى عام ١٩١٤ حيث فرضت حالة

الوطني..  
■ ١٩١٨: بدأت الشرارة الحقيقية التي فجرت أحداث ثورة ١٩١٩ بزعماء سعد زغلول.  
■ ١٩٢٠: إنشاء بنك مصر على يد طلعت حرب، في إطار حركة إعادة تنظيم الاقتصاد المصري.  
■ ١٩٢٢: صدور أول دستور ليبرالي كآخذ مطالب حركة الكفاح الوطني.  
■ ١٩٢٤: صدور تصريح ٢٨ فبراير الذي أعطى لمصر الاستقلال الرسمي.  
■ ١٩٢٨: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا.  
■ ١٩٣٦: وفاة الملك فؤاد عن عمر يناهز ٦٨ عاماً والأمير فاروق يصبح ملكاً على البلاد، وهو في سن السادسة عشرة، وتوقيع معاهدة للصدقة

■ بدأت مصر القرن العشرين وهي تعيش حسرة الاحتلال وانكساسة الثورة العربية وقد شهدت السنوات الأولى من القرن صحتين مصريتين: الأولى نهضوية فكرية على يد الإمام الشيع محمد عبده وعدد من كبار المثقفين المصريين وعلى رأسهم أحمد لطفي السيد الذين كونوا حزب الأمة، والثانية: وطنية قادها الزعيم مصطفى كامل ضد الاحتلال البريطاني.  
■ وقعت حادثة بنشواي في قلب محافظة المنوفية عندما حدث اشتباك بين فلاحين مصريين وعُمد من الجنود البريطانيين وقع أحدهم صريعاً، فجات قوات الاحتلال وحاصرت الفلاحين وأعمت وجلدت عدداً كبيراً منهم.  
■ ١٩٠٧: مصطفى كامل يؤسس الحزب

## محطات أساسية في تاريخ مصر خلال القرن العشرين





■ ثورة يوليو كانت بداية لبناء مصر الحديثة

ولا يمكن أن يمر  
القرن العشرين والنظام  
السياسي المصري دون  
التعرض لاضطرابات  
سياسية تركت بصماتها  
وما زالت لها روافد في  
نهاية القرن، كان أولها  
التيار الليبرالي وعلى  
حد تعيين الدكتور محمد  
عصفور - فلن  
الاستعمار قد سمح  
بالتجربة وهو الذي  
أفسدنا.. حتى أول  
استعمار في مصر عام  
١٩٢٣ ولد في كنف

الاستعمار البريطاني الذي حول ثورة ١٩١٩ في حركة  
شعبية تطالب بالاستقلال إلى مظاهرة أفضى ما حققته  
إعادة منصب وزير الخارجية وإقامة حكم دستوري في  
ظل الاحتلال الذي أخذ يحدو المؤامرات لإبطال الحياة  
السياسية وبطريقة إجرامية ففي سبيل سف ستور  
١٩٢٣ تم تدمير مقل السبيل ستاك سراد الجيش  
المصري وقصد بهذا إسقاط حكمه سعد زغلول  
واتضحت تفاصيل المؤامرة في الاتفاق الذي جرى بين  
السراي والإيجاز والأحرار والمستوريين حيث تقدم  
إسماعيل صدقي للملك بكتاب في ٢١ أكتوبر ١٩٢٠  
يلغا الدستور ويضع قانون جديد للانتخابات وقد وافق  
الملك فؤاد على هذا الطلب.. ليعبر دستور ١٩٢٣..  
وكان من علامات المسيرة السياسية في القرن  
الماضي التبار الاشتراكي فقد أسس الحزب الاشتراكي  
الأول في أغسطس ١٩٢١.. كما يقول الدكتور رفعت  
السعيد.. حيث ضم في عضويته مختلف ألوان الطيف  
الاشتراكي.. سلامة موسى وفلبي، ود.. على العائلي

تتائج فشل الأحزاب السياسية في حل مشاكل مصر  
السياسية والاجتماعية.. ثم بدأت مرحلة جديدة بعد  
الثورة مباشرة بالصدام بينها وبين الأحزاب ومصر  
قانون ٩ سبتمبر ١٩٥٢ بتنظيم الأحزاب وتقدم ١٦  
حزباً بالأوراق وكان في مقدمتها أحزاب النخبة قبل  
الثورة.. لكن الأحزاب حلت بعد ذلك بعد إعلان قادة  
الثورة عن تجليل ملف الديمقراطية وتم وضع صيغ  
أخرى لإسباغ الشرعية على الثورة بتحويلها إلى قوة  
سياسية تنظيمية بالإعلان عن قيام هيئة التحرير لتحل  
محل الأحزاب وملء الفراغ السياسي الناتج عن  
حلها.. وبخلف مصر في الفترة من ٥٢ - ١٩٧٧ في  
تجربة التنظيم الواحد بدأت بهيئة التحرير ثم الاتحاد  
القومي ثم الاتحاد الاشتراكي إلى أن أقر الرئيس  
الراحل أنور السادات نظام الثائبر ثم تطورت إلى النظام  
الحزبي وتأسست أحزاب مصر العربي الاشتراكي  
والأحرار والجمع والعمل معاً للوحدة واليمن  
واليسار.. ثم توالى الأحزاب بعد ذلك إلى أن وصلت إلى  
١٤ حزبا.

يستثنى من ذلك سوى الإخوان المسلمين الذين اهتموا  
بتربية الكوادر وقد انعكس ذلك إلى أن جاء نظام  
الأحزاب مختلاً حيث سيطر المستور وانقر الرئيس في  
معظم الحالات بالسلطة مما أدى إلى انشقاقات عديدة،  
وقد حدث هذا في حزب الوفد نفسه مما أخرجه من  
السلطة أكثر من مرة حتى البركان انعكست عليه حالة  
الأحزاب فجبر عن أن يلعب الدور المنوط به في إرساء  
قواعد الديمقراطية في ظل التعددية حيث كان الأعضاء  
يعطون الأولوية لصالحهم على حساب الشعب كما أن  
محاولات القصر الهيمنة على الحياة الحزبية لم توفيق  
لذلك نشأت أحزاب الأقلية مثل.. الاتحاد والشعب.. أما  
موقف الأحزاب تجاه الحكم فإن اتهامات قاسية  
بالفساد السياسي والمحسوبية والاستثناء ومجاملة  
الأقارب ورضاء القصر وتزوير الانتخابات وأمداد  
الدستور.. قبل لهذا أن حزب الوفد كان في المعارضة  
أقوى منه في السلطة ونتيجة لكل الصراع فقد  
أصبحت الأحزاب بالانهيار والسقوط قبل حريق القاهرة  
في يناير ١٩٥٢ لهذا كان نجاح ضباط ثورة يوليو من

والتحالف بين مصر وبريطانيا.

١٩٣٧: حدوث مصر عصبة الأمم.

١٩٤٨: مصر تقود الجيوش العربية في معركة  
تحرير فلسطين بعد إعلان دولة إسرائيل في  
فلسطين المحتلة.

١٩٥١: الحساس باشا يقوم بإلغاء معاهدة  
١٩٣٦ التي كان قد قام بتوقيعها وحرص على أن  
يقول بإسما مصر وقعت المعاهدة وباسم مصر  
أنهى المعاهدة.

١٩٥٢: قيام ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد  
الناصر

١٩٥٣: إلغاء النظام الملكي وإعلان النظام  
الجمهورى، وإلغاء الأحزاب السياسية والعمل  
بنظام الحزب الواحد.

١٩٥٤: محاولة اغتيال الرئيس عبد الناصر في  
حدوث المنشية وتفجر الصدام نتيجة لذلك بين  
الثورة وحركة الإخوان المسلمين وهو الصدام  
الذي ظل عائقاً دون النقاء التيارات القومية  
والإسلامي.

١٩٥٦: العدوان الثلاثي الإسرائيلي الفرنسي  
البريطاني على مصر بعد قيام الرئيس عبد  
الناصر بتأميم قناة السويس لتحويل مشروع  
السد العالي بعد أن سحب البنك الدولي تمويله.

١٩٥٨: إعلان الوحدة بين مصر وسوريا في  
إطار الجمهورية العربية المتحدة.  
١٩٦١: انهيار الوحدة المصرية - السورية  
وعبد الناصر يرفض استخدام القوة للحفاظ على  
الوحدة.



■ مصطفى النحاس

«هيجلي يساري» محمد عبد الله عان «اشتراكي ديمقراطي» محمود حسني العرابي «شيوعي».

وفي عام ١٩٢١ أسس حزب الاتحاد العام لنقابات العمال التي وصل عدد أعضائه إلى ٢٠ ألف عضو. وعندما اكثرت المناخ السياسي وتم حل الحزب الشيوعي لجزائريين، إلى أحضان منظمات جمعيات تكانرت في الثلاثينيات مثل جماعة المحاربين وانتصار السلام ومناضلة للعداء للسامية والاسبرانتو وبيت الفن والفن والحرية والنادي الديمقراطي لجماعة دين كيشوت وفي الأربعينيات تكاثرت الجمعيات والمنظمات بصورة كبيرة منها: ثقافة وفراغ ولجنة نشر الثقافة الصحية ودار الأبحاث العلمية وأصدقاء الثقافة والجامعة الشعبية ونحن أنفسنا والجبهة الاشتراكية وجماعة البحوث واجبة العمال للتحرير القومي والرابطة اليهودية لمعاداة الصهيونية والأهم من هذا كله اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التي قامت مظاهرات ١٩٤٦ واستمرت نفس المظاهرة إلى ثورة ٥٢ التي اغتلت كل التواضع المظلة على الجماهير. كما اتفقت الحركة الشيوعية المصرية في مخاطبة الجماهير عبر وسائل الإعلام خصوصاً الصحافة والفن والشعر الشعبي.

لكن ما يميز الحركة الشيوعية في مصر - والكلام للدكتور السعيد - أنها رغم قوتها من روافد أجنبية إلا أنها أخذت طابعاً مصرياً بحتاً لدرجة أنه حدثت خلافات وصدامات مع السوفييت. وتمايزت المواقف. فعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو اعتبرها السوفييت وكل شيوعيين العالم مجرد تعبير عن الصراع بين الاستعمار القديم والجديد وأنها طغمة عسكرية موبالة أمريكية.. لكن منطقتهم، لم تقل بل وكان لها ضباط شاركوا في الثورة أمثال خالد محيي الدين ويوسف صديق. إلى أن حدث الصدام بين الثورة ومذبح عام ١٩٥٤ بعد أن رفع أعضاؤها شعارات الإذابة للديكتاتورية العسكرية. وكان الآلاف من الشيوعيين يعينون تعذيباً وحشياً في السجون بينما كان السوفييت يدون أيديهم إلى ناصر..

الصراع الثالث في المعادلة السياسية المصرية خلال القرن المنصرم هو الحركة الإسلامية «والسياسة» التي بدأت على أيدي الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ والتي تعد من كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث. وضع البنا - على حد سيرة الدكتور محمد سليم العوا - الدعائم السياسية للنهضة في كتب إرشاد الجماعة ونقلت في أربعة أمور، وكان أولها القيادة التي تحدث في الأمة ثورة فكرية تدفع الإخوان كلها والوحدة التي تربل كل عوامل



#### ■ ثورة ١٩٤٦ تلاحم الصف الوطني

أخرى مناقضة، فحسن العشماوي أحد قادة جماعة الإخوان كان يقول: إن الحركة الإسلامية لا تدعو إلى إقامة حكومة دينية، ومفكرها لا يمكن أن يفهم حديثه عن «الحكومة الإسلامية» إلا عن «الإسلام دين ودولة» على أنهم يريدون إقامة حكومة دينية. لقد جريت الأرض للحركة الدينية أكثر من مرة فالتامس للحكم. وعن فكرة الحاكمية قال: بالدين تتحقق حاكمية الله في الأرض كما رفض العشماوي الحكومة الدينية والحكومة المنكرة، أما تطبيق الشريعة الإسلامية عند العشماوي فيحصل أكثر من حل للمشكلة الواحدة بحيث يترك لإمام أن تختار ما يناسبها من حلول. والأكثر من ذلك دعا العشماوي إلى حرية تكوين الأحزاب.. وهو النداء الذي استجاب له أبناء جماعة الإخوان المسلمين المنطحة حالياً في ثلاثة مشاريع بتأسيس أحزاب الوسط والشريعة والإصلاح إلا أنها كلها اصطدمت برفض لجنة الأحزاب وبدأت مشاورها مع محكمة القضاء الإداري لعلها تجد في نهاية النفق ضوءاً يهديها الطريق ■

الفرقة التي تترقب شمل الأمة والتحرر من الاستعمار عنو كل نهضة والحكم الإسلامي.. والبنا لا يعترف للأمنظمة التي كانت قائمة في وقته بلها إسلامية ومن هذا المنطلق نفى شرعيتها ولو بطريقة غير مباشرة. وبعد اغتيال البنا والصدام مع نظام الحكم الذي أخذ توجهها اشتراكياً منع الحركة الإسلامية من الوجود الرسمي أو النشاط العلني وأدى ذلك إلى ظهور منهج جديد في الفكر السياسي الإسلامي أحدث آثاراً بالغة الخطورة في الحياة السياسية والثقافية المصرية العربية ألا وهو منهج الشيخ سيد قطب الذي عبر عن آرائه في كتابه «معالم على الطريق» والذي توقع فيه إفلاس الديمقراطية الغربية وانهايا الاشتراكية للماركسية وإن قيادة الرجل الغربي للبشرية أوشكت على الزوال. والإسلام وحده هو يملك مقومات هذه القيادة. والإسلام عند سيد قطب لا يعترف إلا نوعين من المجتمعات: مجتمع إسلامي وآخر جاهلي الأول هو الذي يطبق فيه الإسلام عقيدة وعبادة. غير أن الحركة الإسلامية مرت بمنطخات وأفكار

■ يونيو ١٩٦٧: السادات يقوم بزيارة تاريخية إلى إسرائيل ويلقي خطاباً في الكنيست يدعو فيه إلى سلام مصري - إسرائيلي.  
■ ١٩٧٧: صدور قانون الأحزاب السياسية، وإعادة العمل بالتعددية الحزبية.  
■ ١٩٧٩: توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في ٢٢ مارس ومؤتمر قمة عربية في بغداد يجمد عضوية مصر في الجامعة العربية.  
■ ١٩٨١: اغتيال الرئيس السادات في الاغتيال بذكري ٦ أكتوبر والرئيس مبارك يقول الحكم.  
■ ١٩٨٢: مصر تتخلف بتحريض سيناء وإسرائيل تعلن عن انسحاب آخر جندي لها من سيناء.  
■ ١٩٨٨: كسب المعركة السياسية حول طابا وإعادتها إلى أرض الوطن الأم.



■ السادات

■ يونيو ١٩٦٧: إسرائيل تقوم بشن عدوان ضد مصر وسوريا بدعم وتبدير أمريكي  
■ ١٥ يونيو ١٩٦٧: معركة رأس العرش.  
■ أغسطس ١٩٦٧: الصواريخ البحرية المصرية تغرق المدمرة إيلات.  
■ ١٩٦٨: مصر تبدأ حرب الاستنزاف بطول جبهة القتال ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في سيناء  
■ ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠: وفاة الرئيس عبد الناصر  
■ ١٩٧١: الرئيس السادات بقود عملية تطهير أخذت اسم ثورة التصحيح ضد مراكز القوى .  
■ ١٩٧٣: معركة العصور العظيم في أكتوبر  
■ ١٩٧٥: تعيين الفريق حسني مبارك نائباً لرئيس الجمهورية وإعادة افتتاح قناة السويس للاملاحة.

# بشأن الذي جرى في القرن العشرين



د. عبد المنعم سيد

التحدة، والأخضر من ذلك وجود منظمات عالمية تتخذ القرارات بديلا عن الدول التي تنظم أمورا حيوية مثل الطيران المدني والاتصالات العالمية، وغيرها من المجالات التي لم يعد هناك بد من تنظيمها على مستوى كوكب الأرض كله، وليست دولة واحدة فيه فقط. بمعنى آخر فإن فكرة «الصلحة العالمية» التي طامها قريتها دول أو جماعات بشرية بعينها طوال المسيرة الإنسانية، حدث في القرن العشرين ولأول مرة وضعها في إطار مؤسسي يكون فيها لكل الدول تمثيل وقول وتصويت يستوى في ذلك دولة مثل الولايات المتحدة، ودولة مثل فيجي، صحيح أن هذه المساواة تبدو شكلية أحيانا نظراً للنفوذ الكبير والقدرة الفائقة للدولة العظمى على تمرير وجهة نظرهما، إلا أن ذلك لا يأخذ من فكرة «الكونية» والصلحة العالمية كثيرا، فاختلاف القدرة على التأثير في اتخاذ القرار، يوجد أيضا داخل كل جماعة بشرية حتى في الدولة القومية ذاتها، فمسألة المواطنين أمام القانون تخف كثيرا أمام عدم المساواة في اللجوء أو السلطة أو كليهما معاً.

هذا التطور «الجمعي» لبني البشر كان سيظل مستحيلا عمليا مهما كانت وجهات النظر ما لم يحدث ذلك التطور الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات التي حققت في القرن العشرين ما لم تحققه في كل مراحل التاريخ، وربما احتاج الإنسان إلى خمسة آلاف عام لكي يعرف العبرة التي تجرأ الخيل، وحتى بداية الألفية الثانية بعد الميلاد، لم تكن السفن خشبية قادرة بعد على عبور المحيطات، واحتاج الأمر إلى تسعة قرون لكي تصل إلى السفن الحديدية. لكن القرن العشرين عرف التطور الكيفي الأعظم، وفي الحقيقة فإن العالم الجديد لم يعد عالما جديدا على الإطلاق، وصارت الأرض كروية بحق تلتف حولها القارات والسفن وكابلات الاتصال التليفونية، والموجات السلكية واللاسلكية، وينشأت الإنترنت الذاعية أو القائمة بين الماء واليابسة، ويحمل كل ذلك معه بضائع وسلعا وأموالا وعلمًا ومعرفة. ولم يكن الإنسان قادر على أن يبارس وجوده على الكرة الأرضية ما لم يخرج خارجها، لا ليشاعدها فقط، ويتأكد من مكانه من كرويتها، وإنما لكي لا تصير ذاتها أكثر من منصة في فضاء واسع يطلب الاستكشاف، ويحالتها هذه كمنصة لا بد من جددة أجزائها السياسية والاقتصادية وإدارة إمكاناتها كلها في توافق وتوافق كبير.

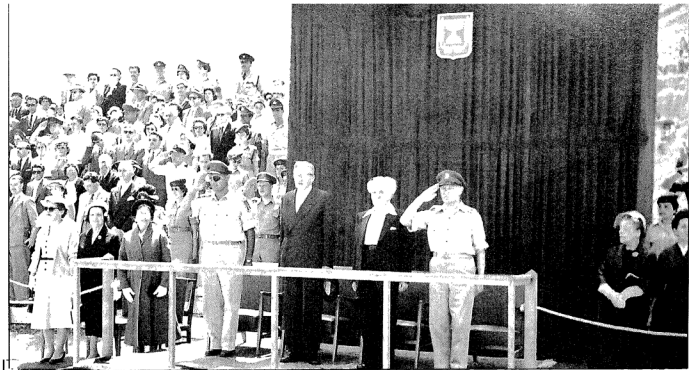
ولعل هذا الاتجاه الذي بدأ فقط مع نهاية الخمسينيات مع رحلة جابارين الأولى، التي انتهت بنزول الأمريكي أرمسترونج على سطح القمر عام ١٩٦٩، هو الذي سيخبط التاريخ القادم في القرن الحادي والعشرين، لكن نصيبه في القرن العشرين أنه أظهر سخافة الصراع السوفيتي - الأمريكي، فمع وجودهما ما خارج الأرض كلها بدأ الصراع عليهما مفتعلا ولا يتماشي مع منطق الأشياء، ولدى الذي لم يستطع أن يفهم الجديد لتجمع العالم، بل بتد كثرته عن صراع الطبقات والام والنسوب منافية لسيرة التاريخ، ومقتضى الحال، فلم يكن الصراع هو ما يحتاجه البشر، وإنما التناقض السلمي من أجل الكرة الأرضية كلها ■

يقال في الفلسفة الجدلية إن التغيير يحدث من خلال تراكمات كمية صغيرة، لكنه عند لحظة معينة إن التغييرات يحدث تغير كيفي كبير يقابل الظاهرة رأسا على عقب، وينقلها إلى مستويات جديدة لم يعرفها أحد من قبل حتى يصير التغيير علامة فارقة يقول الناس عندما كان هذا قبل هذه اللحظة المهمة، وكان ذاك بعدها وقد كان القرن العشرون، هو قرن التغيرات الكيفية الكبرى بعد بضعة آلاف من السنوات تراكمت فيها تغيرات كمية صغيرة، حدث ذلك في كل الظواهر الأساسية التي عرفها الإنسان مثل الحرب والسلام، ومثل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ومثل الحب والكراهية، والتكنولوجيا، وبفوق ذلك كله الدولة القومية ذاتها التي برزت كفكرة مع الثورة الفرنسية قبل قليل من نهاية القرن الثامن عشر، وصارت مثالا مع القرن التاسع عشر، ومع القرن العشرين، صارت هي الهدف والمقصد لكل الجعاعات الإنسانية.

لكن المدهش أن الدولة القومية وصلت إلى عنقوتها في النصف الأول من القرن العشرين، وبشكل ما كانت الحريان العالميتان تعبيراً عن الظاهرة في أكثر أشكالها تطرفا، خاصة في اليابان وألمانيا وإيطاليا، لكنها كانت موجودة في كل حركات التحرر الوطني، التي أرادت الانسلاخ من إمبراطوريات قديمة مثل الإمبراطورية العثمانية أو إمبراطوريات حديثة نسبيا مثل الحالتين الفرنسية والبريطانية. أما في النصف الثاني، وبإذات في العقود الثلاثة الأخيرة، فإن الدولة القومية بدت تشبه مكعب الطغ الأذى في الدولان بفعل «العولمة» التي اخترقت حدود التجارة والاستثمار، وفعلت ثورة الاتصال والعولمة اللتين جعلتا السماوات مفتوحة، وبفعل فكرة الأول الداخلة والخارجة عبر أسواق المال وغير وسائل أخرى جعلت السيادة تفقد كثيرا من محتواها. ومن المثير هنا أن الدول التي رفعت الراية القومية بتطرف شديد في النصف الأول من القرن، وبذعت في ذلك شئنا غالبا، كانت هي التي قادت بعد ذلك عملية إذابة الحدود القومية والتنازل عن السيادة لسلطات «قومية» أعلى منها، فمن المؤكد أن ألمانيا كانت هي القوة القائدة وراء إقامة التجمع الذي وصل إلى مرحلة الاتحاد الأوروبي، كما كانت اليابان هي القوة الدافعة وراء عملية التجمع الآسيوي، الذي أبقى القرن أن ينتهي قبل أن يعلن عن وجوده وعن نيته في التكمال والاندماج، وإقامة بنك مركزي وعملة موحدة.

وفي الحقيقة فإن السلوك اللاتني والياباني كان تعبيراً عن تطور كيفي في مسار الجعاعات البشرية التي قامت العلاقات بينها على أساس من العنف والاستبعاد والتبادل والرغبة العميقة في تحقيق الثارات التاريخية. وبشكل ما فإن اليابان وألمانيا لعبتا لعبة التاريخ إلى آخرها في الحرب العالمية الثانية، لكن الزمن كان قاصدا للعبة، حيث ضربت الأولى بالقتال الذرية، أما الثانية فقد فطرت عن آخرها، وقسمت ونزعت منها أراض شاسعة، المثير بعد ذلك أن تقوم الدولتان بإعادة البناء بالتعاون مع الدول «العادية» ثم بعد ذلك التحالف معها، والأهم الاندماج الاقتصادي من خلال خطوات سلمية وتطوعية في تجاربه في الأولى من نوعها في التاريخ البشري التي جرى العرف على أن يكون الاندماج والتكامل من خلال الغزوات الإمبراطورية، صحيح أن التجربة الأمريكية الفيدرالية سبقت كل ذلك بقرون، إلا أن صعود الولايات المتحدة من قلب التحضر من الاستعمار، ثم بعد ذلك التوسع الإمبراطوري غربا على حساب الوطنيين ودولة المكسيك، يبرز عنها الصفة التطوعية التي تجرى على التجزيع الأوروبية والآسيوية.

على أي الأحوال فإن التطورات الكمية لفكرة التجمع البشري الواسع التي حملها الكثير من الأنبياء والرسول والمفكرين والفلاسفة حوزت لنفسها مكانا جديدا في القرن العشرين، ورغم أن فكرة وجود قانون دولي قديمة للغاية منذ العصور الرومانية، إلا أن الفكرة لم يقدر لها أن تصير حقيقة إلا مع القرن العشرين عندما وجدت ممكنة العدل الدولية وعصبه الأمم والأمم



■ قادة الحركة الصهيونية في إسرائيل لجاءوا إلى الممارسات الإرهابية لتحقيق أهدافهم

## ماتة عام بين الحركة العربية والصهيونية

# هل ماتت فكرة العروبة؟!!

بدأ القرن العشرون بإطلاقه حركتين قوميتين على طرفي نقض: الحركة الصهيونية والحركة العربية. وما هو القرن ينتهي والحركة الصهيونية تبدو رافعة رايات النصر بينما تبدو الحركة العربية وكأنها تجر أذيال الهزيمة والانكسار، فهل حقاً ماتت العروبة؟ وهل كان القرن العشرون هو قرن صعود وانحيار الحركة العربية؟ للإجابة عن هذا السؤال يتعين أن ندخل في الاعتبار عدداً من الملاحظات نعملها على النحو التالي:

الملاحظة الأولى: تتعلق بضرورة التمييز بين مفهوم العروبة ومفهوم الحركة العربية، فالعروبة تيار فكري يتمحور حول قضايا الهوية والانتماء والخصوصية القومية أو الحضارية، وغايته هي إقامة الحجة والدليل على أن الشعوب في مختلف الأقطار العربية تنتمي جميعها إلى أمة عربية واحدة، أما الحركة العربية فهي تيار سياسي هدف إلى تحويل الفكرة إلى مشروع أو برنامج سياسي قابل للتطبيق والانتقال بالواقع العربي من حالة التجزئة والشتروم إلى حالة الوحدة والتكالف.

الملاحظة الثانية: تتعلق بالجذور والروافد الفكرية للحركة القومية العربية، فلا جدال في أن العروبة كتيار فكري جاءت انعكاساً للأفكار القومية التي سادت في أوروبا في القرن التاسع عشر وعكستها المدارس المختلفة التي انشغلت ببحث كيفية تشكل الأمم عبر التاريخ، والأسباب التي تؤدي إلى أو تعوق قيام الدولة القومية وهي الأفكار التي استلهمتها مباشرة الحركة العربية الأولى التي حاول الشريف حسين قيادتها إبان الحرب العالمية الأولى، لكن هذه الأفكار القومية العامة سرعان ما وجدت طريقها بشكل أو بآخر - وخاصة بعد فشل الحركة العربية الأولى - إلى دوائر وأوساط سياسية تستمد جذورها الفكرية من منابع نظرية مختلفة مثل التيارات الليبرالية، أو الماركسية أو



بقلم: د. حسن نافعة

الإسلامية ومعنى ذلك أن الفكر القومي تحول بمرور الوقت إلى عبادة فضفاضة وملهمه قابلة لأن تستغل بها - بشكل أو آخر - معظم الأيديولوجيات السياسية في العالم العربي

الملاحظة الثالثة: تتعلق بتطور الحركة القومية على الساحة السياسية العربية، فقد شهدت هذه الحركة منعطفات تاريخية حادة منذ ولادتها في بداية القرن وحتى الآن - وفي كل مرحلة من مراحل تطورها التاريخي تولت قيادتها زعامات وقوى اجتماعية متباينة، ففي المرحلة الأولى التي قيادتها الحركة إلى الأسرة الهاشمية، بكل ما تمثله اجتماعياً وسياسياً في العالم العربي، ولأن الحركة العربية كانت في جوهرها حركة تحرر وطنية وقومية، فقد تطورت على نحو أكبر وأعمق مما يمكن أن تحتوي طموحات أسرة، ومن ثم فقد انتقل مركز تأثيرها ونقلها الرئيسي إلى الطبقة الوسطى، بكل أحلامها وتناقضاتها على اتساع العالم العربي كله، ووصلت الحركة العربية إلى ذروة توجهها، عندما تضاعفت الظروف للقاء تاريخي بين حزب البعث السوري، بإيديولوجيته وبين الزعامة القومية الكاريزمية التي جسدها عبد الناصر



■ عبد الناصر والرئيس التونسي السابق «بورقيبة» في أحد مؤتمرات اللغة العربية

كامل على بداية الحركة القومية، مسألة محسومة فلا يوجد شعب عربي أو حاكم عربي أو مفكر عربي ينكر هذا الانتماء، على الرغم من وجود عوائق وتناقضات كثيرة في داخل الواقع العربي نفسه، تحول دون تحقيق الوحدة فهناك فجوة لاتزال قائمة بين الوعي بوجود أمة عربية واحدة وبين القدرة على تحويل هذا الوعي إلى واقع وحدوي، ومن هنا يأتي اقتراحنا بضرورة الفصل بين قضية العربية وقضية الوحدة حتى لا تختلط الأمور.

٢. إن الحركة القومية العربية شهدت خلال عمرها الممتد عبر قرن كامل من الزمان مراحل كثيرة من الازدهار والاضمحلال لكنها ظلت كامنة على الدوام لم تمت أبداً وهي قابلة للتطور والتجديد الفكري مع تطور الأفكار الاجتماعية والسياسية في العالم.

٣. إن الدولة القطرية في العالم العربي قد أصبحت حقيقة سياسية راسخة لكنها لم تتحول بعد إلى حقيقة اجتماعية ومؤسسية على نفس القدر من الرسوخ، فضلاً عن أنها تواجه مأزقاً لا فكاك منه، إما بسبب العولمة، أو بسبب تزايد مصادر التهديدات الإقليميّة للأمن (خاصةً من جانب إسرائيل وتركيا وإيران) ومن ثم فإن الجدل حول قضايا التنمية والأمن والنطاق أساساً من الحرص على المصلحة القطرية، قد يتجه نحو البحث عن صيغة براجماتية للتوفيق بين المصالح القطرية والمصالح القومية باعتبار أن هذه هي الصيغة الأكثر ملاءمة للتعامل مع النظام الدولي أو مع دول الجوار الجغرافي.

٤. إنه سوف يستحيل الوصول إلى هذه الصيغة ما لم تتمكن كل دولة عربية على حدة من بناء مؤسساتها الوطنية في الداخل وتحول من دول أشخاص إلى دول مؤسسات، فالتعاون الإقليمي - أيا كان نوعه ودرجته ومستواه - يحتاج إلى مؤسسات تضطلع به، ولأن فائدة الشيء لا يعطيه فليس من المنصور أن تنجح الدول العربية في إقامة مؤسسات إقليمية حقيقية في وقت تقتقر فيه أصلاً إلى وجود مثل هذه المؤسسات في داخلها ■

الملاحظة الرابعة: تتعلق بنمط الصراعات والتحالفات في العالم العربي، وهو نمط غريب وغير مالوف يتأرجح من نزوة التعاون، والذي وصل إلى حد الوحدة الاندماجية (حالة الوحدة بين مصر وسوريا) إلى نزوة الصراع الذي قد يصل إلى حد الصدام المسلح أو الضم بالقوة (حالة الاحتلال العراقي للكويت) مروراً بأنماط أخرى وسيطة من التعاون والصراع، وإذا كان البعض يرى في حدة الصراعات العربية - العربية دليلاً ضد العربية فإننا على العكس نرى أن نمط التفاعلات العربية عموماً سواء كانت صراعية أم تعاونية تعكس بدقة خصوصية النظام العربي وهويته القومية في نفس الوقت الذي تعكس فيه عدم نضج الحركة القومية وعدم اكتمال القومات لاتمكن هذه الحركة حتى الآن من الوصول إلى غايتها النهائية متمثلة في الوحدة العربية بصرف النظر عن الشكل القانوني لهذه الوحدة أو عن النهج المستخدم في الوصول إليها.

الملاحظة الخامسة: تتعلق بدور العامل الخارجي وتأثير النظام الدولي على الحركة القومية العربية، فالانطباع العام الذي تتركه الكتابات القومية حول تأثير هذا العامل أنه كان سلبياً على طول الخط غير أن هذا الانطباع يحتاج إلى تصحيح، فقد انطلقت الحركة القومية أصلاً في مواجهة الهيمنة العشائنية ولتخليص العالم العربي من الوجود التركي، بعد أن تحول من رمز للخلافة الإسلامية إلى قوة احتلال، وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وجهت الحركة القومية العربية سهامها ضد الاستعمار الغربي باتسكاله التقليدي، وعندما رحل الاستعمار التقليدي عن العالم العربي أصبحت إسرائيل والحركة الصهيونية وحلفاؤها العدو الرئيسي، وفي كل مرحلة كان في وسع الحركة القومية أن تجد لها حلفاء في النظام الدولي. فمن هذه الملاحظات المتنوعة نخلص إلى عدد من الحقائق نجملها على النحو التالي:

١. إن قضية الانتماء والهوية والخصوصية الثقافية والحضارية تبدو الآن، وبعد مرور حوالي قرن



■ بن بيلال كان أحد رواد دعاة الوحدة العربية



■ معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية كانت الخطوة الأولى على طريق التسوية

الحلم العربي في القرن العشرين.. بداية ونهاية

# الصراع العربي . الإسرائيلي مستمر.. بأشكال أخرى

بأى حال ستشرق شمس القرن الحادى والعشرين على العالم العربى؟ هل ستنتقله إلى عصر الوحدة العربية أم الشرق أوسطية.. أم الانقراض والضعف فى ظل نظام عالمى جديد لا يعترف إلا بالتكتلات القوية؟ لقد حمل إلينا القرن العشرون بذور الاستقلال والسيادة والنهضة ولكنه فشل فى أن يجعل لنا بذور الوحدة العربية كما كان متوقعا لأسباب عديدة، فهل سينجح العرب فيما أحققوا فيه على مدى قرن كامل على الرغم من أن الصراع العربى الإسرائيلى الذى كان يجهمهم، مرشح للانتهاء قريباً؟

■ تحقيق، سوزى الجنيدى، معتر أحمد، عادل شهبون



وأحتلت سيناء وغزة والضفة والجولان السورية والقدس الشرقية.

وخاضت مصر وسوريا بعد ذلك حرب استنزاف طويلة ضد إسرائيل استمرت لست سنوات حتى عام ٧٣ حيث كانت معركة العيون العظمى واستمرت مصر وسوريا جزءاً من أراضيها المحتلة.

وفي عام ٧٩ عقدت مصر أول اتفاقية للسلام بين دولة عربية وإسرائيل ورفضت الدول العربية التدخل في تسوية مع إسرائيل وفق إطار اتفاقية كامب ديفيد.

ورغم تعهد إسرائيل بعدم الاعتداء على أي دولة عربية أخرى في معاهدة السلام مع مصر إلا أن إسرائيل استمرت في انتهاكاتها وقامت بضرب المخاض للتوتر العراقي عام ٨١ ثم قامت بغزو الجنوب اللبناني عام ٨٢ للقضاء على حركات المقاومة الفلسطينية المتحركة في الجنوب.

وشهد عقد الثمانينيات تصاعداً كبيراً في أعمال المقاومة الجماعية التي قادها جيل عربي جديد تمثل في حركة المقاومة اللبنانية وقوات حزب الله والانتفاضة الفلسطينية التي تفجرت في ديسمبر ٨٧.

وبعد هدوء الانتفاضة فجرت منظمة التحرير مفاجأة بقبولها عام ٩١ التدخل في صيغة مدريد ومشاركتها في مفاوضات سرية قبل هذا التاريخ. وبعد اتفاقية أوسلو وإعلان البائنة، واتفاق غزة - أريحا عام ٩٤ تم إبرام اتفاقية «وادي عربة» مع الأردن وتطبيع العلاقات مع إسرائيل بشكل كامل، وسعت إسرائيل إلى بناء علاقات جديدة مع عديد من دول الخليج وإفريقيا أخيراً كما نجحت في استئناف المفاوضات مع سوريا قبل نهاية هذا القرن.

والآن ونحن على مشارف قرن جديد وتحديات كبيرة تتطلب مواجهتها قيام تكتل عربي فإن تجاهل هذه التحديات سيمرض النظم العربية إلى التفتك والانهيار، ولا يمكن للدول العربية أن تستمر في السير بعكس مجرى التطورات المالية فالعالم كله يتجه إلى إنشاء التكتلات في حين نرجى، الدول العربية حل مشاكلها وتصحيح كالتعامد عندما تدفن رأسها في الرمال لكي لا ترى خطر أطول من قائم ضدها، ولهذا ولكي لا تنتهي كالتعامد لابد من زيادة حجم المشاركة السياسية والاعتراف بحقيقة الدولة القارية العربية وتحقيق المصالحة السياسية العربية وتغليب المصلحة الاقتصادية وحل النزاعات الحدودية والخلافات الأيديولوجية عن طريق آلية التفاوض المستمر واستمرار سياسة تفتية الأجواء وحل الخلافات من جذورها وبغدد قمة عربية دورية للمساعدة في حل أي خلاف.

### التعاون الإقليمي قائم

ويؤكد الدكتور مصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية لشئون العربية ومندوب مصر في الجامعة العربية - على أن التعاون الإقليمي قائم ولكن في ظل مسيطرة سلام إيجابيه، وبقاء الجامعة العربية ضروري لأنها التجسيد الوحيد للقانوني واليهي على مستوى الساحة العربية لإبراز الهوية العربية ولكن عليها مواجهة التطورات واستيعابها.

وتوقع أن يدخل الصراع العربي - الإسرائيلي مراحلها النهائية في أوائل الألفية الجديدة مما يطرح العديد من التكتلات حول دور الجامعة العربية في الفترة القادمة خاصة أن ميثاقها يتضمن ملحقاً خاصاً مع فلسطين وقد اقترن الدور التاريخي للجامعة بالصراع العربي - الإسرائيلي.

ويضيف: إنه إذا كان العرب سيذهبون إلى الشرق الأوسط فليعلم أن فكروا في يومهم بشكل محدد وأن تبقى الجامعة رمزاً لهذا الوجود، وعليها أن تتجدد دورها وتطوّر فعاليتها لتعزز دورها مختلفاً وتعمل على تنسيق السياسات العربية وتكون مركزاً لتكثف التصديرات لتجذب وإدارة لتطوّر أساليب الحياة في المنطقة العربية.

ويذكر د. مصطفى الفقي للدول العربية إلى التدخل في القرن القادم بفكر جديد بعيداً عن الشكليات الزمنية التي طالما شكلت عقبة في طريق بحثهم وأن يقام تجمع عربي قوي بقرى مفتين ومختلف عن فكر القرن السابق خاصة العقود الأخيرة منه.

ولابد من إعادة النظر في دستور الجامعة العربية ونشاطها لتصبح ذات تأثير قوي خاصة في المجال الاقتصادي والاعلامى بضمائيا لتصبح القوة المشركة وزيادة حجم التبادل التجاري بين دول العالم اللغز إلى الدول في القرن القادم بفكر جديد سريع التغيير، ولابد من أن يرتب العرب أرواقهم الاقتصادية بعيداً عن الشكليات السياسية التي تمسح جزءاً كبيراً من مظاهرهم وتبديد الكثير من الوقت في ظل نظام عالي تدرج أذهاء الدول العربية. وأبعد د. مصطفى الفقي عن أهمية في إقامة



القرن العشرين سيبقي هو المفجر الحقيقي لفكرة القومية العربية وهو الذي شهد مولد الجامعة العربية وتطوّر الدول العربية ككتلة واحدة على مساحة من الأرض يتعامل معها العالم تحت مسمى واحد «العرب» بعد حصولها على الاستقلال بكثير من التضحيات والنضال، القرن العشرين دون غيره من القرون الأخرى هو الذي شهد بداية حلم الوحدة العربية تدعمه حقيقة الالتفاف حول كثير من القضايا المصرية وهو أيضاً القرن الذي شهد نهاية هذا الحلم لعوامل ذاتية وخارجية عديدة جعلت من فكرة الوحدة حلماً بعيد النال بعد أن كانت أقرب إلى الأمل من حبل الوريد.

لقد كانت حرب فلسطين وخسارة العرب لها عام ٤٨ وقيام إسرائيل هي أخطر ما واجهته الدول العربية من أحداث خلال القرن الماضي، وتجمعت الدول العربية السبع الأولى التي استقلت في جامعة للدول العربية لبناء الوحدة العربية ولكن للأسف جاء الصراع العربي - الإسرائيلي ليهبط ثقة الدول العربية في إمكانية قيام وحدة بينها خاصة بعد فشل قيام وحدة مصرية - سورية وغزوة العرب في ١٩٦٧ ثم كانت الطامة الكبرى في حرب الخليج وغزو العراق للكويت

### مراحل الصراع

لقد مر الصراع العربي - الإسرائيلي بعدة مراحل منذ قيام دولة إسرائيل عام ٤٨ وعباية الدول المتحدة وبريطانيا لها لبناء قوتها العسكرية وهي القوة التي استخدمتها إسرائيل ضد العرب أكثر من مرة، وفي عام ١٩٥٦ قامت بالاعتداء على مصر إلى جانب إنجلترا وفرنسا عقب قيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، وفي عام ٦٧ شنت إسرائيل حرباً ضد مصر وسوريا والأردن،



■ هل تستطيع الجامعة العربية تجسيد حلم الوحدة في القرن الجديد ؟

تحديات ما بعد سلام ٢٠٠٠

# الجامعة العربية .. تكون أو لا تكون !

في منتصف القرن العشرين بدأت الجامعة العربية بسبع دول ورغم التطورات وحالات الانهيار وصل عدد الدول إلى ٢١ دولة ، وخلال نصف القرن المنصرم جرت مياه كثيرة في أروقة الجامعة العربية التي ظلت هي ضمير الشارع العربي ، ومع استئناف المباحثات بين سوريا وإسرائيل ظهرت تكتلات كثيرة تقول إن السلام العربي الإسرائيلي يمكن أن يتحقق في غضون عام واحد على الأكثر .

ووفق المعلن فإن الدول العربية ستدخل في علاقات تعاون واسعة مع إسرائيل ، وسيبدأ ما يطلق عليه الشرق الأوسط الجديد ، وأول وأهم ملامحه أن شكل العلاقات التي تربط دوله سيستغير حيث ستزول الحواجز وتنهي المخاوف من التعامل مع الدولة العبرية التي ستدخل في نسج المنطقة .

■ سعيد عيسى

بحسب مراقبين ومفكرين ودبلوماسيين فإن انتهاء مرحلة الصراع وبيدات مرحلة السلام ستقرض نظاماً إقليمياً جديداً . ولذا فإن هناك عدة أسئلة مترابطة تقوض نفسها وهي : كيف سيكون شكل وطبيعة هذا النظام ؟ وهل سيلقى بالمقابل النظام العربي القائم والذي تجسده جامعة الدول العربية وكيف ستواجه الجامعة العربية باعتبارها العمود الفقري للنظام العربي تطورات مرحلة ما بعد السلام ؟ بداية فإن خبراء ودبلوماسيين يعتقدون أن التعاون الإقليمي في الشرق الأوسط سيوجد فرصة سانحة مع أول تقدم يتحقق في المباحثات السورية - الإسرائيلية ، بل إن بعضهم يعتقد أن الإسرائيليين سيبدون مرونة كبيرة على السرايين السوري واللبناني في المرحلة المقبلة لأنهم مركزة على المأوضات متعددة الأطراف ، وهم أن يخروا جهداً من أجل تخطي عقبة اعتراض دمشق على

د. عبد المجيد :  
الهوية العربية  
ستظل عنواناً  
للمنطقة

السوق العربية المشتركة في القرن القادم على الرغم من أن الدلائل تشير إلى عدم توافر الإرادة السياسية بعد إقامة هذه السوق .

## الصراع لن ينتهي

ومن جانب آخر يرى البعض خطأ فرضية انتهاء الصراع العربي - الإسرائيلي تماماً في الألفية الثالثة ويؤكدون أنه سيستمر وإن اختلفت أشكاله ، ويؤكد السيد عليوة - استاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان - على أن هذا الصراع له جذور دينية وحضارية وثقافية وسياسية مما يجعله مسألة انتهائه تستغرق وقتاً طويلاً ، وقد تم التسوية السلمية ولكن ستبقى بذور الصراع موجودة ، أي أن التسوية القادمة قد تؤدي إلى منع الصدام المسلح والحرب المباشرة نظراً لتكلفتها الباهظة واعتبارات التوازن الدولي والاقتصادي والتوجه العالمي نحو السلام ولكنه سيستمر في أشكال أخرى مثل التنافس الحضاري والسياسي والتكنولوجي والاقتصادي

ويرى د. السيد عليوة أن اتجاه المنطقة نحو نظام شرق أوسطي لن يكون هو الاتجاه الغالب بل سيقوم كتل عربي لواجهة التهديدات التي ستواجه الشعوب العربية في بداية القرن الجديد مثل تداعيات العولمة ، ولابد أن تقوم جبهة عربية موحدة لمواجهة التكتلات الأخرى سواء في داخل المنطقة أم خارجها لتحسين مركزنا التفاوضي ، وغياب العالم العربي عن فكرة الشرق أوسطية تعني في نهاية المطاف انهيارها تماماً ، وهي فكرة تسعى إلى إسحاق إسرائيل في المنطقة ولكن يمكن للعرب أن يقيموا تكتلاً يضم إلى تكتل أكبر مع الدول الإسلامية في المنطقة بدلاً من الانضمام إلى إسرائيل في فتح الشرق أوسطية . ويرى د. السيد عليوة أن أسباب فشل العالم العربي في الصراع مع إسرائيل يعود إلى ثلاثة عوامل أولاً : الوضع الدولي التصحيحي لإسرائيل بحكم المصالح المشتركة للمعاصي للعرب ، وثانياً : تمرد الأوضاع الاقتصادية واستمرار بعض الصراعات العربية - العربية أو الصراعات العربية مع دول الجوار مما عهد لها اختراق إسرائيل وتقوية دورها في المنطقة ، وثالثاً : طبيعة نظم الحكم العربية والبعيدة عن التطور الديمقراطي والأخذ بنسبب النهضة العلمية الحديثة .

## عولة عسكرية

الاتجاه سيكون نحو الشرق أوسطية هكذا يرى السفير محمد سعيد السيد - مساعد وزير الخارجية السابق - لأن العولة ستطوئ كل المنطقة في وضع متجانس وقد بدأ هذا التجانس بالفعل في التواحي العسكرية فهناك مصدر واحد هو الولايات المتحدة وأوروبا لجميع الأسلحة في المنطقة حالياً أي أن هناك عولة عسكرية قد بدأت بالفعل وستبعتها في المنطقة عولة اقتصادية ثم سياسية ، ومن الممكن أن يقدم تكتل عربي يضم إلى تكتل إسرائيلي - تركي - شرق أوسطي ، ويتوقع دور الجامعة العربية في المرحلة المقبلة على إصرار الدول العربية ذاتها على تنشيط هذا الدور ، ولابد من وجود نظام فذوي ومصرى عربي واحد تحت لواء الجامعة يتناسب مع الألفية القادمة حتى لا يكثر ما حدث خلال القرن العشرين وتعم الخلافات والصليبات بين الدول العربية ■



يبدون كل التحركات العربية التي تقومها حالياً أكثر  
من عاصمة عربية، وفي مقعدها مصر، وكذلك  
الجامعة العربية، تهدف في المقام الأول إلى الإسراع  
بوتصديف الردى في العلاقات العربية العربية،  
وتجاوز كارثة أغسطس ١٩٩٠، التي أسفرت عن

الاحتلال العراقي للكويت، وضرب التضامن العربي في مقتل، مما  
أسفر عن سوء الوضع الحالي، واستمرار الانقسام والتراجع في العديد من المواقف  
الجماعية العربية إزاء قضايا مصرية وحاسمة، وفي مقعدها مسألة التسوية  
الصراع العربي، الإسرائيلي، ومجمل الترتيبات الأمنية الإقليمية التي تتصارع دول  
شرق أوسطية على صياغة أولوياتها وفق مصالحها ومناطق نفوذها.

■ أشرف العشري

## تسارع الخطى لوقف زيف التدهور

# دور عربي جديد لرسم خريطة الشرق الأوسط

يتسائل بعض المراقبين والسياسيين العرب: كيف يستطيع العرب تجاوز  
الخلاطات الحديثة بين يوم وإيلة وهي ضاربة في الأعماق؟ وكيف يتم تلهير  
العلاقات العربية - العربية استعداداً لمواجهة الفدية جديدة حتى بالأحداث  
والتغيرات التي تحتاج إلى تكتلات حقيقية راسخة على أرض الواقع تتجاوز  
مرحلة الشعارات والأمان؟

وبالتالي يظل هناك فريق يقبل اليأس من إمكانية إصلاح الأوضاع العربية  
وخلق علاقات عربية - عربية صحيحة وصحية تتعامل بقوة مع مفردات الألفية  
الجديدة، ويستندون في ذلك إلى حجم الخلاطات والتدري في العلاقات حتى بين  
دول الجوار العربي، مصر والسودان - الجزائر والمغرب - العراق والكويت -  
سوريا ومختلف التحرير الفلسطينية، ويقاس على ذلك الخلاطات الشخصية بين  
بعض القادة، وتسابق دول بعينها على تولي مرحلة التوجيه والقيادة للعالم  
العربي، الأمر الذي يشكل صعوبة بالغة في تأمين وضع عربي بالغ القوة  
والتأثير في خريطة الألفية.

لكن كل الخطوات التي يجري اتخاذها وتصحيحها حالياً تعتبر كافية  
لإحداث التغيير المطلوب في العلاقات العربية - للعربية؛ من جانبه عمرو  
موسى - وزير الخارجية المصري - يرى أنها خطوات جادة ومهمة، والهدف  
هو التغيير في الكيف وليس التغيير في الكم، مثال الخطوات التي تبذل  
حالياً، أو بثلث منذ قمة العرب عام ١٩٩٦، والتي أسست لبقاء علاقات  
عربية - عربية صحيحة تتجاوز مرحلة الخلاطات والتراشق الإعلامي



استئناف هذه المفاوضات، وربما سيتم إغراء السوريين واللبنانيين بالمشاركة  
الفعلية في لجان المباحثات متعددة الأطراف التي تبحث التعاون في خمسة مجالات  
هي: الاقتصاد والبيئة والاجنود والتسلح والمياه.

ويعتقد دبلوماسيون أن هذه اللجان الخمس ستفتح الباب أمام تعاون واسع  
ومباشر بين إسرائيل والدول العربية سواء بشكل ثنائي أم في إطار اتفاقات  
جماعية.

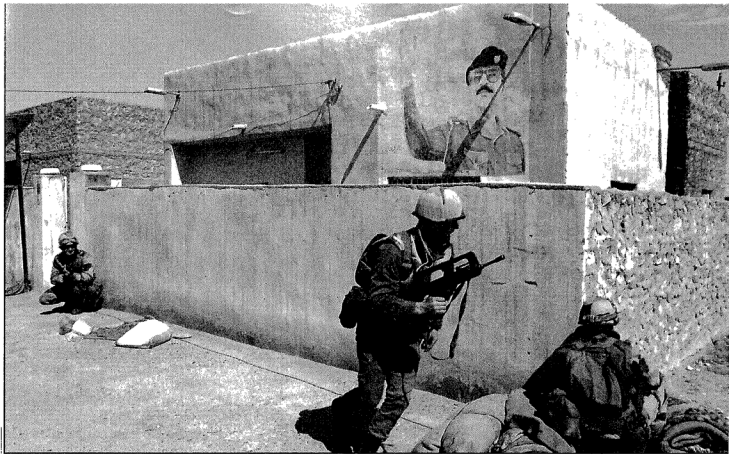
وبالرغم من منطقية وجهة النظر التي تحذر من خطورة النظام الشرق أوسطى  
على النظام العربي، فإن الدكتور عصمت عبدالمجيد - أمين عام الجامعة العربية -  
مطمئن جداً ويعتقد أنه لا خطورة إطلاقاً على النظام العربي أو الجامعة العربية، بل  
إنه سيصمدى بشدة بحسم أي محاولة للتشكيك في قدرة النظام العربي والجامعة  
العربية على الاستمرار كعنوان وهوية للمنطقة.

ويرى الدكتور عصمت عبدالمجيد أن بيزير سبق أن دعا إلى نظام إقليمي لكن  
دعوه ماتت وانتهت في وقتها، ويؤكد بحسم في تصريحاته «الأمر العربي» أن  
العرب سيظلون عرباً والهوية العربية ستظل هي هوية المنطقة، ولا مكان إطلاقاً لأي  
شيء غير ذلك، وأن الجامعة العربية قوية ومؤثرة وستبقى كذلك ولا يمكن أن تنتهي  
أو تختفي.

ويعتقد الدكتور عبدالمجيد أنه سيكون هناك تعاون بين الدول والأنظمة وهذا ما  
سيحدث بشكل طبيعي وتلقائي وفقاً لاتفاقيات السلام التي تعيد الحقوق العربية  
والأراضي العربية وأي شيء غير هذا لن يحدث وغير معقول من الأناس،  
فالسلام سيم، لكن هوية المنطقة لن تتأثر.

لكن الدكتور عبدالمجيد يرى أن تطوير الجامعة العربية قضية أخرى ويعتقد  
أنها قضية ملحة وأنه يمكن الإسراع بإزالة العقبات التي تعترض قيام محكمة  
عدل عربية وإنشاء لجنة لغرض المنازع بين الدول الأعضاء ويعترف أمين عام  
الجامعة العربية بصعوبة تعديل الميثاق خاصة البنود المتعلقة بقاعدة اتخاذ  
القرارات بحيث تتم بالأغلبية بدلاً من الإجماع، ويقول الدكتور عبدالمجيد إن هذا  
المشروع طرح منذ ١٠ سنوات وهو شخصياً يدعمه بل يراه ضرورياً، خاصة  
بعد انتهاء السبب الذي نكس الميثاق على شرط الإجماع من أجله، وهو الخوف  
على لبنان الذي كانت تحكمه الطائفة عند وضع الميثاق وتأسيس الجامعة عام  
١٩٤٥. ورأى الدكتور عبدالمجيد أن مسألة حق الفيتو لكل دولة داخل الجامعة  
تحتاج إلى إعادة نظر.

ورغم أن رفض الدكتور عصمت عبدالمجيد لفكرة الصراع المقبل بين النظام  
الإقليمي والنظام العربي واستنكاره أي تصورات أو توقعات تص النظام العربي  
وهيكلة الأساسى جماعة الدول العربية، فإن اعترافه بالحاجة إلى تعديل هيكل  
وآليات عمل الجامعة العربية يؤكد أن النظام العربي ليس بالقوة التي تستطيع  
مواجهة أعاصير المستقبل، خاصة أن تحديات السلام ربما تفوق في تأثيراتها  
وشدتها تحديات الصراع ■



■ الغزو العراقي للكويت ضرب التضامن العربي في مقتل

امتدادا لآي نجاح ملموس للدور العربي على مستوى خريطة التغييرات الدولية القادمة.

فارقو قدومي - رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية - يرى أن حجم التحديات والأزمات التي تواجه خلق علاقات عربية - عربية سليمة وصحية وتفاعل دور عربي ملموس في الألفية الجديدة كثيرة ومتعددة، وبالتالي فالأمر يحتاج إلى إعادة نظر كاملة في زمن الانكسارات العربية وتجاوزها كما هو حادث حاليا، وفي تقديره أن السبيل الوحيد لتصحيح تدرج الوضع العربي هو الإسراع نحو تحقيق مصالحه وتفاهم عربي - عربي وتطوير تلك العلاقات من خلال البدء في تنفيذ جميع مشاريع التضامن والوحدة العربية، ابتداء من مشروع النهضة العربية، وانتهاء بإنجاز السوق العربية المشتركة، واتفاقية التجارة العربية الحرة بين الأقطار العربية.

ويشدد قدومي على أنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل أن نطالب برؤية عربية وكيان عربي متكامل يستطيع التعامل مع خريطة الألفية الثالثة والخلافات العربية مازالت ضاربة في الجذور بين العراق والكويت، وغيرها من دول الجوار العربي، فضلا عن أنه يجب البدء من الآن وعلى الفور في إقرار بعض مشروعات القرارات التي أقرتها القمة العربية السابقة، وكلها تصب في خانة إصلاح وتقوية العمل والوضع العربي، وخلق اليات وقنوات محددة لحل الخلافات، على سبيل المثال كإقرار مشروع محكمة العدل العربية والاتحاد العربي، وغيرها من المشاريع العربية التي تعالج أخطاء وتجارب الماضي.

ويرى قدومي أن نجاح العرب في التعامل مع مسارات عملية السلام، وتوفير الدعم العربي اللازم للمفاوضات العربية، هو أكبر اختبار حقيقي لشكل وجوهر العلاقات العربية في الألفية الثالثة، فلو نجحت في السمود في وجه المعتدى والمفاوض الإسرائيلي، ومن خلفه الدعم الأمريكي له، وحصولنا على إقرار لمبدأ الأرض مقابل السلام في نهاية المفاوضات، نستطيع أن نؤكد أن هناك أملا ورحلة تطوير للمستقبل العربي، ودورا فاعلا ومؤثرا في خريطة الألفية الجديدة، وفي حالة الفشل سيستمر العرب كما كانوا دوما في حصار سنوات التردى والتراجع في الألفيتين الماضيتين ■

استعدادا للتعامل بواقعية مع الألفية الجديدة التي لا شك استعدت لها قوى وتكتلات كبرى في العالم بشي، من الواقعية والخطوات الملموسة، ويطالب عمرو موسى بضرورة تجاوز أزمة أغسطس ٩٠، وبلا نعيش أسرى للماضي بشكل مستمر، بل يجب أن ننفض بالوضع العربي، ونكسر لمبدأ المصالحات العربية، ولا شك أن الوضع العربي الآن أفضل كثيرا من السنوات السابقة، والعلاقات حتى بين الدول العربية تسير نحو الأفضل، بل يمكن القول إننا تجاوزنا مرحلة المرارة السياسية التي كانت تلقي بظلالها على العلاقات العربية حتى وقت قريب.

لكن كيف نتفاعل الدول العربية مع الألفية الجديدة، وهي عاجزة عن وضع الية جماعية للتحرك، ومازالت غير قادرة على عقد قمة عربية حتى الآن؟

يرى عمرو موسى أنه لا يوجد أي فشل عربي في الاتجاه نحو عقد قمة عربية، بل على العكس، هناك شعور عام لدى الأوساط السياسية والقادة أنفسهم ورجال الشارع العربي بضرورة عقد هذه القمة العربية، وهناك جهود عديدة تبذل حاليا في هذا الشأن، ومن جانبنا في مصر، لنا اتصالات متعددة مع العديد من العواصم العربية، ومسألة عقد القمة العربية وتصحيح العلاقات العربية - العربية واردة وستعقد القمة في وقت قريب، لكن ليس اليوم أي بعد شهر أو شهرين، فالمعيار الذي يحكم الجميع في العالم العربي قادة وحكومات ومستولون هو ضرورة التخصيص والإعداد الجيد لهذه القمة، لأنها في الغالب ستخصص لمصوغ علاقات وتعاملات عربية جديدة مع واقع ومتغيرات الألفية القادمة.

ويطالب موسى بضرورة تغيير التفكير العربي وترتيب الأوراق العربية من جديد، استعدادا لمرحلة ما بعد عملية السلام في الشرق الأوسط، حيث إن مثل هذا التساؤل هو الذي يجب أن يحكم علاقاتنا وتحركاتنا القادمة، لأن المؤشرات المتوفرة حتى الآن تؤكد أن الشرق الأوسط مقبل بلا شك على تحقيق السلام، وبالتالي يجب أن يبرز دور العرب في رسم خريطة الشرق الأوسط، وصياغة الترتيبات الأمنية القادمة في المنطقة، وبالتالي دور العرب بعد التسوية السلمية هو الذي يجب أن يشغل بال السياسيين والباحثين والفكرين، لأن نجاحنا في هذا الدور على مستوى الشرق الأوسط، سيكون

شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معكم  
ونتمنى أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة

الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي : ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين  
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



قادة مجلس الشعاون يواكبون التحولات العميقة في المجتمعات الخليجية

شهد عام ١٩٩٩ تغييراً كبيراً في الساحة الخليجية عامة والإمارات خاصة، وأبرز مآشدها هي التطورات الإعلامية، حيث تأكد أنه بإمكان وسائل الإعلام المختلفة مناقشة القضايا الجماهيرية بشكل لم يكن مسموحاً به من قبل.

كما كانت أحداث خيطان في الكويت أخيراً دليلاً آخر على ارتباط القضايا الخليجية، حيث انعكست هذه الأحداث على الصحافة الإماراتية والإعلام الخليجي، وباتت قضية التركيبة السكانية وقلة عدد السكان الأصليين بالنسبة للمقيمين من العرب والأسيويين تشكل هاجساً كبيراً، وطفقت هذه القضية على سطح الأحداث لتطالب الصحافة الخليجية بالإسراع في معالجة هذا الظل السكاني الخطير.

وجاء قرار قمة مجلس الشعاون الخليجي في الرياض الخاص بتطبيق اتفاقية توحيد الترفيعة الجماهيرية بعد خمس سنوات يشكل هاجساً آخر قلنا ولته الصحف الخليجية خاصة في الإمارات بشكل صريح به مكاشفة ومصارحة حول مستقبل دول مجلس الشعاون.

#### ■ أبو ظبي، سمير الجندي

يؤكد وزير الثقافة والإعلام الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان على أن الحرية الإعلامية الحالية تهدف لخدمة المجتمع من خلال تناول قضايا الوطنية بحرية، ونسعى أن نتجسج تجربتنا تدريجياً حيث لا يمكن أن يتحقق انقلاب جذري في مجتمعاتنا وتغيير في الأنظمة والقوانين ما بين ليلة وضحاها، فهذه الأمور تحتاج إلى وقت ودراية ووعي بالإضافة إلى كواثر إعلامية مؤهلة. وحول قضية الخل في التركيبة السكانية أكد أنها عامل سلبي يفترض أن نتصدى له نظراً لخطره على المدى البعيد.

#### وحدة الوطن العربي

يقول للكتور سليمان الجاسم مدير شؤون المجتمع في كليات التقنية العليا أن المرحلة القادمة تمثل التحول للعربي تحدياً كبيراً، فكرياً وقريباً وثقافياً وتكنولوجياً، وهو ما يتطلب الإعداد بشكل جيد للخلافة الثالثة حيث

## الخليج ٢٠٠٠.. انفتاح إعلامي ومزید

في هذه المنطقة صارت شبه معلومة خاصة أن الأجيال القادمة ستكون أكثر تقارباً وتفاعلاً للتحول الواقعية وأهمية السلام في حياة الشعوب وتطورها كما تستعيد الشكور الجاسم قيام حرب مستقبلاً أو قريباً في منطقة الشرق الأوسط مع تغيير الأوضاع العالمية حيث أصبح اصحاب القضية الرئيسية وهم الفلسطينيون ينتهجون سياسة السلام لاسترجاع حقوقهم كما أن سوريا أصبحت في دائرة السلام.

وأكد أن تصويره للسقط العريبي يبرز عند التحدي الذي يخلق فينا البحث عن الهوية كما حدث في الخمسينيات والستينيات عندما خرج جيل الزعماء والعائلة في كل المجالات الاقتصادية والفنية والثقافية والإبداعية وظهرت الهوية والقومية العربية من خلال

يرى أن التعليم والتكنولوجيا هما أساس التقدم. وأكد أن ميزان القوى في العالم سيرتبط بالقوة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية مستبعداً الحروب التقليدية العسكرية التي لن يكون لها نفس التأثير الذي كان لها في الألفية الثانية موضحاً أن الحروب القادمة ستتعلق بالنواحي الاقتصادية والة الحرب لن يكون لها نفس التأثير القديم وسيكون العالم أكثر إشرافاً وتوازلاً وتعاوناً حيث كانت العلاقات بعيدة بين الشعوب لكن الآن أصبح العالم قرية صغيرة تتوافر عند كل دولة المعلومات الأفكار الصحيحة عنها.

وأشار إلى أن دول الجوار بالنسبة لإمارات كيران وباكستان والهند وتركيا أو ما يسمى بحزام الشمال الشرقي بيتنا وبينها تواصل لذا فإن فرص قيام حرب

وأرى أن دولا كثيرة من دول مجلس التعاون تعتمد إلى حد كبير على حصيلة الرسوم الجمركية في ميزانياتها بالإضافة إلى دول أخرى ترى أن رفع التعريفات الجمركية سيؤثر سلباً على نشاطها التجاري وهو ما يؤدي إلى انخفاض دخل هذه الدول سنوياً.

ومن جهة أخرى فنحن نعلم أن دول المجلس ترغب في الإسراع للوصول إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي للوصول إلى منطقة تجارية حرة وأن من ضمن الشروط الأوروبية لتنفيذ تلك الاتفاقية هو اتفاق دول المجلس على تعريفة جمركية موحدة وواضحة.

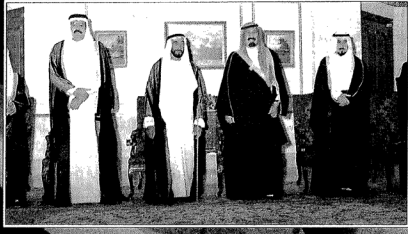
وعن الأوضاع الاقتصادية المحلية أكد الدكتور الملا على أهمية دور القطاع الخاص مؤكداً أن الاقتصادات العالمية المتقدمة قامت على الصناعات الصغيرة والمتوسطة واليابان مثال مهم ولا يخفى دور الصناعات الصغيرة في دعم الاقتصاد الوطني وفيما يخص واقعنا المحلي لابد من دعم هذه المشاريع وتوفير مصادر تمويل جديدة أكثر مرونة وشمولية وقادرة على تلبية احتياجات المستثمر للتوسيع والصغير بشروط ميسرة.

وأشار إلى أن الاقتصاد الخليجي المحلي قد تأثر خلال الأزمات المالية الماضية بالأزمة التي مرت بها دول شرق وجنوب آسيا التي كانت من أهم الشركاء التجاريين في المنطقة بالإضافة إلى انخفاض أسعار البترول.

#### مخاض جديد

أما الكاتب المعروف نجيب الشامي عضو مجلس إدارة اتحاد أدباء الإمارات فأكد أن منطقة الخليج تشهد مخاضاً جديداً يؤهلها للقفزة القامئة وتغييراً في المنهج الخليجي وأن كل الأحداث والتطورات التي حدثت خلال الفترة الماضية في بلدان الخليج تشكل إرصاصات قوية انتقلت من بلد إلى آخر فيما تشهد الإمارات خلال الفترة الحالية من حرية إعلامية تتضح ملامحها في الصحف كما نجد مثيلاتها في دول خليجية أخرى تعان عن قضايا كان من الصعب معرفتها إلا من إداعات ومحطات وصحف أوروبية.

ويستعرض عبداً من التطورات التي وقعت في عدد من دول الخليج التي تبرز وحدة الشعب الخليجي والحرص على مشاركة الرأي العام والتحديات الخارجية والمالية موضحاً أن ما يحدث من المجتمع الخليجي يشكل مكاشفة ومواجهة وتفاعلاً مع قضايا الرأي العام وهو ما يؤكد سياسة تصحيح البيت الخليجي من الداخل. وتوقع الكاتب الإماراتي أن يشهد القرن الجديد تطورات إيجابية في مجال التعاون الخليجي - الخليجي الذي سيكون انعكاساً للتعاون العربي - العربي مبدياً تفاؤله بالتطورات الحالية على الساحة الخليجية التي ستسهم في معالجة أسباب الخلل السياسي والاقتصادي والاتصالي وصولاً إلى تعزيز البنية التعاونية ثم التكامل الفعلي والحقيقي ثم الأمل الأكبر في وحدة قوية يشهدها الإنسان الخليجي. ■



## من القلق على التركيبة السكانية

مصاديقها، وذلك لأن موضوع توحيد التعريفات الجمركية مر عليه وقت طويل جداً حيث كان من المقرر له أن يتم خلال الخمس سنوات الأولى من تأسيس المجلس وفقاً للمادة الرابعة من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة والتي نصت على أن يتم توحيد التعريفات الجمركية لدول المجلس خلال خمس سنوات إلا أن ذلك لم يتم بسبب اختلاف الآراء وتضارب المصالح.

وأضاف الدكتور الملا أن نك القرار جاء غير مناسب لأن الظروف الاقتصادية الدولية تمر بمرحلة حاسمة خاصة فيما يتعلق بالاتفاقيات الموقعة في إطار منظمة التجارة العالمية، مما يجعل من معدلات الرسوم الجمركية التي تم الاتفاق عليها في الرياض بين ٥ - ٧٪ غير ذات أهمية.

هؤلاء، كما تجلت الإرادة العربية خلال حرب أكتوبر أو العاشر من رمضان للجديدة، وأشار إلى أننا لا يمكن أن ننسى هويتنا التي حاول الاستعمار كثيراً طمسها فيجب ألا نتشام ونقول إننا لند القومي انتهى، بالحسن الجليل العربي الجديد يبحث الآن عن جذوره ليميد أمجاده.

#### قمة مجلس التعاون بالرياض

وقال الدكتور عبدالله الملا رئيس مركز الخليج للدراسات والاستشارات الاقتصادية إن قرار قمة مجلس التعاون الخليجي الأخيرة التي عقدت بالرياض الخاص بتجليل موعد العمل بالتعريفات الجمركية إلى عام ٢٠٠٥ جاء مفاجئاً وكنت أعتقد أن الوقت قد حان بل تأخر لاتخاذ قرار نافذ وسريع يحفظ لقرارات القمة



■ الملك فهد سار على خطى والده

## الإنجاز يتجاوز التأسيس

ألف مليون ريال إلى حوالي ٤٦ ألف مليون ريال، واحتلت المملكة المرتبة ٢٦ في قائمة الدول المصدرة للسلع عام ١٩٩٥، وأصبحت صادراتها تسوق في ٩٠ دولة، وبلغ عدد المصانع فيها أكثر من ٢٥٠٠ مصنع يعمل بها أكثر من ٢١٨ ألف عامل.

وقد استطاعت المملكة العربية السعودية تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية، خاصة القمح والتمور، وزادت المساحة الزراعية من ٦٠٠ ألف هكتار عام ١٩٨٠ إلى ١,٧ مليون هكتار عام ١٩٩٥.

كما أحدثت المملكة طفرة هائلة في التعليم، حيث تضاعف عدد الطلاب خلال ٢٥ عاما بمعدل ٧ مرات، بمعدل سنوي ٧,٩٪، وارتفع عدد المدارس من ٣٢٨٢ مدرسة عام ١٩٧٠ إلى ٢٢ ألف مدرسة عام ١٩٩٦، وبلغ عدد الطلاب حوالي ٤,٥ مليون إلى جانب الدارسين في الجامعات والمعاهد العليا والتعليم الفني الذين يصل عددهم إلى ٣٠٠ ألف طالب.

وفي المجال الصحي بلغ عدد المستشفيات ٢٨٥ مستشفى عام ١٩٩٦، منها ١٧٧ تابعة لوزارة الصحة، وعدة ٣٣١٥ مركزا للرعاية الصحية.

هذه نماذج توضح حجم التطور الهائل الذي لحق بالمملكة، خاصة خلال العقدين الأخيرين.

وعلى مستوى السياسة الخارجية، فقد اتبعت المملكة اسلوبا متوازنا، مكثها من نسج مداخلات قوية مع جميع دول العالم، خاصة أوروبا وأمريكا.

أما على مستوى علاقاتها العربية، فقد أسهمت المملكة بجهود رئيسية في إنشاء مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١، الذي قطع شوطا كبيرا في مجال تدعيم العلاقات المشتركة بين أعضائه.

وكانت السعودية علاقاتها متميزة دائما مع مصر، وتبعت هذه العلاقات بشكل كبير خلال العشرين عاما الماضية، أي منذ تولي الرئيس مبارك والملك فهد، حيث إن الاستثمارات السعودية في مصر حاليا تمثل نحو ٧٤٠٪ من مجمل الاستثمارات العربية في مصر، ويقدّر حجم المشاريع التي تشهدها السعودية في مصر بـ ٤٠٠ مشروع، وتزيد الاستثمارات السعودية في مصر حاليا على ١٠ مليارات جنيه مصري، بعد أن كانت قيمة هذه الاستثمارات تبلغ ٤ مليارات فقط عام ١٩٩١. ■

بدأت المملكة العربية السعودية خطوات تأسيسها الأولى مع بداية القرن العشرين، إلى أن تم الإعلان رسميا عن إشتاقها في الثالث والعشرين من سبتمبر عام ١٩٣٢، وهو اليوم الذي صار عبدا وطنيا للبلاذ.

هفي ١٥ يناير ١٩٠٢ قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بفتح الرياض، وكانت هذه هي البداية، وفي عام ١٩٢٠ تم توحيد الحجاز بعد معركة قادها الملك عبد العزيز ضد جيش الأشراف بقيادة عبد الله بن الحسين. ثم توالى فتوحات الملك عبد العزيز لأجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية، مكونا المملكة العربية السعودية.

المجالات. وكان أحد معالم ذلك التطوير هو إعادة تنظيم اسلوب الحكم في البلاد، وتمثل ذلك في إصداره أربعة أنظمة جديدة هي:

- النظام الأساسي للحكم
- نظام مجلس الشورى
- نظام المناطق
- نظام مجلس الوزراء

وكان ذلك في الأول من مارس عام ١٩٩٢، ومن خلال هذه الأنظمة أصبح تشكيل السلطين التنظيمية والتفديعية مقيدا بفترة زمنية محددة يتم بعدها التجديد أو التعيين، وذلك كل أربع سنوات، وبهذه الأنظمة كانت السعودية من أوائل دول مجلس التعاون الخليجي، التي اتجهت إلى تدعيم مبدأ المشاركة في الحكم، وذلك من أجل الاستفالة من الكفاءات الوطنية.

وتخل المملكة العربية السعودية عالم القرن الحادي والعشرين برصيد ضخم، وفي مجالات مختلفة، حيث تضاعف حجم الناتج المحلي الإجمالي غير النفط أكثر من ٤ مرات خلال الأعوام من ٧٠ - ١٩٩٥، وبمعدل نمو سنوي قدره ٧,١٪، وارتفعت قيمة الصادرات السلعية غير النفطية من ٢٨ مليون ريال إلى ١٥,٤ بليون ريال، وارتفع حجم الاستثمارات السنوي للقطاع الخاص من

وتول الملك عبد العزيز بحكم البلاد لفترة طويلة تجاوزت العشرين عاما، نجح خلالها في تدعيم أسس الدولة الوليدة، إلى أن توفاه الله في التاسع من نوفمبر عام ١٩٥٢.

وفي ظل عهد خلفه الملك الراحل: «الملك سعود ٥٣ - ٨٢»، ثم «الملك فيصل ١٩٦٤ - ١٩٧٥»، ثم «الملك خالد ١٩٧٥ - ٨٢»، سارت للملكة بخفي ثابتة نحو المستقبل، وصمدت البلاد في وجه أعاصير قوية، مهدت نظام حكمها السياسي القائم على الملكية، وذلك في ضوء تضاعف المد القومي العربي في الخمسينيات والستينيات، وسقوط العديد من النظم الملكية.

ويعد وفاة الملك خالد بايعة الأسرة السعودية ولي العهد فهد بن عبد العزيز آل سعود، ملكا على البلاد، والأخير عبدالله بن عبد العزيز آل سعود وليا للعهد، وذلك في الثالث عشر من يونيو ١٩٨٢، وفي اليوم نفسه أصدر الملك فهد قرارا بتعيين الأمير عبدالله رئيسا لمجلس الوزراء، ورئيسا للحرس الوطني، والأخير سلطان بن عبد العزيز وزيرا للدفاع والطيران المدني، والفتن العام، وثانيا لرئيس مجلس الوزراء.

ومع قيادة الملك فهد التتلمذ البلاد إلى مرحلة مختلفة تماما، حيث حدث تطوير كبير في مختلف



الدول الأخرى إذ أصبحت  
موجودة لينتهي بذلك  
كابوس التشطير إلى  
الأبد ويصطبغ الحلم  
حقيقة راسخة.

ويؤكد مشرح أن  
أهم التحديدات التي

تواجه سياسة اليمن وهي  
على مشارف قرن جديد، وخلال السنوات العشر  
الآتية منه على وجه التحديد، إنها مشكلة الحدود مع  
السعودية والبحث عن جميع السبل والطرق المؤدية إلى  
إيجاد حل نهائي لا يتم فيه التقريب بالحقوق والقائم  
على مبدأ لا ضرر ولا ضرار، أما التحدي الثاني  
فيتعلق بمسار العلاقات مع الدول المجاورة في الخليج  
والقرن الإفريقي، والانتقال بهذه العلاقات من الكلام  
النظري للعسول والصمب والإعلامي غير اللجدي، إلى  
خطوات عملية حقيقية يلمس أثرها المواطنون في هذه  
الدول. ويعتقد مشرح أن التحدي الثالث أمام السياسة  
اليمنية يتمثل في مواصلة الصمود في مواجهة التطبيع  
مع الكيان الصهيوني، بعد أن تساقبت بعض الدول  
العربية إلى الارتواء في أحضانها دون حياء من  
الشعوب، مما يعد ردة صريحة على كل الاتفاقيات  
والتعهدات التي أقدمت على مدى نصف قرن من  
الصراع العربي الإسرائيلي.

تصغر طه مصطفي - رئيس المركز اليمني  
لدراسات الاستراتيجية - يعتبر أن اليمن جزء من  
العالم الذي يسعى إلى الخروج من قوقعة التخلف  
بكل أشكالها وصورها، ولتأثر أمامه أوضاع طويلة  
ومساعات شاسعة لتجاوز مخلفات الماضي ورواسبه  
وتعقيداته. ويضيف: إن دخول الألفية الثالثة والقرن  
الجديد قد لا يعني الشيء الكثير بالنسبة لنا على  
اعتبار أن مهام المرحلة القائمة لا تمثل نقلة جديدة  
تماماً، بقدر ما هي امتداد لمهام قائمة أصلاً سيبتألي  
إنجازها خلال السنوات الأولى من القرن الجديد،  
وذلك كله ناتج عن أن اليمن من الدول القليلة التي  
قلما شهدت حالات من الاستمرار خلال القرنين  
العشرين، بل عاشت ظروف استثنائية على الصعيد  
الإنساني خلال عهدي الإمامة والاستعمار لما يربو  
من ثلثي القرن، ثم امتد الصراع خلال الثلث الباقي  
لمواجهة مخلفات العهد السابق ودفع فواتير  
التشطير من خلال جهود قبل الوحدة وحرب واحدة  
بعدها.

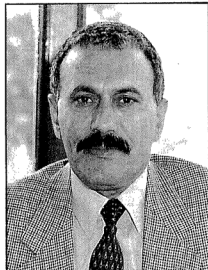
بينما يؤكد الدكتور منصور الزنداني - عميد  
كلية التجارة والاقتصاد في جامعة صنعاء - على أن  
المشاكل القائمة سيذهب المزيد من العمل الديمقراطي  
والمشاركة السياسية من قبل أبناء الشعب اليمني في  
تحديد مستقبلهم ونظام حياتهم سواء كانت الديمقراطية  
أم التماثل أم الانتاجية. ويرى الدكتور فضل أبو غانم  
- نائب رئيس جامعة صنعاء - أن الثورات التغييرية في  
اليمن مثلت منقطعات مفصلية مهمة خلال القرنين  
العشرين، لكنها كانت الفاتحة الأبجدية لما هو آت  
لاكتلال الشخصية الوطنية لليمن بعد طول تشرد  
وانقسام، بمعنى أن الوحدة اليمنية منحت اليمن دورها  
اللائق لممارسة دورها كقوة لا يمكن تجاهلها على  
المستوى الإقليمي والعربي والدولي ■

## بعد تجاوز أزمة الوحدة

# اليمن ينفذ غبار قرن من الوجود

مع بدء قرن جديد وألفية ثالثة يشعر اليمنيون بأن هناك معجزة حصلت في هذا البلد العربي الذي  
لم يضع رجال الحروب والصراعات والعزلة عن العالم منذ أكثر من ٨٠٠ سنة على الأقل. ومن بين  
رمان الصحراء ومدجات الين، يؤكد أحفاد الملكة سبأ على أنهم باقون وبينهم وبين أجياليات العصرية  
صلة ونسب من خلال إرساء نظام ديمقراطي تعددي وجهود مضنية لاستخراج خيرات أرض الجنتين.  
هنا أبرز وأهم تحديات وملامح القرن الجديد يهنا؟

■ صنعاء إبراهيم العشماوي



■ على عبدالله صالح

يكاد الإجماع الشعبي والرسمي في اليمن يتفق  
على أن البلاد قائمة على استحقاقات مهمة تحتاج إلى  
مشروط جراح ماهر. ومن الناحية الرسمية أكد الرئيس  
على عبدالله صالح قبل نهاية القرن الماضي بعدة أيام  
أن من الأولويات التي سيكرس لها كل الجهد هي  
استكمال بناء دولة النظم والقانون والمؤسسات  
الباحث حزام عبدالله الجديد، يرى أنه على  
صعيد الممارسة شهدت اليمن تحولات ديمقراطية  
إيجابية رغم ما شاب بعضها من قصور وتغتر نتيجة  
التجربة يظفر المرحلة والتوازنات القائمة، فقد  
أجريت انتخابات نيابية في عامي ٩٢ و٩٧ وكان  
الاستقواء بسلطات الدولة وإمكاناتها هو العامل  
الحاسم في نتائجها لصالح الحزب الحاكم، وأجريت  
انتخابات رئاسية في أكتوبر ٩٩، وهي أول انتخابات  
مباشرة لرئيس الجمهورية في اليمن، وتعتبر خطوة  
إيجابية نحو ترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة،  
أما الانتخابات المحلية فلم تتم رغم وجود حكومات ما  
بعد الوحدة. ويرى النائب أن الصحافة الحزبية  
والأهلية في اليمن اتبعت لها مساحة واسعة من  
حرية الرأي والتعبير، لكنها لم تستطع ممارسة دورها  
الإعلامي والصحفي كسلطة رابعة لأنها ما زالت  
مسكونة بربابة داخلية ذاتية وتعارض السلطة ضدها  
أسلوب الملاحقات القضائية. ويتنقل النائب إلى واقع  
المعارضة اليمنية، فيقول إنه رغم وجود حزبين كبيرين  
في صفوفها، هما: الإصلاح والاشتراكي، إلا أن  
أحزاب المعارضة عموماً مازالت ضيقة ومتقسمة  
في نفسها، ولا تستطيع ممارسة أي دور حقيقي  
ومؤثر في المجتمع، ولم تجتمع يوماً على موقف موحد  
ضد السلطة، وتعاني كثيراً من الشكك الداخلي،  
وتسهم السلطة في إضعافها بالتفريق والتقسيم  
والضغط عليها عن طريق الدعم المالي الذي تقدمه لها  
لجنة شئون الأحزاب، أما المنظمات الجماهيرية  
والنقابية فهي تعاني الصراعات الحزبية، ويسمى

الحزب الحاكم إلى إضعاف دورها وعدم إصدار  
القوانين المنظمة لها. ويخلص النائب إلى أن اليمن  
انتقل إلى الديمقراطية بأكليات شمالية، ومعظم  
القائمين على أجهزة الدولة ومؤسساتها، كانوا  
يكرسون التسلسل والفردية إلى عهد ما قبل الوحدة،  
ويقالى ظهر العديد من الشغرات عند التطبيق،  
والممارسة، ويتقرر ضرورة إصلاح سياسي جذري  
وشامل دستوريا وقانونيا ومؤسسيا يؤهل اليمن  
للخروج إلى القرن الحادي والعشرين كدولة مدنية  
حديث وديمقراطية.

أما المفكر اليمني محمد أحمد مشرح، فيرصد  
سياسة اليمن الخارجية والتحديات التي تواجهها  
بقوله: تدخل اليمن القرن الجديد بشكل متميز عن

## هل يصبح بشار نائباً للرئيس؟

الاستقرار والهدوء أمران يلحقهما أيّ قادم إلى سوريا، هي حين يبلو التغيير غير موجود، لكنه في الواقع يجري تحت السطح بحيث لا يؤثر على هذا الهدوء الظاهري.

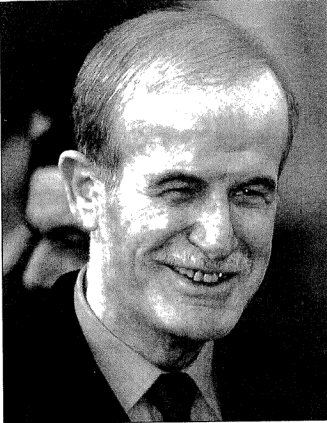
فالرقيب يلاحظ الاتجاه نحو إجراء تغييرات إدارية في جهات القطاع العام الذي يعد القاطرة التي تقود الاقتصاد السوري، فضلاً عن محاربة مظاهر الفساد بحيث يتم إجنثا عناصر فاسدة على مستويات أمنية واقتصادية بالقرار الذي لا يعدل أرباباً، ويتراقق ذلك مع محاولة أن يكون التغيير قائماً على أسس عملية من خلال التأهيل والتدريب وهو ما انعكس في إنشاء معهد عال للإدارة أخيراً بهدف الإسهام في التحليل الإداري، حيث يعانى العديد من الهيئات الترهل الإداري والروتين

■ دمشق، عاطف صقر

على المستوى السياسي، فإن إجماع المراقبين يؤكد على أن الدكتور بشار الأسد نجل الرئيس السوري سبباً منصّباً قديماً - قد يكون نائب الرئيس - بعد أن يتخطى الإجراءات الخاصة بذلك في حزب البعث الذي يقود ٧ أحزاب أخرى تحكم سوريا ويستند المراقبون في ذلك إلى تشعب نفوذه في مؤسسات مجلس الشعب عبر مساندة العديد من الأعضاء في الفوز، أو مجلس الوزراء بتقديم مقترحات كالإدارة بالأهداف وسعى المجلس إلى تنفيذها، أو المؤسسة العسكرية حيث يحمل رتبة عقيد، أو إدخال تقنية الكمبيوتر واستخداماتها عبر رئاسته الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية (الكمبيوتر)، أو في أوساط الشباب بتركيز المتفوقين، والأوساط الدينية بلغاته مع رجال دين من المسلمين والمسيحيين، وارتداد المساجد في أماكن شتى، وسط اهتمام الإعلام الرسمي بنشاطه الداخلي والخارجي، ولفاءه مع قيادات عربية واجنبية ومعاملته شبه الرسمية كرتب دولة.

أما الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم ٨ أحزاب ويترأسها الرئيس الأسد، فإنها تنتظر تعديل ميثاقها بحيث يجري حذف أمور لا تتفق مع الواقع الدولي الزامن لافترال وثأنتها تتحدث عن النظام الدولي الذي بات قائماً قبل انهيار الاتحاد السوفيتي الحليف القديم لسوريا، في حين إنه كان عليها أن تتعامل مع واقع دولي تتعامل فيه قوة الاتحاد الأوروبي وتتوقّف فيه العلاقات السورية - الفرنسية بالذات كما أن الاتجاه نحو السلام، سيفتح نحو المزيد من الانفتاح الدولي لسوريا على الولايات المتحدة مع العمل على توثيق العلاقات السورية العربية بشكل أكثر فاعلية لتقوية موقعها أمام الاقتصاد الإسرائيلي القوي المجاور لها والذي يسعى إلى الهيمنة على المنطقة.

في هذا الصدد يقول مصور دولي ماسي إنه مع التوصل إلى تسوية على المسار السوري الإسرائيلي فإن سوريا ستعمل على تقوية علاقاتها مع



■ الأسد

السعودية ومصر من أجل إيجاد قوة عربية تستطيع مواجهة إسرائيل سلمياً واستبعد أن تعمل سوريا على إضعاف موقف مصر عربياً لأن هذا يصب في مصلحة إسرائيل وليس في مصلحة سوريا، واستند في ذلك إلى تصريحات وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، عقب لقائه مع وزير الخارجية عمرو موسى في دمشق قبيل استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية في النصف الأول من الشهر الجاري والتي أكد فيها أهمية الدعم العربي لسوريا وارتياح سوريا لهذا الدعم.

وأيضاً قال سفير عربي لـ «الأهرام العربي» إن التعاون العربي ضروري لأنه - بعد التوصل إلى اتفاق على المسار السوري - فإنه ستظل هناك موضوعات تحتاج إلى تنسيق عربي مثل مسألة إزالة أسلحة الدمار الشامل أو جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية.

لكن هذا التعاون العربي يقتصر بوجود مقاومة في سوريا لمشروع الشرق أوسطية وفي هذا الصدد، يقول الدكتور على عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب: إنه بناء على توقع وصول المفاوضات إلى نتيجة هذه المرة، فإنه ليس مستغرباً أن يستأنف طرف - في إشارة إلى إسرائيل - مشروع الشرق أوسطية وسواها من المشاريع على أرضية ما يسمى سلام عربي - إسرائيلي. وأعرب لـ «الأهرام العربي» عن اعتقاده بأن مقاومة هذا المشروع من واجب كل الواعين لمخاطره والمطلعين إلى مشروع عربي يبقى على أهداف الأمة وتماسكها ووحدة مصالحها.

ويؤكد أنه أياً كانت نتيجة المفاوضات فإنه سيبقى على موقفه من عروبة فلسطين ورفض كل إشكال الاعتراف والتطبيع مع العدو الصهيوني الذي يبقى نافياً للشعب الفلسطيني من أرضه، مهتماً لمشروع استعماري استيطاني لن يتوقف عند حدود فلسطين ■



# اسلمى يا مصر.. يا بلادى

مئذ ثلاث سنوات، وحتى لحظة كتابة هذا المقال، يطرح بعض زملاء المهنة الأجانب والمصريين والعرب عدة أسئلة حول القرن العشرين الذى غادرنا فى نهاياته مسرعاً. بعض الأسئلة تدور حول أهم أحداث القرن السياسية التى أثرت على حياتنا الإنسانية وفى تشكيل العالم كالحروب والمخترعات العلمية والثورات التكنولوجية للمعاقبة، وعالم المعلوماتية الهائل بلغة أو لغات تنسخ ما الفناه وتعاملنا معه طيلة القرن للناضية. البعض كان يركز أسئلته - علينا وعلى آخرين - حول الثورات العلمية التى أثرت فى حياة البشر أى كانوا، ولغة أسئلة كانت تدور حول تطور العرب السياسى طيلة القرن، حيث الاستعمار الغربى والحركات الوطنية، وبؤلة ما بعد الاستقلال، وهزأتنا على أبهى صناع الاستقلال فى ميادين القتال مع إسرائيل، وفى قهر الحريات والتسلط السياسى فى عموم البلدان العربية. إلخ. بعض الأسئلة كانت تدور حول الميادين الثقافية، وما أهم الكتب الفكرية، وأهم المفكرين، وأهم الروايات والمجموعات القصصية والشعرية... إلخ...

دائماً المفردة «أهم» وتكونها من الأفضل والأصغر إلى آخر هذه التعابير الفخمية الملونة للجلال والعظمة... وفى هذا الإطار تناسبت إنجازات فكرية وفنية رفيعة المستوى والإنجاز فى الأغنية والموسيقى والتاريخ والقانون والفلسفة إلى حاجة إلى رصدنا وتحديد مواقفنا من خريطة تشكيل الوجدان والمخيلة الجماعية والأفكار والمعارف فى بلدنا خلال هذا القرن. إن محاولة صياغة صورة ولو كارتكاسية عن هذا القرن فى الثقافة المصرية تبدو فى مجازة نزعاً جداً، هناك خطر السبائ، والنظرة الجزيئية، وإغفال بعض الوجوه المهمة فى صناعة هذا القرن ثقافياً، هذا ما حدث فعلاً فى عملية اختيار الكتب والأشخاص، وتحليل قوائم الاختيارات تكشف عن ملاحم من العشوائية، بل إن بعض الذين اختاروا الكتب والشخصيات ربما لم يقرأ بعضهم هذه النصوص، ولكن شهرة وترويج مؤلف وكتاب ما الطاغية تؤذى بمرور الوقت والتكرار إلى تناول العنوان واسم الكتاب التى أثارت جدلاً وسجالاً كبيرين فى العقود الأساسية التى شكلت ثقافة هذا القرن مصرياً. ولا نكاد نجد تريباً معيارياً لاختيار هذا الكتاب أو ذاك إلا فيما ندر من اختيارات موضوعية لدى بعض المثقفين العرب والمصريين المشهود لهم بالجدية والجدية وسعة العلم والإطلاع وسلامة التقييم النقدي.

شمة ظاهرة أخرى تكشف عنها أى عملية تحليل أولية لقوائم لاختيارات النخبة المثقفة، وهى إغفال مثقفين وكتاب لم يعضوا بالشهرة والترويج على الرغم من كتابات مهمة لهم، وظلوا فى دوائر النسيان وإغفال الإنجازات الفكرية فى مجالات تخصص بعيدة عن اهتمامات ومعارف النقاد الأدبيين والمثقفين... إلخ.

قرن بدأ وكان الأستاذ الإمام محمد عبده قد بلور مشروعه الإقناتى والأصولى التجديدى - على الرغم من الدور المحافظ الذى لعبه فيه بعد تلميذه رشيد رضا - ولم يمكث كثيراً معاً سوى سنوات معدودات. وقد شهد الأهرم فيه محاورات ومجادلات وتجديدات، وتعددت فكرية وجوية انعكست خلالها الأجواء الثقافية الجسور، والليبرالية، وتحدياتها على الفكر اللينى - نوعاً ما - وعلى المؤسسة العتيقة، وكانت شمة استجابات من عناصر لامعة داخلها برزت إلى الجامعة المصرية عند افتتاحها، ودار العلوم، ومدرسة القضاء الشرعى...

نعم عالم ونصف قرن وزيد قليلاً من التجديد والأحداث المصرية فى مناح عديدة. كان الخط الرئيسى فى تكوين خرائط الأفكار والتغيير الاجتماعى والسياسى فى النصف الأول من القرن يتمحور حول محاولات التحديث المؤسسى للأفكار والقيم والرؤى الخلاقية فى مجالات عدة.

على الجانب الآخر نجد أن نصف القرن الثانى منذ الخمسينيات كان مرحلة التعبوية والتسلطية السياسية، التى أثرت وبعمق على العلاقة مع بيئات الأفكار المتجددة، ونقص البعثات وانتقالية الترجمة، والدور التسويقي والتبويرى والدعائى للأفكار والمخاطب السياسى الرسمى السائد. كل ذلك أنتج رؤى تسلطية فى مناهج التفكير، وسيطرة النزعة الشمولية التى تروم دائماً إلى تفسير الظواهر والوقائع والأفكار من خلال مجموعة من القولات العامة الشمولية التى يتم ترقيتها لتفسير كل شيء، فلم تعد تفكر شيئاً أبداً.. وإسفاهاً.. بداية عفية مترعة بالأقوال والحيوية فى ظل الاستعمار البريطانى، وأمة تحركها نخبة فكرية - من علمانيين ورجال دين - يسعون إلى الاستقلال الوطنى فى إطار نزعة لحرية التفكير والإبداع، والارتقاء، إلى مستوى تحديثات حالة الاستعمار والرغبة العامة فى تجاوزها والتحرر منها، ثم الإطلاق إلى البحث عن إجابات عن أسئلة محورية تدور حول التقدم والعقلانية والتجديد الفكرى والدينى، قرن فى أصول المسألة المصرية للأستاذ الكبير صبحى عبد الفتاح وحيدة، قرن تكوين مصر للمؤرخ الرائد شفيق غريال، وقرن سنباط مصرى، ومسرح توفيق الحكيم، وروايات نجيب محفوظ، وعلامات الأستاذ الأكبر يحيى حقي، وكتابات أحمد أمين الإسلامية الريفية، وفى قرن أسسات العلم أمين الخولى صانع البشر، والأفكار التجديدية الخلاقية. قرن رجال القانون البنية المؤسسين لرجال القانونية والمؤسسين فى مصر، سواء رجال الفقه والحماة والقضاة، أم المحاماة من رجال القانون، قرن إلهامات الفقه الذى انصهر، واستأننا معه الفقه القانونى عبدالرازق أحمد السنهورى، ووحيد رافت، وبيع فرج، وحسبنا أبوسبت، وحسن كبره، وإليم سليمان فلابدة، وسليمان مرقص، وثروت أنيس الأسبريوس، قرن نضج اجتهادات عميلة ورفيعة المقام فى إيجاد حلول لجشع يسعى إلى التذرع من الاستمرار، ومن إرث التقليد والقيم والمعارف البنية التى تصلح لارتياح مصاصب الحركة نحو التقدم، قرن ما أن خرج مصر من نير الاستعمار البريطانى، وتاريخه الأسود، حتى دعمتها هزيمة يونيو ١٩٦٧ القاسية التى مازالت بعض آثارها تتجلى فى أشكال من عدم الجدية، والانعكاس، واللامبالاة... إلخ.

قرن بدأ بالاجتهاد، وانتهى بالسلفية، ورفض الاجتهادات، والحكم بالتكفير والعنف دى الوجوه الدينية والطائفية. نصف قرن أول شهدت مصر نموذجه الوطنى للمتميز فى الانتماء القومى - أو الوحدة الوطنية فى التعبير الشائع - وتصليل الموائمة بين أبناء الوطن الواحد والشعب الواحد، التى تعمقت عبر المحن ومن خلال حركة وطنية واحدة، كانت أبرز علاماتها التاريخية - الحركة الوطنية النسورية - التى أدت إلى إعلان مبادئ، دولة القانون والمساواة بين المواطنين، بصرف النظر عن الدين والجنس والون، ومن كل قيم الوطن الكاملة التى لا تشوبها شائبة فى إطار الروح المصرية. قرن غادرنا نصفه الثانى، والبعض حاول عبثاً الانتعاش من قيم الوطنية المصرية الراضة، لكن لا أحد يسمع كل هذه المحاولات غير الوطنية وغير الإنسانية معاً، لأن الوطنية المصرية فى الموائمة والحريات العامة الأساسية للجموع، فى إطار المساواة ودولة القانون.

عالم وقرن حياة ضخت ومنتمى معها عوالم من الأفكار والأروام والأساطير... ولا نكاد أن نقول رغم كل التباهيات والآمال للتجندة إلا فلتسلى يا مصر يا بلادى ■



بقلم: نبيل عبدالفتاح

# آمال لبنان بين قرنين !

بعد استئناف عملية السلام على المسار السوري، استكمل لبنان استعداداته للانضمام إلى مفاوضات يحدوها الأمل في إمكانية تحرير أرضه المحتلة منذ العام ١٩٧٨. فالرئيس العماد أميل لحود قال أكثر من مرة إن لبنان قد يشهد انفراجاً كبيراً على مختلف الأصعدة في النصف الأول من العام ٢٠٠٠، ورئيس مجلس النواب نبيه بري حلد مرحلة الخطر بأربعة أشهر، ورئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص توقع سلاماً حتمياً يفرض على كل الأطراف.

■ بيروت، الأهرام العربي



■ تحاول إسرائيل تدمير البنية الأساسية للبنان

ناظرين إلى ماضينا الجميل، حالين بمستقبل أكثر إشراقاً ليكون لنا مكان في زحام الأمم، ويؤكد على أن من يتخلف سنتظه أقدام الزاحفين بسرعة مذهلة إلى تغيير كل قديم، وعلينا أن نكون مهيبين لمجارات الألفية الثالثة واللاحق بالمستوى العالي في أبواب المعرفة التي يطلق عليها مصطلح «العولمة» ولا زلنا تخلفاً وبعداً عن المستوى الثقافي والحضاري المطلوب.

ويجمع أهل السياسة والاقتصاد والأعمال في لبنان على أن السلام في حال تحققه سيؤثر حتماً على العلاقات الإقليمية للبنان في إطار سوريا

وعلى الرغم من التشاؤم الذي خيم على لبنان طوال عام مضى فإن لبنان يدول على التسوية التي يمكن أن تعيد إليه بعضاً من موقعه المميز في الشرق الأوسط، وأن تطلق مجموعة من المشاريع الحكومية وذات المساهمات الخاصة، لا سيما وأن أصحاب الرأسمال العربي والدولي الذين إجماعوا حتى الآن عن توظيف أموالهم في لبنان، يبدون رغبة في توطينها في هذا البلد والإسهام في نهضته الاقتصادية والإعمارية في ظل السلام الموعود.

ويقول الرئيس الحص في هذا الصدد: إن لبنان معنى بتحميات المستقبل، فلنختار بسرعة عملنا

وسيط كل هذه المواقف ظل الخطاب السياسي في لبنان ظاهرة مفتوحة على حصاد عام كامل من التزمل الذي استمرى في الإدارة، وشكل السجال بين الحكومة التي يقودها الرئيس الحص والعارضة البرلمانية التي يتزعمها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، حول كل القضايا واللفات الساخنة، وابتزها الإصلاح الإداري والإبالات والتعيينات، والرشوة والاختلاسات وأخيراً قانون الانتخابات وتبادل الطرفين عبارات القذح والذم والتكيد السياسي.

وعلى خلفية هذه المحطات السياسية التي اتسمت بالتشنج طوال العام ١٩٩٩، توقعت مصادر سياسية في بيروت أن تهدأ نسبياً التشنجات بعدما حسمت خيارات التسوية كل التوقعات، وتحول النقاش إلى الجهة التي ستوقع السلام، بعضهم يقول إن الحريري هو الذي سيوقع نظراً لكونه يحظى رغم كل ما سبق ضده من اتهامات محلية بمصادقية لولية، والبعض الآخر قال: إن الحص هو من سيوقع لأنه متمسك بالسلطة التشريعية، وفقد حلف الإصلاح والتغيير مع الرئيس لحود، ولكن يتوقع بأن يدل السلام في لبنان والمنطقة خلال النصف الأول من العام الأول بعد الألفين.

ويعترف أكثر من مرجع حكومي بأن العام الأول من عمر حكومة الرئيس الحص، لم يحقق ما كان مرجحاً منه من منجزات على جميع الأصعدة، ويعزو بعضهم السبب إلى التركة الثقيلة التي ورثتها الحكومة عن حكومة الحريري السابقة، إذ تجاوز الدين الخارجي ٢٢ مليار دولار، وهو رقم مخيف أفرق البلاد في مشاتات البحث عن سبل عملية لمعالجة هذه المعضلة التي تقام بسببها الوضع المعيشي، وتقلص أكثر من مورد، وانتفى من الوجود أي حل لترشيد الإنفاق الحكومي، فتوقفت المشاريع العملاقة، وبدا البحث عن وسائل للربح السريع فطرح مبدأ الخصخصة ولكنه رغم إقراره في القانون مازال مشأ ولم يبلغ مرحلة التطبيق على أي مرفق حيوي.

# تونس .. التنمية الاقتصادية أولا



■ بين علي ويواصل المسيرة بعد يوريقية

## ■ تونس، كمال بن يونس

من أبرز الخطط التي تدخل بها تونس الأفقية الجديدة، ما أعلن عنه محمد الغنوشي الوزير الأول الجديد - عند عرض برنامج حكومته أمام البرلمان - من تحقيق نسبة نمو اقتصادية سنوية لا تقل عن ٦ في المائة، بعد أن أمكن الحفاظ على معدل ٥ في المائة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، رغم تراجع إنتاج النفط واضطراب أسعار الفوسفات، وهما مادتان كانتا تدران لتونس مليارات الدولارات عند تصديرهما.

إلا أن أكثر ما يتطلع إليه التونسيون - في مستقبل أيام الأفقية الجديدة - هو تجسيم كامل البرنامج الانتخابي للرئيس زين العابدين بن علي، الذي تضمن تعهدا بتحقيق التوازن في كل المجالات والقطاعات، بدءا من إقامة مجتمع حر وتعددي، وتوفير ضمانات أفضل في مجال حقوق الإنسان وقطاع الإعلام، حتى تنتفض تونس برتبتها، وعسى أن يواكب الانتعاش الاقتصادي مناخ ديمقراطي تعددي قولا وفعلًا. وتبدو تونس - التي حققت نجاحات في سياساتها الاقتصادية والتربوية وضمنت الاستقرار الأمني - مرشحة أكثر من أي وقت لخوض غمار تجربة سياسية تعددية تضمن للمجتمع التنفّس برتبتها، والبرهنة مرة أخرى على أن الشعب التونسي بلغ درجة من النضج تجعله جديرا بحياة سياسية وإعلامية متطورة، كما جاء في خطاب الرئيس بن علي.

■ أمال.. هل تتحقق؟

الكبرى الضامنة لهذا السلام، الذي سيبني حتماً على قواعد راسخة وواضحة للعودة بفهمها التكنولوجية والاقتصادية والعلمية، لأنه في ظل السلام يصبح من غير السموح لأي قطر بالقوّة والازدواء على نفسه، ولكن لكل ذلك أسسه وشروطه ولا يمكن بلوغ هذا الهدف دون وضع نموذج واضح لمستقبل النظام العربي الذي يواجه تحديات دولية فاعلة كالاتحاد الأوروبي، وحلف الأطلسي، وأولى خطوات هذا النظام العربي يجب أن تكون مفتوحة على إقامة السوق العربية المشتركة على غرار السوق الأوروبية المشتركة ليتمكن العرب من المنافسة على قدر السانواة مع الغرب.

ويرى أكثر من محلل سياسي لبناني أن نظام الشرق أوسطية قد يكون الأقرب إلى التنفيذ وربما يطغى على أي مسمى عربي لإقامة السوق العربية المشتركة، لأنه في مضمونه غير المنطوق يكفل إدماج إسرائيل في بوتقة دول الشرق الأوسط غير أن لذلك محاذيره الكثيرة لأن حروب العسكر والقنابل ستتحول إلى حرب اقتصادية مفتوحة، وإن لم يحسن العرب قيادة هذه الحرب تتحول إسرائيل إلى قوة الجذب الاقتصادي، وتسيطر على الأسواق العربية، لاسيما أن ما تعدده العولة لإسرائيل من مشاريع عملاقة تحت شعار السلام أكثر من أن تحصى أو تعد.

يبد أن التزام إسرائيل بالسلام مقابل الانسحاب الكامل من الجنوب والأولان كدعم سخي للسلام، على أهميته القصوى من شأنه إنضاج مقولة العولة وإطلاقها دعوة لها قوة القانون الدولي وعلى الرغم من قرب العالم العربي جغرافياً من مصدر هذه العولة، فقد بقي بعاليته العظمى في منأى عن التأثير بمضمون هذه المقولة، لأن الشعوب العربية ترى أن السلام - التوسية - يخضع الأنظمة وحدها، ولا دخل لعامة الشعوب به والاستجابة إلى خطاب الأنظمة السياسية يجب أن تقره هذه الأنظمة في سلوكها اليومي وأن تبرهن بأن السلام بات حقيقة واقعة تخص كل الشعوب أنظمة حكم وجماعات وأفراداً.

لذلك فإن لبنان يجد نفسه في موقع بالغ الصعوبة والتعقيد وحالاً بركام من الأسئلة الصعبة والمعقدة، وليس من المتيسر في هذا المجال الضيق محاولة الغامرة والقول بأن البلد سيسير في ركب العولة حتى وإن صار السلام حقيقة، لأن مقوماته غير قادرة على المنافسة، فهو يفتقر إلى المشاريع العملاقة اقتصادياً وتجارياً، وسياحياً كونه بلد خدمات فإنه يحتاج إلى إعادة تأهيل أولاً، وإلى أطر تحوله للنشاط في عالم التكنولوجيا استجابة للضرورات العالمية المستجدة لتتأقلم مع الدول الرأسمالية الكبرى تعد لاستغلال السلام استغلالاً كاملاً، وتضاعف من حضورها في العالم العربي تحت شعار الحرص على حماية مقومات السلام، والحفاظ على استمراره والانطلاق إلى محاربة وقمع معارضيها، لذلك ستكون الهجمة شرسة جداً ضد قوى التحرر في العالم العربي سواء من قبل الأنظمة أم من قبل الدول الرأسمالية والبرجوازية التي ستعمل على إخضاع أي صوت يرتفع ضد هذا السلام بمفهومه الدولي على الأقل ■

## بوتفيلية يقود عملية «ترويض الأزمة»

# الجزائر ودعت ٩٩ بين اليأس والرجاء

تطّل الجزائر على القرن الحادي والعشرين من نواهد الغموض على فضاء مليد بالضباب، فإذا كان الأمل قد دأب شعبها في منتصف العام الأخير من القرن العشرين، فإنّ الواضحة أن الإحباط عاد ليمارس هوايته بنزول قبضة الإرهاب الأسود على الحاضر قبل أيام من رحيل الضيف وبداية الضيف الجديدة. العام ١٩٩٩ كانت له أكثر من خصوصية في بلد المليون شهيد، نمنا للحرية والاستقلال، والمائة ألف شهيد، كاتورة للإرهاب

### ■ الجزائر، نصر القصاص

جيش جبهة الإنتقاذ الذي يقوده مدني مزراق الذي دخل في حوار مع الدولة، ليتأكد العالم والرأي العام الجزائري أن إرادة حقيقية ظهرت لحسن النماء، وتحقيق المصالحة يتوج ذلك نزول أكثر من ١٥٠٠ شاب من الجبال حيث سلموا أسلحتهم، وكتم بالفعل الإرهاب أنفاسه، حيث ساد هدوء نفسي وظهرت تباشير الأمن التي عبر الشعب عن سعادته بها بالعودة إلى ممارسة الحياة على طريقة ما قبل انفجار حمام الدم، ولكن! فقبل نهاية العام بياوم استعرض الإرهاب عضلاته ووقعت أكثر من منجبة، ثم كانت جريمة العام التي راح ضحيتها عبدالقادر حشاشي - الرجل الثالث في جبهة الإنتقاذ الإسلامية «المحظورة» ومهندس فوزها بانتخابات ديسمبر ٩٩ - وتوالت الأحداث بعد ذلك عاصفة بوقوع جرائم ومذابح شهر رمضان التي راح ضحيتها في الأسابيع الأولى ما يقارب من مائة مواطن، لقوا حتفهم، وإذا كان يوم ١٢ يناير اللقيل يمثل خط النهاية بالنسبة لقانون «الوئام المدني» فلا بد أن حسابات جميع المراقبين قد عرفت خطأ وتنبأها، وليست الأزمة مرة أخرى توب «المعضلة» ليتحول التكهّن بالمستقبل أمرا شديدا لصعوبة.

وإذا كانت السنوات العشر التي سبقت عام ١٩٩٩ قد شهدت تراجعاً في الحضور الجزائري عروبيا وإقليميا ودوليا، فإن هذا العام كان هو عام استعادة هذا الحضور والمكانة، وأكدت ذلك زيارات القادة والزعماء العرب للجزائر، وأبرزها زيارات الرئيس حسني مبارك الثلاث خلال شهر واحد، ثم قيادة الرئيس بوتفليقة أسفينة منظمة الوجبة الإفريقية، وقدرته المتفردة على الحركة والحديث باسم القارة السوداء، ثم عودته إلى منبر الأمم المتحدة التي شهد بزرع جمعه وقت أن كان وزيراً للخارجية، وشامت الأقدار أن يتلقى بوتفليقة بكافة وزعماء العالم على هامش مراسم تشييع جنازة العالم المغربي «الحسن

فخّال هذا العام الذي أصبح في خبير كان الجزائر على موعد مع الترتيبات لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، بإصرار الرئيس السابق «اليمين زروال» على أن يفسح الطريق لدم جديد يحاول فك حلّاسم الأزمة التي لاحت إرهابا صاتها يوم ٥ أكتوبر من عام ١٩٨٨، وانقلت إلى لحن شديد التعتيق بناهية عام ١٩٩١، عندما ظهر على الساحة السياسية حزب الجبهة الإسلامية للإنتقاذ، كرار كاسح الانتخابات التشريعية، فتم إلغاء النتيجة.

وإذا كانت العودة بطريقة «الغلاش بالله» تقرض نفسها على كل إطلالة على فترة زمنية من عمر الأزمة الجزائرية، فلا بد أن للقرع على الأحداث ضروري أملا في التركيز على العام الأخير من القرن العشرين، الذي شهد عودة عبدالعزيز بوتفليقة، مهندس دبلوماسية بلاده خلال ١٧ عاما حكم خلالها الرئيس الأسبق هوراي بومدين - وكانت عودته تصاحبها تجربة جديدة على بلاده.

وتعززت هذه الرؤية بطرح الرئيس الجديد لمشروع الذي يهدف إلى تحقيق المصالحة الوطنية، في صيغة عرفت باسم «قانون الوئام المدني» الذي وافق عليه مجلس الشعب والشورى بأغلبية كبيرة، وتحفظ نسبة قليلة من النواب، وبنون الذي اعترضوا، وتمسك بوتفليقة بأن يطرح القانون على الشعب في استفتاء جري يوم ١٦ سبتمبر، وبالتوازي مع هذه الخطوة كانت الأحزاب الرئيسية الأربعة هي التجمع الوطني برئاسة أحمد أويحيى - الألفية - وحركة مجتمع السلم برئاسة محفوظ نتاج، ثم جبهة التحرير برئاسة بوعلم بن حمودة، والفتحة برئاسة لحبيب أمي، هذه الأحزاب كونت ما عرف باسم «الائتلاف الرباعي السائد للرئيس» وانضم إليها فيما بعد حزبا التجمع من أجل الثقافة، برئاسة سعيد سعدون، ثم التحالف الجمهوري برئاسة رضا ماله، وظهرت مسألة تجديد إعلان الهدنة من جانب

الشاري، وبقي اللقاء الذي أثار جدلا كبيرا عندما صافح بوتفليقة كلا من إيهود باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلي - وشيمون بيريز - رئيس وزرائها الأسبق - وبناء على هذه المصافحة التي عرفت باسم «لقاء التفاتك السبع» ثار جدل واسع داخل الجزائر، وظهر تباير يخشى دخول الجزائر خلية التطبيع، فكان أن ظهرت لجنة لمكافحة هذا الاتجاه، تضم رموزا سياسية كبيرة، وكانت قضية تدوير عجلة التنمية الاقتصادية التي توقفت لأكثر من عشر سنوات، هي الشغل الشاغل للرئيس بوتفليقة، فأنظر نشاطا مكثفا يحرصه على استقطاب وجنب الاستثمارات الأجنبية من خلال اللتقيات الاقتصادية الكبرى التي بدأت من سويسرا - كريس مونتانا - ثم إيطاليا، وبعدها إسبانيا، ورغم قدرته على خلق حالة ورفية من جانب المستثمرين بالاتجاه نحو الجزائر، إلا أن ضربات الإرهاب أحاطت بالترجمة العملية لهذه الحالة، وتلك الرغبة بأكثر من علامة استفهام، ربما تتولى الأيام الأولى من القرن الجديد الإجابة عنها.

وعلى اعتبار أن عام ١٩٩٩ كان مختلفا عن غيره من سنوات التسعينيات في الألفية التي رحلت، فلا بد من الإشارة إلى زيارة الأسطول السادس الأمريكي للموانئ الجزائرية، وزيارات زعماء دول الخليج العربية لها، وكان أبرزها زيارة ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولقاء بوتفليقة بكل من الملك فهد والشيع زايد في زيارات سريعة لها خارج بلادها للامتنان على أحوالهم الشخصية، وكذا زيارة أمير قطر، وولي عهد البحرين، ومستشار السلطان قابوس، إضافة إلى زيارات رسمية أخرى قام بها مسئولون كبار من منطقة الخليج، وكلها كانت تصب في خاتمة الدعم والمساندة للرئيس والشعب الجزائري، وهذه الأمثلة وغيرها تؤكد على أن العزلة السياسية التي عاشتها الجزائر قد عرفت نهاية لها

## بساطة!

■ يدخل العرب الألفية الجديدة بدون جدول أعمال.. قفزاً على الألفية الثانية التي لم يدخلوها بعد.. ولا يزال قانون الإجماع يحكمهم، وما زالوا يؤمنون بأن الجبال أكثر قيمة من الذرقة

■ لبنان إلى من يفضلض له عن أحواله.. فبينما يستعد لتسلم دعوة المفاوضات تراه منشغلاً بقانون الانتخابات وخدمة العلم، أما الجنوب فله رب يرعاه وحزب الله يصميه! به

■ مركز كارلويين في مدينة شيردراوند الأمريكية يقيم أحدث انبوات الاستجمام والاسترخاء.. المدينة كانت في الماضي مستشفى للحرب الأهلية الأمريكية وبعد أيام تستضيف المفاوضات السورية - الإسرائيلية.. اختيار المكان يشير إلى أن التبعيع الساخن أهم أهداف المفاوضات!

■ في العلاقات المصرية - السودانية كما ضاقت قلبها تنفر من التوتر للقطعية للتطبيع للثكامل. قضية فلسطين جوهر الصراع. والجولان فرع من فروعها.. شعار البيت والقوميين العرب منذ نصف قرن ماذا حدث؟

■ سفر الزوجة بحكم القاضي بامل شرعاً والطع رخصة للنساء الأتراء.. مجرد خوار على قانون الأحوال الشخصية الجديد!

■ الماضي لا يموت والأفئدة لا تستمر والفساد يطارز الكبار هكذا تقول مسلسلات رمضان!

■ أم كلثوم عبقرية من صنع الخالق لن تتكرر. ولكن هل كانت سلطنة الطرب منيرة الهديبة بكل هذا السوء والحدق اظن أن مؤلف المسلسل كان يدرك أن السلطنة رحلت ولم تترك من يقتض لها، أو أنها العادة المصرية لأبد اللبلل من شرير لكي يتعاطف رمضان!

سيد علي



■ الإزهاج حصد أرواح أكثر من ١٠٠ ألف شخص

وكذا وكالات الشركات الدولية الكبرى، خاصة في مجال السيارات والتكوير.

والأكثر أهمية أن عام ١٩٩٩ كان عاماً مختلفاً بالنسبة للساحة السياسية الجزائرية، فخلال ظهور أحزاب جديدة، وبقيت أزمة الأحزاب القديمة قائمة، وإلّا أبرز الأحزاب الجديدة التي كانت نتيجة من نتائج انتخاب بوتفليقة، يمثلها حزب «الإصلاح» الذي أعلنه الشيخ عبد الله جاب الله بعد أن ترك حزب «النهضة» الذي كان يرأسه لإصراره على منافسة بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية، على غير رغبة قيادات حزبه الذين فضلوا مساندة الرئيس الحالي، ولأن جاب الله حصل على الترتيب الثالث في الانتخابات، فقد وجد نفسه يحمل مؤهلات استئناف مسيرته بحزب جديد، وعلى النقيض نفسه أسس الدكتور أحمد طالب الإنريسي حزب «الوفاء، والعدل» قبل أيام من نهاية العام، وهو الحزب الذي يرى كثير من المراقبين أنه سيمثل المعارضة القوية، نظراً لوزن وقيل رئيسه، إضافة إلى أنه معروف بتعاطفه مع التيار الإسلامي الذي كانت تمثله «جبهة الإنقاذ» وتأييد هذا التيار له وبثقتهم فيه، كما أنه قاصر على استقطاب عناصر أخرى من الأحزاب الكبيرة والعريقة، كالجمعية الوطنية وجبهة التحرير، وبينهما ظهرت حركة «التواصل والتنمية» التي يقودها الجنرال - السابق - محمد عطيليه، الذي تصور الكثيرون أنه حزب الرئيس بوتفليقة، خاصة بعد أن أعلن رئيسه عن أنه قام من أجل مساندة الرئيس، لكن هذه التصورات تلاشت تماماً عندما أكد بوتفليقة على أنه حريص على رئاسة سفينة الجزائر إلى شاطئ الاستقرار والمصالحة، بكثير من رغبة في قيادة تيار سياسي أو حزبي أو حتى عدة أحزاب سياسية، ليؤكد على أن نهجه يضع أولوية حل الأزمة في المقدمة، ويعيداً يأتي التفتيح في طريقة ومنهج التعامل مع مرحلة ما بعد الأزمة. ■

خلال أشهر قليلة.

ويمكن القول إن العام المذكور قد شهد أملاً في عودة العلاقات المقطوعة بين الجزائر والمغرب، وما كان سيمرتب عليه من استئناف قطار اتحاد دول المغرب العربي لسيرته، وهو الأمر الذي شهد ترتيبات فعلية لعقد قمة خلال نوفمبر الماضي، إلا أن ضرورة واحدة من جانب الجماعات المسلحة وقعت في ولاية بشاره الصديقية بين المغرب والجزائر، فيما عرف باسم «مشكلة بني ونيغ» أعادت الأمور إلى نقطة الصفر، خاصة أن البلدين تبادلوا الحملات الإعلامية المضادة، كما شهدت العلاقات الجزائرية - التونسية غيوماً عقب إذاعة رسالة للشيخ راشد الغنوشي، يدعو فيها الجماعات المسلحة إلى إلقاء السلاح، والاستجابة للمصالحة الوطنية، لكنها لم تتطور ونجح الطرفان في تطويقها، وإن كانت قد خلقت غيوماً مازالت تظلل سماء العلاقات بين تونس والجزائر، وربما كانت البهارة الأمريكية المعروفة باسم «إينستانت» التي تقضى بمنح دول المغرب العربي الثلاث - المغرب والجزائر وتونس - ٢,٥ مليار دولار، لتحقيق التنمية الاقتصادية، وبغ عجزها في كل منها، وبموجبها تحصل كل من المغرب وتونس على نصف مليار دولار - لكل دولة - على أن تحصل الجزائر على ١,٥ مليار دولار، مازالت تمثل أملاً في ربط الدول الثلاث بمصالح اقتصادية ويفترض أن يبدأ تنفيذ برنامجها مع إطلاق العام الجديد والقرن الجديد.

فقد كان هناك أكثر من مؤشر إيجابي في سماء الاقتصاد الجزائري تمثل في اتجاه عدد من الشركات الدولية الكبرى للعمل على أرضها، كما عادت شركات الطيران لاستئناف رحلاتها، وكان أبرزها السعودية التركية والإيطالية، وبقيت الفرنسية تمثل مؤشراً إيجابياً آخر، لكنه لم يتحقق في عام ١٩٩٩، كما ظهرت شركات الطيران الخاصة، والبنوك الدولية الخاصة،

# وحدة التراب الوطنى .. القضية الساخنة فى الملف المغربى



■ الملك الراحل الحسن الثانى وخلفه الملك الحالى محمد السادس

تشير جميع المؤشرات إلى أن المغرب سوف يشهد القرن الحادى والعشرين وهو يخطو إلى تحولات كبيرة على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هذه التحولات هى النتيجة الطبيعية للأحداث التى شهدها المغرب مع نهاية القرن العشرين.

وبداية فإنه مما لا شك فيه أن القرن العشرين خاصة منذ بداية الخمسينيات كان نقطة تحول فى تاريخ المغرب، والذى ظل يطالب باستقلاله منذ عام ١٩٤٤، حينما صاغ ممثلو الحركة الوطنية وثيقة المطالبة بالاستقلال تأكيداً للنضال الوطنى من أجل تقرير البلاد وهو الأمر الذى لم تقبله سلطات الاحتلال وقامت بنفى الملك محمد الخامس وعائلته إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر عام ١٩٥٤، ومع استمرار حركات النضال عاد الملك محمد الخامس وأسرة إلى المغرب فى فبراير عام ١٩٥٦، وبدأت مفاوضات الاستقلال إلى أن حصل المغرب على استقلاله فى أبريل عام ١٩٥٦.

## ■ الرباط.. تهانى عبد الرحيم

لنكث أن المغرب ومع الملك محمد السادس الشاب المغم بالحياة والشعور بالتضامن مع الشعب بجميع طبقاته سوف يشهد مع القرن الواحد والعشرين والثلفية الثالثة خطاً جديداً وأسلوباً متغيراً للحياة، فالملك الجديد يعمل منذ توليه الحكم على الإسراع بعمليات الإصلاح خاصة على مستويات التطهير وبجارية الفساد والرشوة وإرساء دولة الحق والقانون والتأسيسات الدستورية ورعاية حقوق الإنسان، والتى تجسدت فى العفو عن بعض السياسيين الذين كانوا يعيشون فى اللقى، وتم منحهم العفو ليعودوا لبلادهم مثل المناضل إبراهيم السمراوى وعائلة الشهيد المهدي بن بركة حيث عاد جميع هؤلاء إلى المغرب ويعيشون وسط أهله وعلى أرض بلادهم. ويهتم الملك محمد السادس اهتماماً كبيراً بقضايا اجتماعية مهمة سوف تشهد حلولاً ملموسة فى القرن

شهر العسل بين المغرب والجزائر بعد تولي الملك محمد السادس الحكم خاصة عندما زار الرئيس بوتفليقة المغرب لءاء واجب العزاء فى وفاة الملك الحسن وأكد على حسن العلاقات وفتح صفحة جديدة وفتح الحدود بين البلدين الشقيقين إلا أن هذا العمل تبذل وأمزج بطعم المرارة وتوترت العلاقات من جديد عندما اتهمت الجزائر المغرب بأنها تلوى بعض الجماعات الإرهابية المسلحة التى قامت بشن مذبحة فى مدينة بشار على الحدود الجزائرية.

ومن ناحية أخرى تبقى أيضاً قضية الصحراء الغربية التى كان من المتوقع أن يتم الاستفتاء التذكيرى الذى ترعاه الأمم المتحدة مع نهاية شهر ديسمبر من القرن العشرين إلا أن ذلك لم يحدث ومع ذلك يتوقع الكثيرون بأن بداية القرن الجديد سوف تشهد إغلاق ملف هذه القضية، وهو ما تأمله أيضاً الأوساط المغربية بالنسبة لميقتى سبتة ومليلية اللتين تحتلتهما إسبانيا، فى ظل عهد جديد يشهد تلاحماً واضحاً بين الدولة والمجتمع حيث أظهر استطلاع للرأى أجرى مؤخراً أن ثلثى المغاربة يؤيدون عبد الرحمن اليوسفى وسياساته ووصلت نسبة تأييده فى بعض المدن مثل طنجة إلى ٧٢٪ وطان ٨٠٪ والرباط العاصمة ٥٧٪ ■

الجديد وهى قضية البطالة والفقر والتعليم وقضية إدماج المرأة فى التنمية الاجتماعية وفى هذا الإطار قام الملك محمد السادس بتدشين وافتتاح العديد من المشروعات الاجتماعية والاستشارية التى ستعود على معظم طبقات الشعب المغربى بالنفع وإصلاح الحال خاصة خلال الجولات التى قام بها لمعظم المدن المغربية والتى كانت تعتبر من قبل مدناً مهمشة لا تحظى بأى قدر من الاهتمام أو مشروعات الحكومة.

وعلى مستوى المواطن المغربى العادى فإن جميع طبقات الشعب المغربى تشعر بالأمل والتفاؤل فى ظل حكم الملك محمد السادس خاصة فى ظل المخططات الحكومية الجديدة التى تهدف إلى تشجيع الاستثمار وتحريك الاقتصاد المغربى وإتباع سياسة الخصخصة للعديد من القطاعات بهدف زيادة الدخل القومى المغربى وخلق المزيد من فرص العمل أمام طاقات الشباب العاطل. ومع ذلك وفى القرن الجديد يبقى التحدى الأكبر الذى يواجهه الملك محمد السادس وهو الإسراع بوتيرة النمو الاقتصادى لتحسين الأحوال المعيشية للشعب المغربى.

وعلى الصعيد السياسى تظل مشكلة العلاقات المتوترة بين المغرب والجزائر والتى كانت قد شهدت انفراجة مؤقتة قبل وفاة الملك الحسن الثانى واستمر



■ العقيد القذافي قاد ثورة الفاتح من سبتمبر عام ٦٩

## ليبيا.. دراما المشهد السياسي

تغير المشهد السياسي في ليبيا كثيرا مع نهاية القرن العشرين، فبعد أن ظل الأخ العقيد معمر القذافي، قائد ثورة الفاتح منذ عام ١٩٦٩، أحد أبرز المخلصين لدعوة الوحدة العربية والمشروع القومي العربي، الذي تبنته مصر الناصرية في الخمسينيات والستينيات، وقاد العديد من المشاريع الوطنية، بعد كل هذا، وتحت وطأة الإحباط والخذلان العربي للجماهيرية في أزمة لوكبري، رفع القذافي شعارا للوحدة الأفريقية التي يعتقد البعض بأن تحقيقها أسهل من إنجاز الوحدة العربية، وذلك في ضوء الفضل المستمر الذي منيت به حركة القومية العربية والمشروعات الوطنية العربية المختلفة.

■ أحمد منيسى

كان تحول الجماهيرية إلى «الأفريقية» انقلابا كبيرا على جهود كبيرة بذلتها في مضمار الوحدة العربية. فقد كان القذافي من أكثر المحسمين للوحدة العربية، حيث اقترح عدة مشاريع وحدوية، لم يكتب لأى منها النجاح، ومنها مشروع اتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧١ بين مصر وليبيا وسوريا والسودان، ومشروع الوحدة الانماجية بين مصر وليبيا عام ١٩٧٢، ومشروع وحدة ليبيا - تونس عام ١٩٧٤، وآخر بين ليبيا وسوريا عام ١٩٨٠، وأخيرا إعلان الوحدة بين ليبيا والمغرب عام ١٩٨٤. ثم شاركت ليبيا عام ١٩٨١ في تأسيس اتحاد المغرب العربي الذي يشمل إضافة إلى ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، لكن الاتحاد تجدد هو الآخر بعد نحو ٦ أعوام من تأسيسه.

وقد ترافق مع جهود ليبيا الوحدوية التي تواصلت على مدار أكثر من عقدين من الزمان توتر علاقاتها مع الغرب، وتحديدا مع الولايات المتحدة الأمريكية. وكان عام ١٩٧٢ أحد أهم محطات التوتر في العلاقات الليبية - الأمريكية، وذلك بعد أن قامت ليبيا بتأميم شركات النفط الأمريكية التي كانت تحتكر ٩٠ في المئة من إنتاج ليبيا من النفط.

وفي عام ١٩٧٩ تم حرق مبنى السفارة الأمريكية في ليبيا من قبل المتظاهرين، بعد أن كانت الولايات المتحدة قد دأبت منذ ١٩٧٥ على وصم ليبيا بالإرهاب، ثم قامت بإلغاء صفقات أسلحة كانت ليبيا قد دفعت ثمنها.

وتوترت العلاقات بشدة بين طرابلس وواشنطن مع بداية عقد الثمانينيات، وتولى ريجان مقاليد الأمور في البيت الأبيض، واستمرت حالة التوتر طيلة الثمانينيات ثم التسعينيات، وكان أبرز تداعياتها الهجوم الجوي الذي شنته أمريكا في إبريل ١٩٨٦ على بنغازي وطرابلس، مستهدفة منزل العقيد القذافي. ثم كانت أزمة لوكبري عام ١٩٩٢، التي ألقت بظلال كثيفة على العلاقات الليبية - الأمريكية المتوترة أصلا، وأيضا العلاقة مع بريطانيا، لكن بعد الانفراج الذي شهنته هذه الأزمة بدأت انفراجة مماثلة في علاقة طرابلس مع لندن وواشنطن، وأسدرت بريطانيا إعادة تطبيع علاقاتها مع ليبيا، وكان ذلك في يوليو ١٩٩٦، لكن أمريكا لاتزال تضع بعض العراقيل أمام بدء مرحلة جديدة في علاقاتها مع الجماهيرية.

والافتات إن إعادة صياغة علاقات ليبيا الخارجية قد تزامن مع اتجاهات لتخلي عن فكرة العروبة، حيث كانت ليبيا قد ركزت معظم جهودها مع الدائرة العربية. وإن تخطو ليبيا إلى عالم القرن الحادي والعشرين بهذا التوجه الجديد يكون المشهد السياسي بها قد تغير تماما، لكن هذا التغير يكسب السياسة الخارجية الليبية مزيدا من الواقعية، لتبدأ البلاد مرحلة جديدة، يكون التركيز الأساسي فيها على أولويات التنمية الاقتصادية.

وقد وفر انفراج أزمة لوكبري أجواء أكثر مواءمة لهذه اليد التنمية، حيث استطاعت ليبيا تحويل نحو ٨ مليارات دولار من بنوك أمريكية وأوروبية كانت مجمدة إلى مصارفها الداخلية، ومصارف عربية أخرى، فاستطاعت بذلك أن تحافظ على جزء كبير من احتياطيها من النقد الأجنبي، كما سارعت ليبيا للاتصال بالعديد من الشركات العالمية لتنفيذ العديد من المشروعات التنموية في البلاد. لكن المهم أن عملية إعادة ترتيب البيت الليبي من الداخل لابد أن تنطلق من إعادة تنظيم النظام السياسي بشكل عام، وبطريقة تجعله أكثر انفتاحا، لكي تبدأ البلاد مرحلة جديدة تسير فيها نحو مزيد من التقدم، الذي يضع ليبيا في مرتبة عربية متقدمة باعتبارها إحدى القوى الاقتصادية المهمة في العالم العربي. ■



■ الملك عبدالله يحمل تعش ابية

## التسوية والاستقرار الداخلي .. تحديان للمستقبل

# الأردن يعبر في قلق إلى قرن جديد

للملك عبدالله مشغولاً بالحزب المعارضة، بما ينفي إمكانية بروز شعارات تهدد النظام كما في العقود السابقة، ولا يعني ذلك من وجهة نظره، عدم وجود خلل في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذا النظام حتى يستدعي إصلاحات حيوية ومهمة.

أما النائب الأردني حمادة فزاعة فقد اعتبر أن التجربة السياسية الجديدة للنظام في الأردن تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الاستقرار سمة جوهرية ملازمة للكيان الأردني منذ نشأته، ملاحظاً أن الأردن - بخلاف العديد من الدول التي انفتحت على الخيار الديمقراطي في الحقبة الدولية الجديدة - قد استطاع أن يجتاز بنجاح مشهود هذا الامتحان الصعب حتى إن كثيراً من المتابعين لسيرة التطور الديمقراطي لدينا أجمعوا على القول بأن إطلاق الحريات الديمقراطية وتوسيعها والسير قدماً في تعزيز الحقوق الديمقراطية للمواطن قد عادت على المجتمع والنظام بمزيد من التماسك والمنعة ■

المحلل السياسي الأردني صالح قلاب أكد أن بلوغ الملك عبدالله الثاني سدة الحكم في مناخ حافل باسباب الولاء والإجماع ينطوي على إيماءة مستقبلية للاستقرار السياسي الذي هو أحد الثوابت الأردنية، ويرى أن المحادثات السورية - الإسرائيلية التي تؤكد انطلاقها بجهود أردنية طيبة، ماضية للامام، كما أنه لا يجد في طي قضية القدس في المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، تخلياً سورياً عن المشكلة الفلسطينية، إذ أن الدعم السوري للفلسطينيين، من وجهة نظره مستحتمل على غرار الدعم السياسي والاقتصادي الذي تقدمه لهم مصر والأردن للثلاث سبقتاً سورياً في توقيع معاهدات سلام مع إسرائيل، ويقول إن السلام لن يكتمل ويصبح حقيقة إلا بعودة القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وبقاء القدس تحت السيطرة الإسرائيلية لا يعني سوى سلام هش، صوري يفضي إلى مزيد من الصراع.

أما السيد سالم النحاس - الأمين العام للحزب الديمقراطي الأردني - فيعزّز الاستقرار في الأردن إلى الإجماع الداخلي العام على العهد الجديد

أفادت المستجدات على المسرح السياسي العربي عامة والأردني خاصة في السنة الأخيرة من القرن العشرين عاصفة من الجدل والاتجاهات المتباينة التي حاولت استجلاء طبيعة الدور المنوط بالأردن في إحلال السلام في الشرق الأوسط لكي يعبر بأمان إلى العالم الجديد

■ عمان، ناهد الحسن

يرى المراقبون السياسيون أن ملامح المرحلة المقبلة تتضح تدريجياً لتشكل في مجملها الدور الأساسي الذي رسمته الإدارة الأمريكية للأردن في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين كشرط للسلام في المنطقة، ويؤكد أن عبارة «الأردنيين من شتى المنابت والأصول» التي تردت بشدة في الأونة الأخيرة، ستجد طريقها إلى الواقع المراس بعد أن صدرت إشارات عديدة عن جهات أردنية رسمية مختلفة، بتحريك الوجود الفلسطيني في الأردن إلى وجود يستقر على قواعد دستورية وقانونية جديدة تحقق قدراً أكبر من التوازن بين الثقل الاقتصادي والديموغرافي الكبير الذي يتمتع به الفلسطينيون في الأردن وبين تفوقهم السياسي وتمثيلهم في أجهزة الحكم، وفي الحقيقة فإن دور الأردن في عملية السلام ليس هو كل ما يشغل البال على الساحة السياسية، حيث إن قضية الاستقرار الداخلي تغطي حالياً نصيب وافر من الجدل.

الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الدكتور عبداللطيف عريبات لا يتوقع أي تهديد للاستقرار السياسي على الساحة الأردنية التي كان من أبرز دلائله الانتقال السلمي للسلطة إلى الملك عبدالله الثاني، ولكنه يشكك في إمكانية السلام بين أي من الدول العربية وإسرائيل حتى بالنسبة لمصر والأردن اللتين وقعتا معاهدتي كامب ديفيد ووادى عربة، ويرى عريبات أن الصراع العربي - الإسرائيلي هو صراع جوهري لا صراع حدود، إذ أن إسرائيل لا تملك حقاً شرعياً لوجودها على أرض عربية وإسلامية، وبالتالي فإن أي سلام تعقده من أي من الأطراف العربية لا يعود إلى يكون تكريساً لشرعية العدوان والجور والاحتصاص.

ويخلص الدكتور عريبات إلى القول بأن اكتمال دائرة السلام بين العرب وإسرائيل لن يعود على العرب إلا بمزيد من الفرقة والتفرد والانعزاليات، فإسرائيل لن تتخلي عن السياسة الكلاسيكية للاستعمار القديم في بث الفرقة والنزاع بين الدول العربية، بل في داخل كل دولة عربية عبر إثارة الفتن الطائفية والمذهبية والعرقية، فالانفراج في العلاقات العربية - العربية، والعربية - اليهود العربية لن يكون في أي وقت إلا ضد الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة.





■ شرم الشيخ انقذت ماتبقى من اتفاق وائ ريفر

## بعد الضياع الوطني

# ماذا ينتظر الفلسطينيين في الألفية الثالثة؟

رعاية الشئون القومية للفلسطينيين الذين سيبقى ملايين منهم خارج الدولة في المدى المنظور على الأقل.

أما د. ياسم الزبيدي الحاضر في جامعة النجاح في نابلس، فيرى أن تعبير المجتمع الفلسطيني تعبير مجازي، لأنه لا توجد سوى تجمعات فلسطينية يخضع كل منها لديناميكية محددة وشروط وخصائص وأوضاع مميزة عن غيرها، سواء في الضفة أم غزة، أم في داخل إسرائيل، وواقع الحال الفلسطيني يجعل الزبيدي متشائما، ولا يجد ضوفا في آخر النفق، فلا دولة ولا سيادة ولا استقلال مع الألفية الجديدة.

ويعتقد الزبيدي أنه إذا كان لعملية السلام إنجازات، فإنها إجمالا سلبية على المجتمع الفلسطيني، حيث ظهر أثرها، السلام أو النخبة اليسيرة في الداخل. ويشير د. الزبيدي - في هذا السياق - إلى أن نتائج استطلاع أجريت أخيرا، أوضحت أن ٤٨٪ من الفلسطينيين يرغبون في الهجرة بحثا عن وطن بديل، و ٤٠٪ من المشاركين أصبحوا يؤيدون أي نوع من الانتماء السياسي، ويوجد أن المحصلة النهائية لذلك هي انتحار حقيقي للشعب الفلسطيني، وهروب نحو البعثية، إضافة إلى زعزعة الواقع السياسي الفلسطيني والمجتمع الداخلي. ويحاول ناهي الرئيس - أحد أبرز وجوه النخبة الفلسطينية وعضو المجلس التشريعي - الخروج بعيدا عن المجتمع إلى الرحاب الأوسع، أي العلاقات العربية، طارحا فكرة وحدة عربية كبرى تحفظ مصالح هذه المنطقة، وتحافظ على شخصيتها، أسوة بالاتجاهات الحالية، خصوصا الاتحاد الأوروبي.

الخطاب السياسي للشاعر ناهي الرئيس لا يخلو من تركيز على الوحدة بعد مراجعة وتقويم تجربة القرن المنصرم، داعيا الحكام العرب للاستجابة إلى التحديات وعدم الخضوع للضغوط كما يجده مطالبه في إقرار اليات ديمقراطية وشفاقة للحكم بعد أن عانى العرب خلال القرن الماضي صراعات مؤنية لم تؤد إلا إلى الإضرار بمصالحهم. ■

كيف يستقبل الفلسطينيون الألفية الجديدة بعد قرن مضى، شهدوا فيه ضياعا وطنيا لا يفي به وجودهم على جزء منه؟ كيف يفكر

الفلسطينيون في المستقبل من منصة القرن العشرين؟... الأهرام العربي، استطاعت رأى النخبة وهذا التفاصيل

### ■ غزة - محمد أمين المصري

الكاتب حسن خضرم يعتبر أن الهوية الفلسطينية في طور التكوين، وتأتي استنادا إلى جملة من الشروط منها الاستقرار في موقع جغرافي موحد يمتلك ظروفًا ثقافية وإرادة سياسية موحدة للجماعة.

ويشير خضرم إلى التغيرات التي طرأت على تركيبة المجتمع الفلسطيني، استنادا إلى عملية تبديد الكيان السياسي والجغرافي التي تعرض لها الشعب الفلسطيني إبان نكبة ١٩٤٨ دفعة واحدة، الأمر الذي دفع إلى تلازم مفهوم الوطن والمثقف، فلا وطن ينشأ دون مثقف، ولا يمكن المثقف أن ينشأ دون وطن.

وإذا كان حسن خضرم يدعو إلى التعامل مع التعدد كمصدر إبداعي يوجد رأي آخر يعتقد أن إقامة الدولة الفلسطينية ستعطي جوابا جزئيا فحسب للخصية القومية، وتبقى هناك نقطتان أساسيتان، يجب مواصلة العمل فيهما حتى بعد رسم حدود الدولة والإعلان عن إقامتها، الأولى: طبيعة الدولة الفلسطينية المنتظرة من حيث مدى استقلاليتها السياسية والاقتصادية، وطبيعة النظام فيها، وهل ستكون دولة لكل مواطنيها أم دولة نخبة أسوة ببقاى الدول العربية؟

أما النقطة الثانية فتتعلق بالعلاقة بين الدولة وقلسطيني الخارج، وألية

الحروب والمجاعات والانقلابات العسكرية

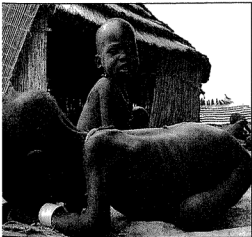
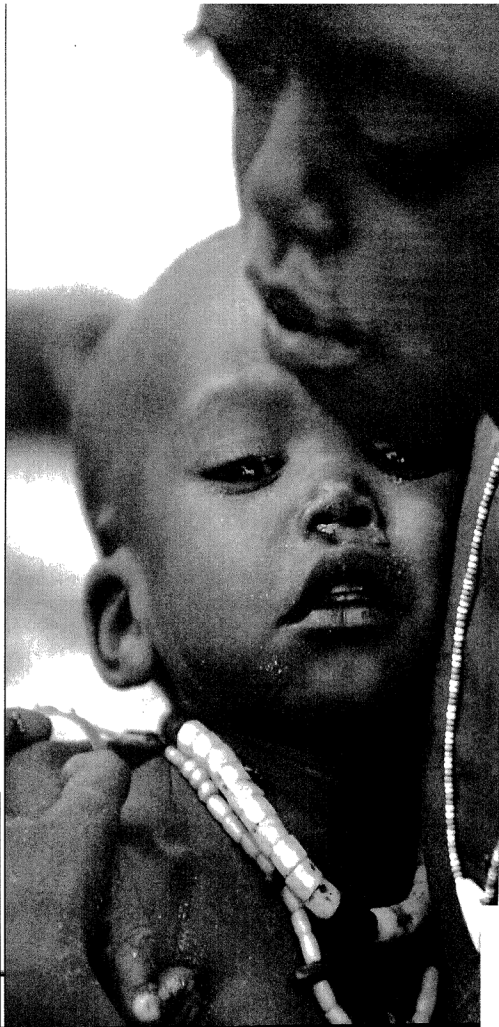
# إفريقيا تواجه قوة قتل ثلاثية

رفضت إفريقيا أن تتودع القرن دون أن تمارس  
عاداتها في القيام بالانقلابات العسكرية، فجاء  
انقلاب ساحل العاج ليحسد هموم إفريقيا المزعجة  
التي دفعت الرؤساء الأفارقة في قمتهم إلى ٢٥٠  
اختيار ختام القرن أي العام ٢٠٠٠ ليكون عاماً  
للسلام والأمن والتضامن في إفريقيا.

■ أمانى الطويل

ولكن هل تعبر القارة السمراء إلى الألفية الثالثة  
دون أن تدخل على جسر التهميش والسيان؟  
السؤال تفرضه ظروف القرن على الصعيد  
الإفريقي حيث انقسم تاريخه تقريباً مناصفة بين  
وجود الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والإيطالي  
والبلجيكي في القارة وخوض الشعوب الإفريقية في  
النصف الثاني معارك الاستقلال ضد الاستعمار.  
لقد تجذرت ثورات التحرر الوطني بقيادة رموز  
القرن في إفريقيا مثل جمال عبدالناصر وكوامي  
نكروما وغيرهما فيما خاض مانديلا معركة من نوع  
فريد حفر بها اسمه في التاريخ الإفريقي ليقاوم من  
خلال السجن لمدة ٢٧ عاماً التفريق العنصري في  
بلايه جنوب إفريقيا.

وتدور أهم أسباب المعسكر النحاز إلى فرض





#### مبعوث

أمريكي في السودان.

هذه الأوضاع المتسارعة  
لثلاثية الحرب والجوع وعدم  
الاستقرار السياسي بلورت  
اتجاهاً لدى الدول الإفريقية  
ومنظمتها لضرورة وجود  
إرادة سياسية للقارة للتعليق  
على مشكلاتها خصوصاً  
بعد انتهاء الحرب الباردة  
ولنتائج الاهتمام ذي الطابع



■ السلاح أرخص من الخبز في القارة السوداء

تمهيش إفريقيا في القرن  
الجديد حول عاملين  
أحدهما خاص بالحدود  
الاصطناعية التي خلفها  
الاستعمار في إفريقيا  
ورابطاً النخبة السياسية  
بالدول المستعرة.

أما الثاني فيتعلق  
بالظروف الاقتصادية  
الصعبة التي تعانها  
القارة كنتاج للصراعات  
السلمة.

وتفصيلاً فإن  
الصالح الاستعماري في  
نزع الموارد الطبيعية كانت  
زراء رسم حدود الدول  
وذلك دون مراعاة  
للتراكيب الإثنية والعرقية

في القارة كحالة قبائل التوتسي والهوتسي التي قسمت  
بين أكثر من دولة تعاني التنحس اليوم فيما  
كانت سياسات المناطق الملقاة للاستعمار الإنجليزي في  
السودان سبباً في استمرار الحرب الأهلية منذ  
الاستقلال حتى اللحظة الراهنة حيث تم إغراق  
المناطق الجنوبية في وجه الشماليين السودانيين منذ  
عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٤، وذلك وفق خطط إنجليزية  
تم التراجع عنها لاحقاً في ترسيم الحدود الأنغوية  
لجنوب السودان.

أما المحصلة الإفريقية من تضاريف هذه الظروف  
خلال النصف الثاني من القرن فكانت طبقاً للدكتور  
أحمد دياب أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاهرة  
٣٥ نزاعاً مسلحاً قتل خلالها ١٠ ملايين شخص أكثر  
من ٩٠٪ منهم من المدنيين فيما بلغ عدد اللاجئين ٧  
ملايين شخص إضافة إلى تحرك ٢٠ مليوناً آخرين  
ليعيشوا في كنف قبائلهم. وقد شهدت الدول الإفريقية  
خلال القرن ٧٨ انقلاباً عسكرياً أودت بحياة ٢٥  
رئيساً للجمهورية في ٣١ دولة إفريقية. ولم يقتصر  
الأمر على الانقلابات العسكرية في إفريقيا بل برزت  
ظاهرة جديدة مع مطلع التسعينيات حسب السفير  
عبدالله الأشعل ليزين من أسامهم «ثوار بلا ثورات» أو  
حركات التمرد على الحكم المركزي بما يهدد بزوال  
الدولة الإفريقية.

وقد انعكس ذلك كله على الصعيد الاقتصادي

ليكون حجم ديون ٤٨ دولة إفريقية أكثر من ٢٠٠ مليار  
دولار أي أكثر بمرتين ونصف المرة من مجمل قيمة  
الصادرات الإفريقية بل إنه حسب الرئيس الأسبق  
لجمهورية جنوب إفريقيا فريديرك دي كليرك الحائز  
على جائزة نوبل مناصفة مع نيلسون مانديلا فإن  
إجمالي الناتج القومي في إفريقيا هبط من مطلع  
الثمانينيات إلى مطلع التسعينيات بمعدل ٠.٨  
المائة مقابل نمو سنوي عالمي في ذات الفترة يدور ما  
بين ١.٢ إلى ١.٥ في المائة سنوياً.

إزاء هذا المشهد الإفريقي اليائس فإن هناك  
أصواتاً ترتفع حول العالم بضرورة مد يد المساعدة  
إلى إفريقيا مثل رئيس جنوب إفريقيا الأسبق دي  
كليرك الذي يرى أن استمرار تمهيش إفريقيا مرفوض  
لأنه سيؤثر بالضرورة على باقي العالم فسرعان  
ما تنتقل أمراض الصراعات المسلحة والقتال  
والتخلف وخلل التوازن البيئي عبر الحدود الدولية.  
فسرعان ما سيتأثر باقي العالم بما حيث ستعاني  
البيئة الكونية التخلف البيئي في إقليم شاسع مثل  
إفريقيا إضافة إلى الضغوط الشعبية على الحكومات  
في دول العالم ضد عدم مساعدة ملايين من الجوعى  
وذلك مثل حالة الضغط الشعبي من منظمات المجتمع  
المدني التي مورست في أوروبا وأمريكا ضد مجاعة  
جنوب السودان وشهدت انعكاسات لها في  
الكونجرس الأمريكي حيث كانت أحد أسباب تعيين

الاستغاثي للدول الإفريقية.  
من هنا اهتمت القمة الإفريقية الأخيرة في  
الجزائر بالتنسيق على اتخاذ إجراءات من شأنها  
محاولة درء الأخطار عن القارة وتعاون أهلها للنهوض  
بها ومن ذلك الاتجاه نحو بناء قوة إفريقية لحفظ  
السلام تسهم في تقديم اليد فاض النزاعات الإفريقية  
إضافة إلى إقرار الاتفاقية الإفريقية لمنع ومكافحة  
الإرهاب الدولي والتي يمكن أن تقاوم عمليات تهريب  
السلمة ودعم التمردات المنتشرة في إفريقيا إضافة  
لدعم الجهود الرسمية إلى توطيد العلاقة بين  
الديمقراطيين والتنمية في إفريقيا بما يدعم اتجاهات  
الاستقرار السياسي خصوصاً إذا ما توازى مع  
جهود إقرار الشفافية ومكافحة الفساد وفي ذلك  
أوصى البيان الختامي للمؤتمر أن تتلهم النظم  
الانتخابية الإفريقية مع واقع التعدد الإثني بما يعنى  
التعبير عن إرادة جموع الناخبين وليس مجرد الغالبية  
منهم فقط وفي إطار النهضة بالتنمية الشاملة في  
إفريقيا نعت القبة الإفريقية توجهات التكتل والتعاون  
الاقتصادي في إفريقيا في تجمعات الكوميسا  
والسارك والساحل والصحراء لخدمة التعاون  
الاقتصادي والتجاري بين الدول الإفريقية. ومع كل  
هذه الجهود إلا أن مشهد القرن العشرين ينحسر من  
انقلاب ساحل العاج وما يلقي بمزيد من الشك  
والظلال على المستقبل الإفريقي في الألفية الثالثة ■

#### ■ المجاعات والحروب الأهلية أودت بحياة ملايين الإفارقة



دولها تنطلق بسرعة الصاروخ

# آسيا.. المارد المنتظر

الطغرات الهائلة التي حققها القارة الآسيوية خلال القرن العشرين، تعادل ما تحقق لها على مدار القرون السابقة مجتمعة، بل تتجاوزه بكثير في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية، وفرضت القارة، الصفراء، نفسها بشدة على أحداث العالم خلال هذا القرن، وكانت صانعة للأخبار الساخنة والتهبة، وهي مرشحة من الآن وبمئتي القوة، لكي تكون المارد المنتظر في القرن الحادي والعشرين.

## عماد عريان

الاقتصادية الثانية على المستوى العالمي بعد الولايات المتحدة، وتتنافس بقوة للقوى بالمركز الأول في القرن الحادي والعشرين.

وتأتي الصين هي الأخرى لتكمل صورة العنلق الآسيوي المنتظر في القرن العشرين، وهي في العام الحالي تضم حوالي ربع سكان العالم ١,٣ مليار نسمة، ولديها برامج عسكرية وفضائية وتكنولوجية وصاروخية غاية في التقدم، فضلا عن أنها تتمتع بقوة اقتصادية تصمد عليها، ومنذ ثورتها الشيوعية الشهيرة بزعماء ماوتسي تونغ في عام ١٩٤٩، وهي ترسخ قدميها على الساحة العالمية عاما بعد آخر، وتسير بخطى صلبة نحو تحقيق هدفها، وهي أيضا مرشحة بقوة للقيام بدور فعال في القرن الجديد، ولو عرفت كيف تتخلص من بعض مظاهر التخلف السياسي والبيروقراطي لربما أصبحت هي القوة العظمى الأولى في العالم، بما تمتلكه من إمكانات رهيبة.

وعلى مقربة منها تقف الهند ذات المليار نسمة، وهي أيضا دولة قوية ولديها طاقات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية هائلة، ولها مكانتها الإقليمية، إلا أنها مازالت تصنف ضمن دول العالم الثالث، لتدري الحالة المعيشية لكثير من سكانها، والهند صاحبة تجربة فريدة من النضال والاستقلال، حتى تخرجت من الاستعمار البريطاني في عام ١٩٤٧، ومنها خرج غاندي ونهرو وأنديرا غاندي، أصحاب الاسم والصيت الكبيرين، وقد نجحوا جميعا في وضع الهند على طريق صحيح للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أن العنف الطائفي والعرقى كثيرا ما يعطل المسيرة الهندية، وليس أدل على ذلك من اغتيال غاندي وأنديرا غاندي،

طريق آسيا في القرن العشرين لم يكن مغروشا بالورود والرياحين، وإنما كان في فترات كثيرة من تاريخ تلك القارة الخسبة مخضبا بالدماء ومغروشا بالبارود والانغام وملايين الجثث البشرية، وآلاف الكيولومترات من الدمار والخراب التي خلفها الحروب الملتته.

البداية كانت مع سنوات التحرر من الاستعمار البرتغالي والهولندي والفرنسي والإنجليز الذي سيطر على معظم دول القارة، اعتبارا من القرن الخامس عشر، حتى اندلاع حركات التحرر العظمى في هذه الدول، ليس هذا فحسب، وإنما كانت هناك ثورات أخرى ضد محتل من أبناء القارة ذاتها، هو اليابان، التي شنت حربيا استعمارية رهيبة ضد جيرانها في مطلع القرن العشرين، خاصة ضد الفلبين وكوريا والصين، ويسجل تاريخ هذا القرن مذبحة «نانكينج» الشهيرة التي قتل خلالها اليابانيون نحو نصف مليون صيني دفعة واحدة، بينما لقي مئات الآلاف مصرعهم في كوريا والفلبين ودول أخرى مجاورة على أيدي اليابانيين في مشاهد مروعة، وذلك قبل أن يدفع اليابانيون أنفسهم ثمنا باهظا في ختام الحرب العالمية الثانية، عندما كان من نصيبهم في عام ١٩٤٥ تلقى أولى قنبلتين نوويتين عندما القيتا على مدينتي هيروشيما وناجازاكي، وكانت السبب المباشر في استسلام اليابان للحلفاء وتخلص وتلاشي اليابان الإمبراطورية في صورتها القديمة، لكن حلت محلها بعد ذلك اليابان الديمقراطية الغربية التي تحولت فيما بعد إلى أسطورة اقتصادية تبهج العالم كله اليوم، إلى أن أصبحت القوة



كشمير صدام مزمن في رأس الهند وباكستان

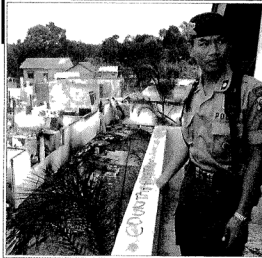
وراجيف غاندي خلال أقل من نصف قرن من عمر الزمان، فضلا عن استنزاف ثروات الهند في صراعها مع باكستان، التي انفصلت عن الهند، إثر استقلالها في الأخرى عام ١٩٤٧، ولإزالة بينهما الكثير من النار بعد ثلاث حروب دامية، وخلاف مستمر حول كشمير، والهند هي الأخرى في حالة توتر مستمر مع الصين، أما باكستان فهي في حالة دائمة من عدم الاستقرار السياسي بسبب العنف والانتخابات الدائمة في لعبة الكراسي



■ الصين .. العملاق المنتظر في القرن الجديد

القرن العشرين واقعا مشرا في اندونيسيا، حيث نجح الشعب والطلاب في الإطاحة بثلاثة عقود من الدكتاتورية في عهدى الرئيسين السابقين، سوهارنو وسوهارتو، ونجح الأندونيسيين في تكريس تجربة ديمقراطية رائعة جاءت بالرئيس الحالي عبد الرحمن واحد، ليقود البلاد في القرن الحادي والعشرين، لكن ذلك لا يقلل على الإطلاق من جهود الرئيس الراحل سوهارنو بطل حرب الاستقلال في تحقيق الوحدة للشعب الأندونيسي، بعد الانتصار في معركة الفضال ضد الاستعمار الهولندي في أوائل الخمسينيات، وأيضا جهود الرئيس السابق سوهارنو في تحقيق الكثير من الإنجازات الاقتصادية التي وضعت اندونيسيا ضمن النمر الاقتصادية الآسيوية، رغم الانهيار المالي الذي حدث بعد ذلك، وعلى أرض آسيا أيضا وقعت واحدة من أهم الثورات في القرن العشرين، وهي الثورة الإيرانية بزعمارة آية الله الخميني، الذي وصل إلى طهران في فبراير عام ١٩٧٩، بعد رحيل الشاه تحت ضغط ثورة شعبية شاملة، رفضت الظلم والاستغلال، ومحاولات التفرير.

وإذا كانت آسيا اليوم تشغل هذه المساحة الضخمة من اليابسة، وتحقق بنحو نصف سكان العالم على وجه التقريب، وبها أكثر من قوة عظمى إقليمية، وتطلق دولها بسرعة استواروخ نحو أفاق أرحب، فلا مبالغة إذن في اعتباره اسيا المارد المنتظر في القرن الحادي والعشرين. ■



■ إندونيسيا .. نمر آسيوي في حالة ترقح



■ اليابان .. معجزة القرن اقتصاديا وتكنولوجيا

الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وواح ضحيتها في نهاية الأمر أكثر من أربعة ملايين من البشر، والحروب الباكستانية - الهندية على مدار ربع قرن، وأيضا الحرب الصينية - الهندية في أوائل الستينيات، واقتصرت على مناطق الحدود، إضافة إلى عدد من الحروب الأهلية الأخرى المريرة في كمبوديا ولاوس وبورما وسري لانكا وأويد بحياة الملايين من البشر. ويحمل المشهد الختامي للأحداث الآسيوية

الموسيقية بين العسكريين والأحزاب السياسية، لكن هناك شواهد كثيرة على إمكانية احتواء مثل هذه الصراعات فقط لو كانت أطراف خارجية أخرى عن تصعيد المواقف بين القوى الكبرى في المنطقة. ولعل هذه القوى تغلب المنطقة بعد الحروب المريرة التي شهدتها القارة الآسيوية، وتذكر منها الحرب الكورية «١٩٥٠ - ١٩٥٣» التي راح ضحيتها نحو ثلاثة ملايين من البشر، والحرب الفيتنامية التي شهدت هزيمة مريرة للأمريكيين في



■ القرن العشرون شهد انقلات الهيمنة الأمريكية

أمريكا.. من يجروا على الكلام؟

# ١٠٠ عام أخرى فى أحضان البيت الأبيض

على مدار التاريخ لم تنتسب حقبة زمنية إلى دولة من الدول أو قوة من القوى بقدر ما انتسب القرن العشرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فصار اسمه الشائع القرن الأمريكى، ورغم أن بزوغ نجم الولايات المتحدة على الساحة العالمية اقتصر بالنصف الثانى من هذا القرن فى أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية والانتصار الساحق الذى حققه الحلفاء فى هذه الحرب، إلا أن اللون الأمريكى صبغ الأعوام المائة الماضية فى تاريخ العالم، ومن المستبعد أن يتغير المشهد كثيراً، خلال الأعوام المائة المقبلة، أيضاً رغم أنف مشروعات القرن الصينى والقرن الآسيوى والاتحاد الأوروبى.

■ خالد صلاح



حد تعبير وليم بيلي وزير التجارة الأمريكي، الأمر الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية على حذر وهي تدبر علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية في العالم، وللمعنى أن الأمريكيين لن يكنهم القرن الماضي وحده للقيادة، لكنهم يتبعون في ذلك ما بعد من آخرى من الزعامة، إن لم يكن القيادة كاملة، وهذا بالضبط ما كشفت عنه دراسة خاصة لوكالة الإعلام الأمريكية USIA حول الاستراتيجية الأمريكية للقرن المقبل، الدراسة أعدتها نخبة من حكما، السياسة الأمريكية، وهي تكشف ببساطة وتلقائياً عن مدى واستنطاق بالقطب الجديدة التي تتنافس في العالم، وضعيتها لمواجهة من القطب واحتوائها والتشديد على أهمية الثروة والعسكر أيضاً، كسلحة مضمونة الفاعلية لاستمرار القيادة الأمريكية إلى الأبد وتم تجريبيها بكفاءة على مدى النصف الأخير من القرن الراجل.

### غزو القوة

حكما أمريكا يبدؤون دراستهم تلك من حيث يمكن الخطر على النموذج الأمريكي في القيادة من جهة نظرم، فيرون أولاً أن الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي سيطرت عليه مشاعر من الغرور الشديد والثقة المخاضة في النفس على أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفتيته إلى دويلات ضعيفة وما إلى ذلك من انهارات في المعسكر الشرقي، ويعتقد حكما، أن هذا الغرور الغربي صار مضاعفاً بعد الانتصار الساحق الذي حققه العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في عملية عاصفة الصحراء ضد القوات العراقية، وكانت إحدى دلائل هذا الغرور ما أعلنه الرئيس جورج بوش عن النظام العالمي الجديد، وتصيف الدراسة أن العالم شهد تغيراً حقيقياً بالفعل، واحد أهم عناصر هذا التغير أن الأنظمة المحلية في بلدان العالم لم تعد تتغير بسهولة بفكرة (غزو القوة) على الطريقة الأمريكية، وإذا كانت الولايات المتحدة ترغب في استمرار قيادتها للعالم فإن عليها أن تنتهج سبيلاً أكثر تواضعاً مع بلدان العالم، خاصة بلدان العالم الثالث التي صارت أقل قابلية لاحتلال الضغوط السياسية، ليس بسبب قوتها الذاتية ولكن بسبب رغبة الأنظمة الحاكمة فيها، خاصة الدول التي دارت على ذلك المعسكر الشرقي سابقاً، على إشارات أنها مازالت تمتلك القوة على تحدي أمريكا حتى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وضربت الدراسة مثلاً على ذلك بالرئيس اليوسلافى سلوبودان ميلوسيفيتش، والرئيس الليبي معمر القذافي ونموذجي كيا وكوريا الشمالية.

ورغم انتقاد الاستراتيجية الأمريكية التي أسستها بغزو القوة الأمريكية، إلا أنها أكدت على أهمية استخدام القوة العسكرية الأمريكية عند كل المحطات التي تقفل فيها الدبلوماسية الأمريكية في احتواء النزاعات المسلحة، وتقول الدراسة إن قدر الولايات المتحدة والشعب الأمريكي أن يصيغ الأمن القومي لأملة منذاً لأكثر من نصف الأرض إلى آلاف الأميال بعيداً عن الأراضي الأمريكية، وحتى تتمكن أمريكا من الحفاظ على الأمن القومي لأراضيها وضربها فإن ذلك يلزم الإدارات الأمريكية بضرورة الحفاظ على الاستقرار والسلام في عدد من المناطق البعيدة في أوروبا والشرقين الأدنى والأوسط وتعتبر الدراسة أن أمن الولايات المتحدة الأمريكية يمتد ليشمل أمن القارة الأوروبية من سواحل بحر قزوين وحتى شواطئ المحيط الهادئ، ويؤكد حكما، أمريكا أن الابدال الاستراتيجي الذي ينبغي أن تحافظ عليه واشنطن خلال المائة عام المقبلة هو عدم السماح بانقلاب أي نوع من النزاعات الإقليمية التي يمكن أن تهدد السلام والاستقرار في هذه المناطق، مشيرة إلى أي صراع غير مأمون العواقب سوف يجعل تذبذبات مباشرة على المصالح القومية الأمريكية، ويعد منه البقعة لتدوير الاستراتيجية الأمريكية إلى ضرورة أن يكون للقوة الأمريكية عامل الدمار في احتواء هذه النزاعات في حالة فشل الدبلوماسية الأمريكية في احتوائها. ■

حصاد مائة عام رحلت واستشراف مائة عام أخرى مقبلة لا يكتفي وحده للإجابة عن سؤال، لماذا فإن القرن العشرين قرناً أمريكياً رغم أن شهد ترقى قوى أخرى في أوروبا وآسيا؟ ولماذا يمكن أن تستمر هذه الحال مائة عام أخرى على الأقل؟

المصالح التاريخية وحده لا يكتفي، كما يرى السفير الدكتور اشرف غريال، سفير مصر الأسبق في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة أن القوة الأمريكية وإن كانت قد برزت على خريطة العالم مع منتصف هذا القرن فإن نشأتها وازدهارها سبق هذا التاريخ بسنوات طويلة تمتد إلى ما هو أبعد من حدود القرن العشرين، وبالتالي فإن القرن الراجل شهد ترقى قوة كانت قد نشأت فعلاً لأسباب متعددة واطلت برأسها على العالم خلال الحروب العالميتين الأولى والثانية، وكانت الحرب الثانية تاريخ ميلاد تفوقها الحقيقي، ثم كان لها الانتصار الساحق والافراد بالهزيمة في العالم بعد انتصارها واسع المدى في الحرب الباردة في مواجهة الاتحاد السوفيتي المنقرض. كانت القوة والثروة هما عنوان المرحلة التالية للحرب العالمية الثانية، وكانت الدعاية للنموذج الغربي في الحضارة على اشدها فيما بعد ذلك، كما يقول الخبير الاقتصادي الدكتور رمزي زكي، وحاول الأمريكيون إقناع العالم بنموذج واحد من الرفاهية والسعادة عبر المنتجات الاستهلاكية والمشروبات والطعمة التي أوى والسينما صاحبة التأثير، ومضى جنباً إلى جنب مع ذلك تصاعد سطوة الشركات متعددة الجنسية التي كان الأمريكيون خاصة اليهود منهم هم سائتها وكبرائها وصار الاقتصاد الأمريكي مرتبطاً بمصالح تغطي ما يتسع ليشمل أكثر من نصف الأرض فيما يحاول فتح أبواب جديدة في النصف الآخر، ولأن الثروات كانت مائة وحجم الأموال السابحة على سطح الكوكب خيالية كان لابد القوة أن تتدخل لحماية تلك الثروة وضمان استمرارها وتغلقها من وإلى الولايات المتحدة الأمريكية

### الثروة والعسكر

وتجلى في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية تأثير القيادة بالسكس والأموال على حد قول الدكتور حسام عيسى أستاذ القانون في جامعة عين شمس، فباللذ الذي لا يصبح صليحاً بالتجارة أو العزبة أو المصالح المشتركة، يصبح عدواً لا ينبغي أن تقوم له قائمته، وبالمعونات السخية تجتذبت واشنطن في تحقيق أهداف استراتيجيتها واسعة التي في مختلف بقاع الأرض سواء في فئاتها الخلفي في أمريكا اللاتينية أو في مناطق مصالحها الرئيسية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وكان المال يتحرك بعنف، وكانت المعونات تدرك إلى الخزائنة الأمريكية أضعافاً مضاعفة، وكان المستثمرون المغامرون من أبناء العم سام تفتح لهم برامحهم في العالم.

وفي المقابل كان المسكر قاذرون على طمع كل الأيدي التي تمتد للمصالح الأمريكية في مراكزها الرئيسية، فالعراق مثلاً نموذج بارز لم تعد لديه القدرة على أن يلقطه نفسه إلا أنه اجترأ يوماً بعد يوم المصالح الأمريكية واحدة من أعز ما تملك من ثروات، وبالمثل حركة واشنطن وعسكرها ضد كوريا والسودان وأفغانستان وبنما وغيرها، ووزعت أمريكا جيوشها في شتى بقاع العالم، وانتشرت أسلحتها في البحار والمحيطات بماجزا لكل الاحتضالات وعلى استعداد دائم للردع إذا ما كانت للمصلحة الأمريكية تقتضي ذلك وبالمال والعسكر صار القرن العشرين قرناً أمريكياً.

الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشئون السياسية يعلن من جانبه عن أنه ليس بالضرورة أن يكون القرن المقبل قرناً أمريكياً أيضاً أو أن تنفرد قوة واحدة بعالم العالم، ويشير إلى أن احتمال بزوغ فجر قوى دولية أخرى يمكن أن يتوازن بها الزعامة الأمريكية، ويشير إلى أن تدور بصورة كبيرة من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ويتنافس هذا الرأي مع الدكتور الباز نخبة واسعة من خبراء الشؤون الدولية الذين يراهنون على المارد الصيني، وعلى مدى القوة التي يمكن أن تتمتع بها أوروبا الموحدة، أو التكتلات الاقتصادية الكبرى في آسيا.

ورغم أن بعض الخبراء الأمريكيين يميلون إلى هذا التصور أيضاً وروحونه، لا يبدو أن مراكز ضمن السياسة الأمريكية لديها هذا الهاجس الخطر، أو الأقل فإن الأمريكيين يعدون البعدة لمواجهة هذه التغيرات المستقبلية أياً ما كانت، على



■ قوة عسكرية هائلة تهدد بالتدخل في كافة النزاعات

خاتمی كان شرارة البداية

## ألفية الإصلاح والتغيير في إيران

بعد مخاض الانتخابات الرئاسية الإيرانية في ربيع العام ١٩٩٧ الذي أسفر عن تبوء الرئيس الإصلاحي محمد خاتمی رئاسة البلاد وما تبعه من تداعيات ظلت تطبع الحياة السياسية في إيران طوال الفترة الماضية وصولاً إلى مطلع الألفية الثالثة، فإن إيران تستعد حالياً وفي معركة مفتوحة لاحتخابات تجريبية مخاض الانتخابات البرلمانية المقررة في ١٨ فبراير القادم والتي يقول عنها المراقبون إنها لن تكون أقل إثارة للجدل من معركة الرئاسة.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

بعد عشرين عاماً من قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العام ١٩٧٩ والتي رفع مؤسسها شعارات الاستقلال والحرية مازالت المعارك محتدمة في أوساط النخب الإيرانية حول مفاهيم هذه المثلثات في النظرية والتطبيق وما آلت إليه ممارسات السلطة السياسية من نتائج وما حصده الرأي العام من إنجازات وعثرات. وليس خافياً على أحد أن معركة الرئاسة الماضية كانت الحلقة الكبرى التي اغتربت ما كان يحتمل من بحالات كاملة في داخل شرائح المجتمع الإيراني المتعددة وبنائر النخب المثقفة والمؤسسات الدينية منذ سنوات، وهو ما تبلور في السنة الأخيرة من القرن المنصرم في شكل اصطلاف بين كتلتين أحدهما ينتمي إلى القراءة التقليدية التي يطلق عليها قرابة المحافظين والآخر ينتمي إلى القراءة للمجددة التي يطلق عليها فراع الإصلاحيين.

وقد عاشت إيران طوال فترة السنوات الثلاث الماضية تقريباً منذ عهد الرئيس خاتمی مخاضاً عسيراً بالفعل من أجل تثبيت مقولة التعددية التي قامت عليها الثورة الإسلامية الإيرانية.

وبقع الإصلاحيون ومعهم الشعب الإيراني شاماً باهظة لتجاوز تلك المرحلة ولا يزالون يعيشون آثار ذلك المخاض وكان نصيب المثقفين والطبقة وبنائر النخب الحاكمة في هذا السياق هو الأكثر بؤساً من غيره، حيث تعرضت نخبة منهم إلى الاعتقال وأخرى إلى التصفيق والمطاردات في عملية كر وفر لا يزال بعضها مستمراً وثالثة إلى المحاكمات والسجون، فكانت سلسلة الاعتقالات السياسية المشبوهة في خريف العام ١٩٩٨ لكتاب ومعارضين سياسيين ليبراليين القضية التي فجرت موضوع الأمن والحريات وهو ما ساعد قوى الإصلاح من خلاله على أن تنجح في إجراء عملية جراحية هي الأولى من نوعها في تاريخ الأمن القومي الإيراني عندما أجبرت وزارة الاستخبارات على الاعتراف أولاً بتطويق مجموعة من الشرقة السرية في تلك العمليات، ثم شن اتخاذ القرارات الصعبة في اقتلاع السرطان الخبيث مبكراً من جسمها وإعلان استعداد أجهزة الوزارة للقيام بمراجعة شاملة من أجل إعادة بناء مفهوم الأمن بما يتناسب وقرابة الرئيس محمد خاتمی الإصلاحي.

وعلى صعيد العلاقات الإقليمية فقد مرت العلاقات الإيرانية الخليجية بتحسن مستمر عمومياً عاد الموضوع الخلافى حول جزر الإمارات الثلاث الذي يمثل الملف الوحيد المتشتر أمام اتصالاته الألفية الإيرانية خليجياً ولا يخفى أن جهوداً إيرانية



■ المحافظون والإصلاحيون في مواجهة ساخنة على الساحة الإيرانية

وأخرى خليجية متنوعة تسعى جامدة لتجاوز هذا الملف باتجاه حل يرضى الطرفين. وقد شهدت الاتصالات المصرية - الإيرانية قفزة نوعية في خلال العام ١٩٩٩، ويبقى العراق الذي له تجربة مزرية وطويلة مع إيران في عهدة المجتمع الدولي بعد أن أصبحت العلاقة الثنائية معه بدأت من بنود مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والمعادلة الإقليمية أيضاً لاسيما الأطراف الخليجية ومع ذلك كله فإن إيران لم تنفك تؤكد على أنها على استعداد لطي صفحة الماضي وبذء صفحة جديدة من العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل.

وإذ تؤكد طهران وفي أكثر من مناسبة على أن لب الصراع العربي - الإسرائيلي هو القضية الفلسطينية وأنه لا استقرار ولا أمن ولا سلام للمنطقة إلا بعودة الحقوق الكاملة للفلسطينيين، وأن أية تسوية ما هي إلا مؤقتة وأشباه بالثار تحت الرمال، إلا أنها بدأت تنفهم أكثر فأكثر خصوصيات كل بلد عربي في هذا السياق ميدية انطفاً ومروية مزدياة تجاه بلدان الحلق.

أما على الصعيد الخارجي، فإن طهران استطاعت أن تخلف تحولاً ملحوظاً ولموسماً في علاقاتها الأوروبية بشكل عام ومع إيطاليا وفرنسا بشكل خاص وهي تتجه إلى تحريك ملفاتها الملغمة مع ألمانيا، وذلك تكوّن قد انتقلت من مستوى «الحوار النقدي» الذي كان سائداً قبل مجيء الرئيس خاتمی إلى مرحلة «الحوار البناء». وإذ يعتبر البعض أن استعادة النفل الأوروبي إلى جانب إيران لا يكتمل إلا ببريطانيا، وهي الدولة صاحبة النفوذ الأكبر في التاريخ الإيراني القديم فإن التقارير المتعلقة بالتحسن المضطرب بين لندن وطهران، تتراكم على طاولات المسؤولين الإيرانيين من مختلف الاختصاصات واللغاء المرتقب بين وزيرى خارجية البلدين في كل من طهران ولندن مع بداية الألفية الجديدة يجعل من اكتمال ملف التطبيع الأوروبي مسألة وقت لا أكثر.

ويبقى الملف الأكثر استعصاءاً وتحدياً أمام الإدارة الخاتمية الإصلاحي هو ملف العلاقة مع واشنطن، لكن متى حصلت انفراجات معينة في منطقة الشرق الأوسط، ورافقتها تطور اقتصادى ملموس للعلاقة بين المجموعة الأوروبية وإيران فإن الجانب الأمريكى سيبدو مضطرب إلى الانتقال إلى مرحلة نوعية جديدة مع طهران، عندها لن تصمد مقولات الصدام الحتمى مع الشيطان الأكبر طويلاً وتذهب فلسفة الاحتواء المزودج ادراج الرياح. ■



## عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



لا بد أن القرن القادم سيأتي  
بزمن لا أعرفه ولا يعرفني.. لا  
أشبهه ولا يشبهني.. زمن  
يحكمه «الروبوت»..  
والاستعمار عن بعد، لا  
اللمس والهمس عن قرب.. زمن

الحب الموجه عبر الأثير البارد  
للإنترنت لا عبر الجسر الموصل بين القلب  
وعيون المحبوب.. زمن يتجسس للتصديق  
ويحاصر الأشواق بعبقبة سميكة يصعب  
كسرها.. من القصدير.

لكن.. رغم ذلك لا نقدر على الفرار من سيف  
العصور.. ولا ذيقنا التاريخ.. فحقارب الزمن  
ستدور وتلدور.. ومواقفنا وعواطفنا لا بد أنها  
أيضا ستدور وتلدور.

على أن المؤكد أننا نشعر بلحظات مثيرة.. ملونة  
من الإثارة والروعة.. نعيش فيها بين قرنين..  
ونعبر الجسر الوهمي المعلق بينهما.. بلا تأشيرة  
أوجود أو جمارك أو أسلاك شائكة أو أحلام  
ضائعة.. وحتى لا نكون تائهين.. ضائعين..  
وحتى لا نضل على محطة قطار القرن القادم  
جالسين.. غير مسافرين لا مفر من أن نقرأ ما  
جرى لقطار القرن العشرين الذي علينا أن نزل  
منه الآن.. ونفادر محطة غير ناهدين.

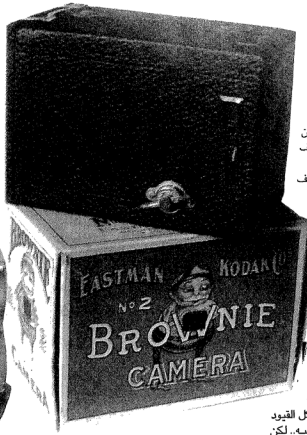
من المؤكد أنها متعة لا حد لها أن نعيش في  
قرنين.. أن نرى شمس القرن العشرين تغرب..  
وشمس القرن الجديد تشرق.. أن نشعر أن  
المساحة بين العالمين سواحل مفتوحة.. رحبية..  
ونقول إننا ما زلنا هنا وألنا كنا هناك.. لكن..  
الأكثر إثارة أن نراجع ما كان ونحن نستقبل ما  
هو قادم.. فالبشر بلا ذاكرة هم مجرد إشاعة  
تفتقد الشجاعة.

## البداية.. كاميرا

## ويسترا واغتيال وعقد نفسية

الأخضر لينفذوا انقلاباتهم النفسية والسياسية  
والتكنولوجية والإبداعية كما يشاؤون..  
لقد جاء القرن العشرون.. لا لينقّب عن الذهب  
والماس والبلاتين وغيرها من اللعان النفيسة.. وإنما  
لينقّب عن المعرفة الإنسانية.. لينقّب عن الثروة العقلية  
والثروة الديمقراطية والثروة الإبداعية.. وكتب ما  
توصل إليه في إقرار الثروة القومية التي كانت مثل  
شجرة آكل من خيرها وتبارك بزيتها المقدس..  
منذ مائة عام والقرن العشرون يحفر باظفاره في  
عقول البشر لتحرر من الإقامة الجبرية في ززناة  
الأفكار الخاطئة عن الله والمرأة والفضاء والجسد

لقد كان القرن العشرون يترك منذ اللحظة الأولى  
أنه لا يملك ترف ترك الأشياء الموروثة على حالها.. لم  
يكن مسموحا له أن يواصل وضع العقل البشري في  
حقيبة الخرافة ويعلق عليها والمفتاح.. كان عليه فك  
التعاويذ السحرية التي أصابت هذا العقل بالجهل  
والشلل.. لم يكن مسموحا له أن يواصل الاستسلام  
لسيطرة القوة الغيبية.. كان عليه أن يضمم النار فيها  
ويقدم على انتفاضها إمبراطورية العلم القوية..  
للبهرة.. لم يكن مسموحا له أن يستسلم للغاشية..  
كان عليه أن يعترف بدولة الحرية.. كان عليه أن يجمع  
كل الذين يحلمون بالتغيير.. ويفتح لهم الضوء



■ أول كاميرا للتصوير الفوتوغرافي



■ سيغموند فرويد

مهاجر نرويجي إلى ألمانيا اسمه جوهان وولر لا يتذكره ملايين البشر الذين يستخدمون الكليس ويجمعون أكثر من ورقة معا دون معاناة أو ألم. ■ ولكن ملايين البشر يتذكرون موسى الحلاقة للمسبوب لصاحبه «كوب جيليت» الذي استمر مصنع في تجارب يجريها مساعده ويليام تيكرسون لمدة 6 سنوات حتى توصل إلى موسى

والأخضر والخير والعسل والحق والجئون والوت والحرب والحد والشعر والخوف واللفة والسحر السماء

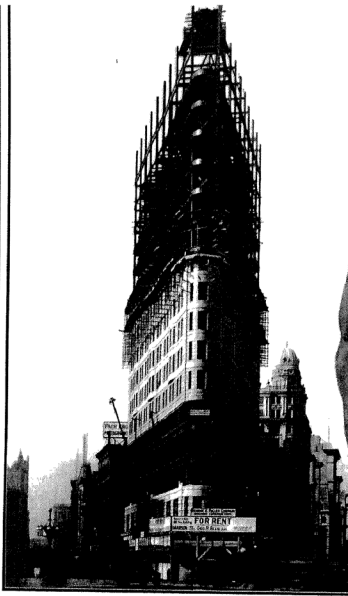
لقد طرق القرن العشرون الباب بعنف ليعلن منذ اللحظة الأولى أنه يعرف ما يريد . ويعرف كيف يحصل عليه.. لكن لا أحد على ما يبدو سمعه.. فقد كان الناس غارقين في صخب رقصة مجنونة تسمى رقصة «الكلي».. وهي رقصة ينحن فيها الراقصون قليلا إلى الأمام وقد فتحوا صدورهم وكأنهم يسبحون في الماء.. إن هذه الرقصة.. التي اخترعها الأمريكيان بيرت وويليام وجورج ولكر وأدمها الأوروبيون.. أشبه برقصة الفلاحة المصرية التي ترقصها منفردة في الأفراح.. لكن مع موسيقى زاعقة ومشاهدة ضرورية من الرجل.

■ إن العنف في الرقص كان بداية

التحور الإنساني في القرن العشرين على كل القيود الصارمة التي سادت القرن السابق عليه.. لكن العنف في الرقص لم يمنع العنف في الحرب.. فقد كانت القسوة المسلحة تدبر عن نفسها في فصل جديد من حرب «البوير» التي خاضتها بريطانيا بشراسة في جنوب إفريقيا وقد بدأ هذا الفصل في أكتوبر عام ١٨٩٩ وواصل مشواره في القرن الجديد.. وهو ما جعل هذه الحرب توصف بحرب «القرنين».

■ على أنه في الوقت نفسه جاء القرن العشرون بثورة غير متوقعة في علم النفس عندما نشر سيغموند فرويد في ٥ أبريل عام ١٩٠٠ كتابه «تفسير الأحلام».. وفي اليوم نفسه ولد النجم الأمريكي «سيناتور ترسي» الذي قلب موازين الأداء المسرحي ليطلع غير خاضع لأي قاعدة إلا مشاعر الممثل.

وفرويد هو أشهر علماء النفس حتى الآن.. وهو طبيب وسيكولوجي نمساوي ولد في عام ١٨٥٦ ومات في عام ١٩٣٦ . وقدم في كتابه «تفسير الأحلام» رؤية جديدة لتصرفات وتقارير العقل الإنساني.. ما فيه من عقد وما تسيطر عليه من مخاوف.. واستكمل بهذه الرؤية ما سبق أن فرضه على مدرسته «التحليل النفسي» من نظريات لم يتجاوزها العالم.. مثل الكبت الجنسي واللاشعور والفرقة بين العقل الواعي الذي نعرفه والعقل اللاواعي الذي نطلق فيه بكل عقدا النفسية.. وبهذه النظريات لم يعد المرض النفسي من فعل الشياطين الذين يسكنون البشر وإنما هو من فعل الضغوط الاجتماعية والعدائية وربما السياسية أيضا.. ومن ثم لم يعد المريض النفسي يرحق في الهياكل أو يلقي من أبراج الكائنات أو يضرب حتى الموت لإخراج الشياطين من جسده.. بل أصبح مريضاً يحصل على حق العلاج وحق الاستمرار في الحياة مثله مثل المريض بالصداع والحمى والإسهال وتصلب



■ أول ناطحة سحاب في نيويورك عام ١٩٠٢



■ البيترز كانت  
للعمال والفراة

السياسة وحالة الكاتبة. ■ وهذه اللغة أكدت حقيقة سادت إبداع القرن العشرين وهي أنه ليس هناك لغة فنية أو أدبية عظيمة بلا حب عظيم.. فلا نجد إبداع لا يعشق.. سواء كان هذا العشق.. عشق امرأة.. أم وطن.. أم فكرة.. كل إبداع ليس له جنس عشق هو إبداع من خشب.. كل لغة تعتبر العشق عورة هي لغة متصحرة.. متصحرة.

وأغلب الظن أن لغة بيكاسو الفنية الجديدة وجدت صداها في تجميل اللباني الجديدة ومحطات القطار المترو في باريس.. والبالفت للنظر أن أول مهندس معماري يستخدم موجة الفن الحديث في تجميل اللباني أيضا أسباني من نفس الوطن الذي جاء منه بيكاسو.. واسمه أنطونيو جودي وبما فعله هذا الرجل خرج الفن التشكيلي من وراء جدران المتاحف ليراه الناس وليستمتعوا به في الشوارع.

وبينما كانت أوروبا تقتش عن الأجل والأكثر رقيًا كانت أمريكا تبحث عن الأكبر والأعلى.. في عام ١٩٠٢ بنيت في نيويورك أول ناطحة سحاب وكانت

أجهزة التسجيل الرقمية بدون شرائط لمدة ١٦ دقيقة. في تلك الأيام أيضا ظهرت وتنجرت موهبة تشكيلية غير متوقعة غير خريطة الألوان والخطوط والظلال واللوحات.. بابلو بيكاسو.. كان عمره ١٩ سنة في ٢٤ يونيو ١٩٠١ عندما أقام في باريس.. التي ماجر إليها من موطنه الأصلي برشلونة في أسبانيا.. أول معرض للوحاته.. وهو المعرض الذي غير مجرى القضاء والقدر للرسم للفن التشكيلي منذ العصور الوسطى حين كان الرسم ترجمة فوتوغرافية للواقع البشري.. وحين كانت موهبة الفنان تقاس بقدرة على أن يجعل اللوحة صورة طبق الأصل من الواقع.. لكن.. بيكاسو جاء ليحطم كل هذه القواعد.. فاللوحة بكل ما فيها من خطوط والأوان وعلاقات في ترجمة لمشاعر الفنان وأحاسيسه.. وليذهب الواقع الفوتوغرافي إلى الجحيم.. لقد استخدم بيكاسو لغة استثنائية دائمة المشقة والتوتر.. لغة تشكيلية متوحشة.. راكبيكالية.. توحد بينه وبين الناس.. وهي مرة مغزولة بقران الشهوات والرغبات.. مرة مغزولة بخيوط التحرف والجنون.. ومرة تمرز بين حالة

الأزرق الرقيق المصنوع من الصلب والذي خلق به الرجال مرة واحدة في بداية هذا القرن وبالتحديد في عام ١٩٠١ وقد تطور ليستخدم أكثر من مرة فيما بعد.

■ كذلك فإن ملايين من البشر يعرفون جهاز الراديو.. ولكن ربما لا يعرفون أن المخترع الإيطالي جوجليميو ماركوني توصل في ١٢ ديسمبر ١٩٠١ إلى جهاز إرسال يصل مداه إلى ٢٢٠٠ كيلو متر وأنه استخدمه في توصيل رسالة من أوروبا إلى أمريكا عبر المحيط الأطلسي.. وكانت هذه بداية مشجعة في هذا المجال الذي راح يتطور.. ويتطور حتى وصلنا إلى ما يعرف الآن بثورة الاتصالات.

ولا يعرف ملايين البشر أن في عام ١٩٠١ كذلك توصلت شركة أمريكية في نيويورك إلى تسجيل الموسيقى على أسطوانة قطرها ٢٤ سنتيمترا (حوالي ١٠ بوصات) ولم يتجاوز التسجيل ١٦ دقيقة.. وهي معجزة بمقاييس بداية القرن.. وهي معجزة راحت تتطور وتتغير حتى وجدنا أجهزة التسجيل على الشرائط المغلفة.. وعلى أسطوانات اللينز.. وعلى



■ بعد ٦ سنوات من  
التجارب توصلوا إلى  
موس الحلاقة الأثري  
الذي يخلق به الرجال  
مرة واحدة



■ في ١٩٠١ عرف البشر لأول مرة تسجيل الموسيقى على إسطوانة  
لمدة ١٦ دقيقة



■ «الذئب» سميت على إسم زوجة الرئيس  
الأمريكي روزفلت

النساء وأسعة ترتدي تحتها ٣ قطع داخلية على الأقل  
تنتهي بنظرون ضيق يصعب التخلص منه.  
وورث عرش بريطانيا بعد وفاة الملكة فيكتوريا  
ابنها وولي العهد الأمير إدوارد الذي توج في كنيسة  
«ويستمينستر» ملكا هو وزوجته الكسندرا وهما من  
أصول دانمركية ولهما ستة أبناء.. والمعروف أن  
كنيسة «ويستمينستر» هي الكنيسة الرسمية التي  
تقوم فيها الأسرة المالكة بجميع طقوس الزواج  
والوفاة حتى الآن.

ولم يكن التزمّت في ذلك الوقت مقصورا على  
النساء.. كان هناك تزمّت من نوع آخر سياسي  
يعصف بالرجال.. فالنقابات العمالية مكروهة..  
والأحزاب اليسارية معدومة.. ومن ثم لم يكن أمام  
المعارضة السياسية سوى النزول تحت الأرض..  
وممارسة العمل السري في الظلام ومطاردة الحكام  
بالرصاصة في العلن.

■ في ٤ أبريل ١٩٠٠ حاول صبي عمره ١٦  
سنة متدرب على الملكة قتل أمير ويلز بالرصاصة وهو  
في زيارة لبروكسل.. وفي ٢٠ يوليو من نفس العام  
قتل الملك أمبرتو ملك إيطاليا على يد متدرب اسمه  
أنجلو بريستك.. وفي ١٤ سبتمبر قتل الرئيس  
الأمريكي ويليام ماكينلي على يد مهاجر بولندي عمره  
٢٨ سنة اسمه لينون سوزوليجو.. إن الحرية  
السياسية التي يتمتع بها الناس الآن لم تأت  
بسهولة.. لقد جاءت بعد معاناة وقسوة متبادلة بين  
الؤمنين بها والمعارضين لها.. وهذه سنة الحياة.. لا

والإمبراطورية البريطانية توصف بأنها «الإمبراطورية  
التي لا تغرب عنها الشمس» وكانت تسيطر على ٢٥٠  
مليون شخص في الهند ومصر والسودان وإستراليا  
وكندا ونيوزيلندا ودول متعددة في إفريقيا.. لكن أهم  
ما كانت توصف به الملكة فيكتوريا هو جنونها الذي  
لا حد له بصرامة التقاليد وعقاب كل من يفكر في  
الخروج عليها.. وكانت أكثر قسوة مع النساء..  
فالمرأة المحتشمة في تصورها هي المرأة التي لا  
تكشف نفسها حتى أمام زوجها.. ولم يكن مسموحا  
للمرأة أن تكشف سوى وجهها فقط وكانت ملابس



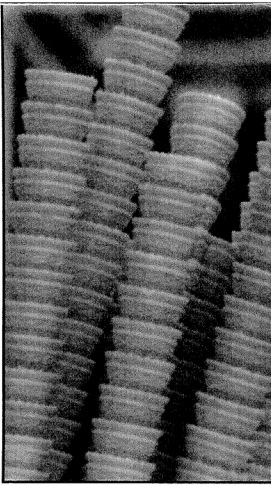
■ رحلة إلى القمر أول فيلم عن الخيال العلمي ١٩٠٢

تتكون من ٢٠ طباقا وفيها ٦ مصاعد كهربائية  
سريعة وتطل على حي بروينوي حي السمارح وعلى  
الشارع الخامس وعلى شارع «٢٣».

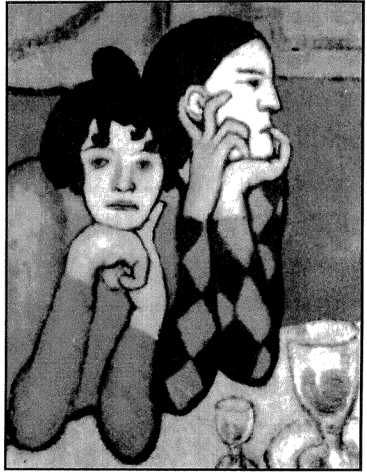
■ وسجلت مصر في عام ١٩٠٢ أيضا  
معجزة معمارية من نوع خاص هي بناء سد أسوان  
الذي انتهى العمل فيه في ١٠ ديسمبر من ذلك  
العام.. ويقع السد في جنوب مدينة أسوان على بعد  
حوالي ٩٥٠ كيلو مترا من القاهرة وعرضه ٤٠ مترا  
(١٢٠ قدما) وطوله كيلو متران وبفقه ١١٠٠ عامل  
على مدى ٤ سنوات.. وفيما بعد بنى سد آخر أكبر  
منه هو السد العالي الذي بدأ العمل فيه في عام  
١٩٥٦ في عهد جمال عبد الناصر بعد حرب  
السويس التي خاضتها مصر ضد بريطانيا وفرنسا  
وإسرائيل عقب تأميم قناة السويس.

وبيما كان بيكاسو يقوم بانقلابه الإبداعي الكبير  
في عام ١٩٠١ كان بعض نجوم السينما الأمريكية  
الكبار في «اللفة» لا تزيد أعمارهم على أيام.. أو  
أسابيع.. مثل كلارك جيبيل أشهر ساحر نساء على  
الشاشة.. وجاري كوبر أشهر راعي بقرة في أفلام  
«الويسترن».. وعارلين ديتريش مؤسسة لعبة الإغراء  
والأنثوية في السينما.. وولت ديزني أول من قدم  
أفلام الرسوم المتحركة.. وأول من صنع من عيون  
الأطفال إمبراطورية فنية متحركة.

■ ولأن الجديد يولد.. فلا بد للقديم أن يرحل..  
لقد ماتت في ٢٢ يناير ١٩٠١ عن ٨١ سنة أشهر  
ملكات بريطانيا ترمتا.. الملكة فيكتوريا.. لقد رحلت



■ لأول مرة قريطس الأيس كريم المصنوعة من البسكويت الهش ١٩٠٣



■ لوحة ليكاسو الذي فجر لغة تشكيلية متوحشة ١٩٠١

شارع «سبرينج» في نيويورك لتقديعها.. وقد كانت البيتزا في البداية طعام العمال الفقراء والمهاجرين من إيطاليا.. وكانت ميزتها هي أنه من السهل حملها وتناولها في أي مكان وأول بيتزا عرفها الأمريكيون هي بيتزا «نوليغان» وهي لا تزيد على عجينة مغطاة بالمطعم وجبن الموتزريلا.. وفي العالم الآن حوالي مليون ونصف المليون مطعم للبيتزا وحجم استهلاكها يزيد في العام على ٢٠ مليار دولار وهو ما يزيد على ميزانية معظم دول العالم الثالث.. ويعد الأطفال هم المستهلك الأول للبيتزا.. فهم يأتهمون ٢٥٪ من كل ما ينتج منها.

لقد جاء القرن العشرون ليخترق منذ اللحظة الأولى كل المجالات الإنسانية للجهولة والمظلمة.. من بصمة الجريمة لطبيرة البيتزا.. ومن أغوار النفس البشرية إلى أسرار الاختراعات العلمية.. ومن الانتقام براحة الناس اليومية إلى الدفاع عن حقوقهم السياسية.. ومن تنفيذ الانقلابات الفنية إلى التجديد في التصميمات المعمارية.. ومن تطوير وتحسين الحياة على الكرة الأرضية إلى الوصول إلى العوالم السماوية.. إن ذلك بدأ فور تولى القرن العشرون للسبيل.. فقد كان على ما يبدو لا يملك ترف الانتظار لتنفيذ المهام الكثيرة والثقيلة للثقة على عاتقه. إن المشهد الاقتصادي لهذا القرن كان بانوراما عريضة مزجحة.. كان مشهدا مثيرا.. محشوا.. قادرا على أن يحرر الأفراد للتخلص من عيوب الأجداد.. وسواد الاستبداد.. ووضع الشعوب في حالة حداد.. وهذه هي معجزة العجرات. ■

١٩٠٢ وكان صانع الفيلم هو جورج ميلز. ولم يشأ القرن العشرون أن يدخل على العالم دون أن يقدم للأطفال ما يسعدهم.. إن الب «تيدى» التي تنام في أحضان الأطفال حتى الآن قد ولدت في عام ١٩٠٢ على يد مهاجر روسي إلى الولايات المتحدة لا تذكر الموسوعات اسمه.. ولكنها تذكر أن اسم تيدي هو اسم زوجة الرئيس الأمريكي تيوبر روزفلت وقد كانت الصحف تنشر رسومات كارتون عنها وهي تحمل لعبة على شكل دب.

■ وفي ١٢ ديسمبر عام ١٩٠٢ سجل إيطالي ماركينوني في نوجرسي لأول مرة قراطيس الأيس كريم المصنوعة من البسكويت الهش والمعروف باسم كوني.. وقد أسعد الكونو ملايين الأطفال الذين يعرفون جيدا أن الأيس كريم هو الاكتشاف الخالد الذي لا يتغير بتغير الأيام والسنوات والأقرون.

■ وفي ١٣ ديسمبر ولكن عام ١٩٠٥ اكتشف الأمريكيون فطائر البيتزا التي أصبح الأطفال هم الأكبر إقبالا عليها في نهاية القرن.. لقد عبرت البيتزا المحيط الأطلسي إلى أول مطعم أمريكي فتفتحت في

أحد يحصل على ما يريد دون ثمن. ■ ويبدو أن جنون الجريمة السياسية وتفشيها على هذا النحو جعل العالم يستقبل بفرح في عام ١٩٠٦ اكتشاف السير إدوارد هنري مساعد كبير مفتشي البوليس في اسكتلنديارد أن بصمات أصابع البشر غير متشابهة.. لا بصمة مثل الأخرى.. وهو اكتشاف أسهم في تطوير وسائل البحث الجنائي لك أسرار وأغوار الجرائم بكل أنواعها.. وبفضل هذا الاكتشاف ولدت القصة البوليسية التي كانت الكاتبة الإنجليزية أجاتا كريستي أشهر من صنع حبكةها الدرامية.. كما كان للفنش الإنجليزي شارلوك هولمز هو أشهر شخصية مخبر بوليس اخترعت في القرن العشرين.

■ وقد وجد الأدب البوليسي طريقه إلى السينما فشاءد الناس عشرات الأفلام المثيرة.. لكن في الوقت نفسه كان الخيال العلمي قد بدأ يتحسس طريقه إلى الشاشة الفضمية.. ويسجل تاريخ القرن العشرين أن أول فيلم من هذه النوعية كان بعنوان «رحلة إلى القمر».. وقد عرض في باريس في مايو

# الذكاء والعاطفي



د. عادل صادق

ولكن الواقع أثبت غير ذلك.. واحترام علماء النفس.. فلقد اكتشفوا أن هذا النوع من الذكاء غير كاف لتحقيق النجاح والتميز والتفوق.. وأن شمة قدرات أخرى يجب أن يتمتع بها الإنسان ليحتل مكانة متقدمة بين صفوف الناس.

وأخيراً.. ومنذ سنوات قليلة فقط اكتشفوا أن هناك نوعاً آخر من الذكاء البشري غير الذكاء التقليدي الذي تعارفوا عليه منذ مئات السنين. هذا النوع الآخر من الذكاء أسموه الذكاء العاطفي Emotional Intelligence ويشار إلى معدل الذكاء العاطفي بحرفي E.Q.

ويقول علماء النفس إن الذكاء التقليدي يسمح للإنسان بأن يحصل بتفوق على أعلى الدرجات الأكاديمية وبذلك يتاح له أن يحصل على مكان في الصفوف المتقدمة.. أي يضع قدمه على أول طريق النجاح.. وأسموها بوابة النجاح ولكن ما إن يلج هذه البوابة فعليه أن يخلع هذا الثوب الأكاديمي وأن يتنازل عن هذا الذكاء التقليدي ليكشف عن قدرات أخرى أهم وهي الفطنة الوجدانية أو الذكاء العاطفي. هذا هو ذكاء النجاح الحقيقي في الحياة وتقدم الصفوف واحتلال مواقع القيادة.

العالم كله اليوم يتحدث عن الذكاء العاطفي. ذكاء الوجدان.. ذكاء المشاعر.. ذكاء القلب ذكاء الروح.

وإذا كان هناك إنسان يتمتع بالذكاء العاطفي فهذا معناه أنه في المقابل هناك إنسان آخر يتمتع بالغباء العاطفي، وبينهما درجتان.. وهذه الدرجات هي التي تحدد موقع الإنسان في سلم النجاح.. وإذا قيسان الذكاء التقليدي كقياس بالقدرات

إلى وقت قريب كنا لا نعرف إلا نوعاً واحداً من الذكاء.. ولدينا وسائل أو أدوات خاصة لقياسه، وبذلك نستطيع أن نحكم على إنسان ما بأنه متوسط الذكاء، وإنسان آخر بأنه ذكي جداً وإنسان ثالث بأنه ذكاءه دون المتوسط وهكذا.. وكل مستوى من الذكاء له درجة رقمية.. فالشخص متوسط الذكاء تتراوح درجته ما بين ٩٠ - ١١٠، بينما دون المتوسط تقع درجته ما بين ٨٠ - ٩٠ أما الذكي جداً فيتعدى ذكاؤه ١٢٠ درجة.

دراسات وأبحاث كثيرة جداً من جميع أنحاء العالم اتفقت على هذه الأرقام من خلال اختبارات موحدة تسمى اختبارات الذكاء Intelligence Tests ونتيجة الاختبارات تسمى معدل الذكاء Intelligence Quotient ويرمز إليه بالحرفين IQ

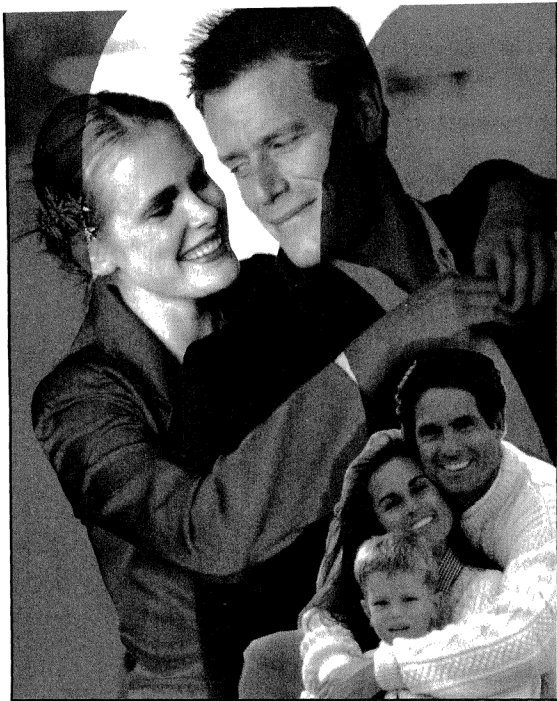
وحتى الإنسان العادي غير المتخصص ويودن استخدام الاختبارات يستطيع أن يحكم على إنسان آخر فيقول عنه إنه ذكي أو غبي أو ذكي جداً أو غبي جداً وهكذا.. أصبحت هذه العبارات التي تحمل دلالات وصفية لقدرات إنسانية شائعة بين الناس ويتم تداولها في تقديرنا للأخرين من خلال تعاملات معينة تكشف عن هذه القدرات. أما المتخصصون في علم النفس ومن خلال أدواتهم واختباراتهم فاستطاعوا أن يرسموا خريطة الذكاء بالنسبة لجموع البشر.. ورسموها كالجرس المقلوب في الشكل.

وهذا الشكل يوضح أن ٦٠٪ من الناس ذكاؤهم متوسط.. ١٥٪ دون المتوسط و١٥٪ أخرى فوق المتوسط. أما ٥٪ من الناس على الطرف الأيسر من المنحنى فهم أغبياء وبعض هؤلاء يصل إلى درجة التخلف العقلي الذي يحتاج إلى تدخل علاجي.. ومن الناحية اليمينية للمنحنى أو الجرس المقلوب فإن ٥٪ من الناس هم الأنكياة جداً والذين يتراوح معدل ذكاؤهم ما بين ١٣٠ - ١٤٠.. ونستثنى من هؤلاء نصفاً في المائة والذين يبلغ ذكاؤهم على ١٤٠ وهم العباقرة.. وبحسبة بسيطة نكتشف أن في مصر ٣٠٠,٠٠٠ عبقري.

والسؤال الآن: هل كل العباقرة ناجحون ومتميزين في مواقعهم؟ هل هم على القمة حقاً في أدائهم، وهل هم القادة الحقيقيين لمواقع العمل والإنتاج والذي يجب أن يصل بفضلهم إلى حد الابتكار والإبداع.

فالافتراض المنطقي يقضي بأن العباقرة والأنكياة جداً يتمتعون بالقدرات الإبداعية ويمكنون قوة التأثير والإقناع وتحريك الجماهير..





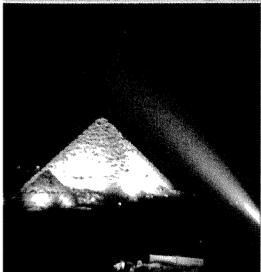
جسور الوفاق ونعم روح الفريق،  
الشهادة الدالة على الذكاء التقليدي أو الأكاديمي تعلق على  
الحائط وتحفظ في الملفات. أما الشهادة الدالة على الذكاء العاطفي  
فإنها تعلق على الصدر وتبدو ملامحها على الوجه ويمتد تأثيرها إلى  
الصوت.  
الذكاء العاطفي هو شئ الزهور الحية التي تقف على سيقانها  
وتبعث إلى الهواء بمكوناتها فيمتد كالسحر إلى الآخرين ليهب وجدانهم  
فيحدث التواصل الإنساني البديع وتعزف سيمفونية الحب والتي لا  
يمكن أن تنبث نغماتها إلا من خلال اهتزاز قلب وقلب.  
وفي الأسبوع القادم إن شاء الله سنسهب في الحديث عن الذكاء  
العاطفي وهل من الممكن اكتسابه أم أن الإنسان يولد وقد تحدّد سلفاً  
نصيبه من هذا النوع من الذكاء. ■

الحسابية واللغوية والتجريدية والمهارات العملية، فإن الذكاء العاطفي  
يقاس بقدرات مختلفة تماماً.  
**إذن ما الذكاء العاطفي؟**

إنه القدرة على أن ترصد عواطفك وتقمهمها.. والتأمل الذاتي  
والسياحة داخل مشاعرك وأحاسيسك. إنه القدرة على الحب والفهم  
والعطاء. إنه ضبط النفس والتحكم في الغضب والانديفاع. إنه القاعدة  
الأخلاقية التي تتكون من الصديق والأمانة والعدل والإنصاف والتعاطف  
والرحمة. إنه القدرة على التفهم لوجدان الآخرين ومشاركتهم وتبني  
وجهة نظرهم حتى وإن اختلفوا معنا وهو التفاعل والإنصات والتقدير  
وأيضاً كياسة الاستجابة للغير.. وهو أيضاً القدرة على التأثير في  
الآخرين وامتلاك الحجة القوية في الإقناع والقدرة على القيادة الملتزمة  
بهدف، والقدوة والمثل الأعلى والتغيير ثم هو في النهاية القدرة على بناء

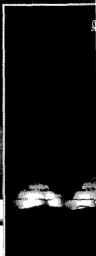
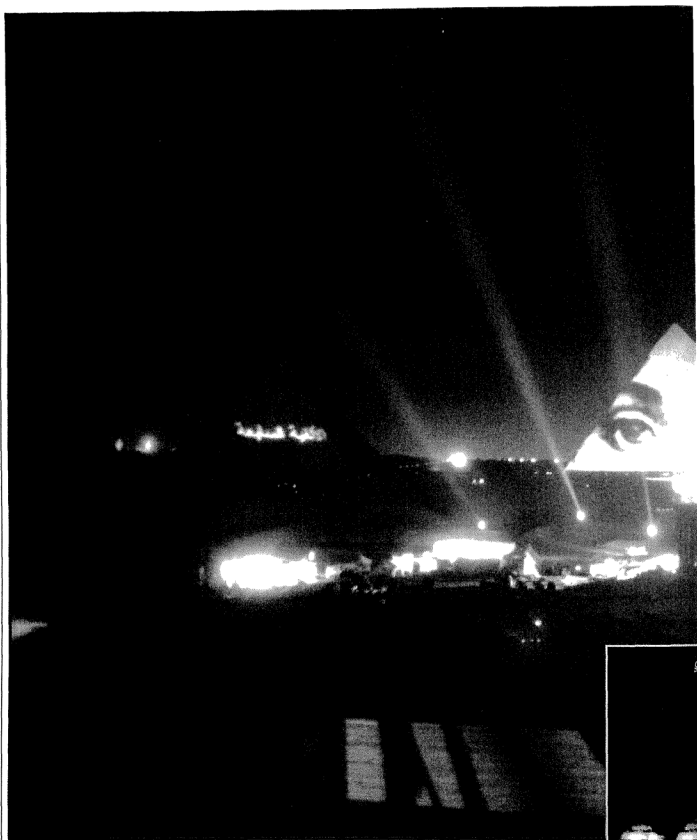
عندما بدأت أحلام الشمس

# وقف الخلق ينظرون جميعا

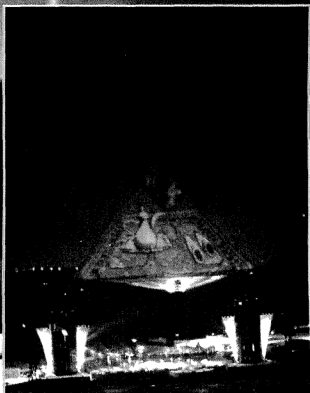


■ فاروق حسنى يطلعن على كل التفاصيل من المخرج الفرنسى





■ واشتعلت الاضرامات ضوعاً  
وشوقاً إلى عشاقها



عندما كانت الليلة الأخيرة قبل  
الآلفية تلملم ما تبقى من مائة عام..  
انبعثت موسيقى أتية من ٧ آلاف عام..  
من حضن خوفو.. من قلبه.. تحتوى  
الآلاف الذين جمعهم الصمت والشوق لما  
هو أت في سفح الأهرامات.. في مصر  
العريقة.. العتيقة.. الخالدة..

«سأله يا سلامة.. رحنا وجينا  
بالسلامة».. شهقة واحدة من كل الذين  
أتوا إلى مصر ليعيشوا تلك اللحظة..  
التي تحدث للمرة الأولى.. فرحين بقرن  
راح وآخر يجيء.. تتداخل الأضواء..  
تمتزج كالجداول.. تنسحب وتتسلل إلى  
الأهرامات.. تتشكل وردا وشوقا وإم  
كلثوم..

يلو صوت الصمت ويرتفع عزف  
الموسيقى.. الأوبرا المصرية، نرند الحان  
جان ميشيل جار الذي تفوق ونجح في  
مزج الشرق والغرب.. تنوب الموسيقى  
وهي تعانق الألوان وبه المكان البارد  
جدا.. وتقترب أكثر وأكثر ليبدأ جاز في  
تجسيد اثني عشر حلما للشمس  
وللبشرية كلها، هذه الأحلام هي: الزمن..  
الحماية.. الحكمة.. الأبية.. الإخلاص..  
الذكريات.. الشجاعة.. الفضاء.. البراعة..  
الاحتفال.. النقاء والحرية.

أحلام الشمس صاحبته موسيقى  
معبرة ناعمة أحيانا، وصاخبة، فرحة،  
غاضبة أحيانا أخرى.

وعن بعد تظهر مجموعات في  
تشكيلات رائعة تدور التنورة، ويأتي  
صوت إم كلثوم شاهدا على عظمة مصر  
«وما نيل المطالب بالتمني، لكن تؤخذ  
الدنيا غلابا».

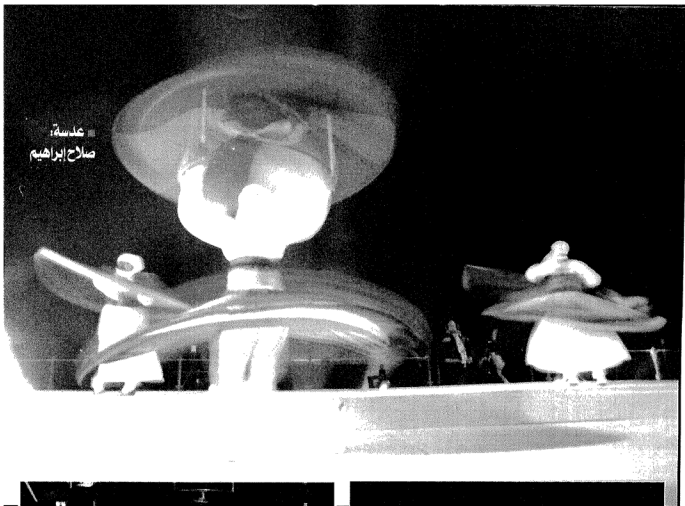
عند منتصف الليل تعلو دقات  
الساعة «تك.. تك.. تك».. طفء يكي.. يعلو  
البكاء، وتعلو معه أصوات الجموع وهي  
تشهد لحظة ميلاد العام الجديد.. القرن  
الجديد.

وعلى دقات الطبول.. رقص الشباب  
وتمايلوا.. الألحان بعضها معروف..  
وبعضها عتيق.. أما الجديد فهو هذا  
المزيج الرائع.

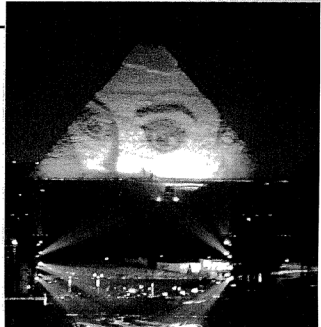
البرودة الشديدة لم تمنع الشباب من  
الحضور، الموسيقى والأضواء الملونة  
تتراقص على الأهرامات الثلاثة، بيوت  
وأدوات منزلية.. أشجار وأوراق



■ شهد العالم كله عظمة  
مصر في لحظة نادرة بين  
قرنين في رحاب حضارة  
عمرها سبعة آلاف عام



■ عدسة:  
صلاح إبراهيم



■ مشاهد مختلفة من احتفالية مصر بالالفية السابعة

تحلق العصفائر من جديد، وهى تعانق  
شمس الحياة، شمس يوم جديد، فى عام  
جديد، فى قرن جديد... سعيد على كل البشر.

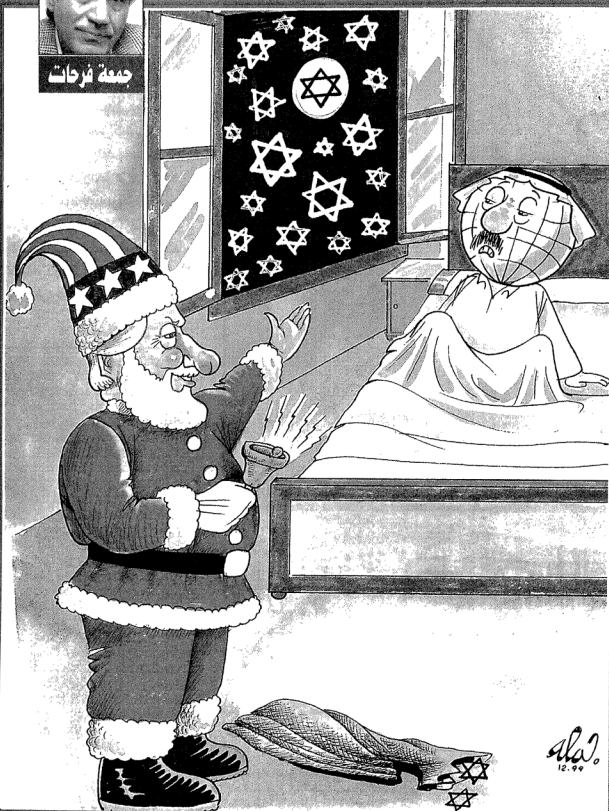
■ تحقيق لكتبة مشيرة موسى  
■ عدسة - خالد الفقى

هامسا، ناعما، يضيء المكان بالكلمات:  
الله اكبر.. الله اكبر، اذان الفجر  
بالحنجرة الذهبية للشيخ محمد رفعت.  
إحساس بالإيمان والأمان يغطى  
المكان، مع رائحة الندى التى حملت  
بتواشيح الشيخ سيد النقشبندى.

تتساقط.. النيل ومراكب وأسماء..  
حيوانات.. ومبان.  
وجوه تتغير بفعل الزمن.  
البرد يزداد اقتحاما للجماهير التى  
احتشدت وتحصنت داخل ملابسها  
الشتوية.. صوت العصفائر يأتينا



جمعة فرحات



alaa.  
12.99



■ هل يشهد القرن الجديد قيام الولايات المتحدة الأوروبية بعيدا عن الشريك الأمريكي ؟

# الأوروبيون بين حلم أوروبا العظمى

وهم كثير على كل حال . سعادتهم بالطلبات الجديدة للانضمام إلى داخل أسرة الاتحاد الأوروبي، لاسيما أنهم يؤمنون بأن الاتحاد الأوروبي ينبغي أن يضم جميع الدول الأوروبية، لأن وصول الأعضاء إلى ستة أو ١٢ أو ١٥ كما هي الحال الآن، هو «اختزال مخل» للواقع الأوروبي، أو هو تخفيض «لمعد وقيمة ووزن أوروبا بلا أي معنى.

ومن ثم فالجمعية الأوروبية من وجهة نظرهم ليس لديها سوى خيار واحد هو السير بعيدا في طريق الوحدة الأوروبية الكبرى، واستجابة لهذا الخيار، وأمام ازدياد عدد طلبات الانضمام، فعلى أوروبا أن

صرخة مع الهيمنة الأمريكية البغيضة. وإلعل الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان أصغر من غيره حين عبر عن هذه الصياغات عندما قال في أول حديث له لصحيفة أمريكية عقب فوزه بمقعد الرئاسة في قصر الإليزيه، إنه من غير المعقول أن يظل البعض أن «الإرادة والقرار» سيكونان دائما من نصيب الولايات المتحدة، وعلى أوروبا فقط أن تدفع الضمن.

ولأن حلم أوروبا العظمى لن يتحقق إلا عبر توسيع الاتحاد الأوروبي، وتأكيد وحدتين الاقتصادية والسياسية لأوروبا، فلم يخف الحالمون الأوروبيون -

لرئيس الفرنسي جاك شيراك العبارة تقول: «لن يعد مقبولا أن نخطف أوروبا شيئا يتعلق بمستقبلها». ويشرح مستشارو قصر الإليزيه هذه العبارة، مؤكدين أن المستقبل الذي يقصده الرئيس شيراك هو حلم أوروبا العظمى، وتوسيع الاتحاد الأوروبي والوقوف سدا مبنيا في وجه الهيمنة الأمريكية، أما تشديده على كلمة لن يعد مقبولا، فيأتي من دروس التاريخ الحديث والمعاصر لأوروبا، وتحديدا دروس القرن العشرين فالحرب العالمية وما خلفته من دمار، تركت بصماتها على توجهات أوروبا، وبعض الغرعات الوطنية والإقليمية التي اكتوت بغيرها أوروبا في هذه الحقبة من تاريخها، أوغرت الصدور، وتركت «نكوبا» في وجه أوروبا الجميل.

■ د. سعيد الانودى

لكن القرن العشرين - على الرغم من ذلك - كان القرن الذي شهد انتقام الألمانيتين «ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية» بعد سقوط حائط برلين الشهير. وهو ذات القرن الذي شهد ولادة البرلمان الأوروبي، وبدأ يتحقق فيه حلم أوروبا العظمى. هذا الحلم - الذي عمره اليوم أكثر من نصف قرن - عندما كان يندغدغ مشاعر وأحاسيس أباء أوروبا الكبار، ومنهم روبير شومان، الذي أطلق عبارة قوية في معرض حديثه الحالم عن أوروبا قال فيها:

«إن هذه المجموعة - يقصد المجموعة الأوروبية - لا ينبغي أن تبقى مؤسسة اقتصادية وتقنية فقط وإنما يلزمها «روح» وضمير تاريخي نقى وإرادة سياسية تكون في خدمة الملل العليا.

أما الأب الآخر لأوروبا الذي كان له أكبر الأثر في تشغيل موتور الوحدة الأوروبية، فهو جان مونيه الذي ينسب إليه قوله: «إن السلام والرخاء في أوروبا لن يتحققا إلا باتحاد الرجال وعلمهم المشترك.

أما المستشار الألماني الشهير كونراد ديتلر، فهو صاحب العبارة التي تقول: «إننا نريد أن نبلغ أوروبا الكبرى سرعا، ولا يهم صورتها النهائية مادامت وحدتها وسياساتها الخارجية وسياساتها الدفاعية موحدة. ثم يقترب أب رابع من الآباء المؤسسين لأوروبا العظمى، هو جوزيف بيش، من الأجهزة التنفيذية للاتحاد الأوروبي، ليؤكد عن قناعة وثقة بالغتين على أن الفرضية الأوروبية هي شرة من شارب التاريخ، عندما يكون في خدمة السلام وإزادة الشعوب في اتجاه مستقبل أفضل.

واليوم أيزال حلم أوروبا العظمى، يراود الكثيرين من قادة الفكرة المجوز، لكن بشكل أكثر تحديا، لأن الصياغات المعاصرة لهذا الحلم تضعه في مواجهة

نمو نظام السوق، وهذه الديمقراطية الوليدة كان لابد أن تذهب لتشرق «أبواب المجموعة الأوروبية».

وفي هذا الإطار يرى قادة أوروبا أن الالتزام الأخلاقي يفرض عليهم مساعدة

هذه الدول، وبحث أسلوب وكيفية إدماجها في أوروبا الكبرى، وبات واضحا لهم جميعا أن أوروبا التي يعيشون فيها لا ينبغي أن تغلق الأبواب على ذاتها، كما لا ينبغي أن تترك الثروة تدور في منطقة بعينها، بينما على حواشيها الغربية توجد شعوب تستحق أن تدخل ضمن «النادي الأوروبي»، ولأن «عملية التوسيع» لا يمكن أن تكون إلى ما لا نهاية، فإن أمر الإعداد والترتيب، يصبح - والحالة هذه - أمرا حيويا، ناهيك عن أن هذا الالتزام الأخلاقي تجاه دول شرق أوروبا وما يصاحبه من مشكلات سياسية واقتصادية سوف يتطلب شكلا من أشكال التضحية، ولأنك أن الصلة العليا لأوروبا العظمى تساوى هذا الثمن على كل حال.

وحول التسامول الذي يتعلق بالشكل النهائي لصور الاتحاد الأوروبي، وهل سيكون اتحاد وإليات أم أمم أوروبية، لم اتحادا لأوطان أوروبا مجتمعة؟ يرى البعض أن الاتحاد هو عملية بناء دائم للمستقبل يتجه نحو حلول ممكنة للمشكلات السياسية والاقتصادية المتغيرة، وأنه سيكون اتحاد كل القوى ضوفاً يسمح بمتابعة التقدم الاجتماعي دون الخوض في الهويات الثقافية أو الخصائص الإقليمية. لأن ذلك وحده هو الذي يضمن التنازل، ويحفظ التفوق الأوروبي على الخريطة العالمية.

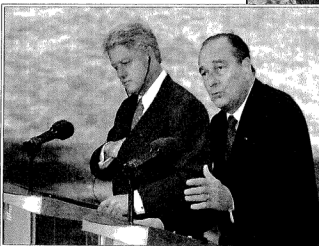
وباعتبار أن المرحلة المقبلة تقتضي بذل مزيد من الجهد للتقدم في اتجاه إقامة سياسة خارجية وأمنية مشتركة للاتحاد، لأن ذلك - إلى جانب السوق الكبرى التي تضم ٣٧٠ مليون مستهلك - هو الذي سيجعل أوروبا تلعب دورا سياسيا محوريا لتناكب ذاتها، بحيث لا تجد نفسها مضطرة مع كل أزمة، إلى البحث عن مفاوض.

ورشة نقطة أساسية في البنيان الأوروبي تتعلق بعلاقة الاتحاد الأوروبي باتحاد دول غرب أوروبا، وهي أن هذا الاتحاد الأخير هو الذي يملك نظريا البناء السياسي لكن بدون نزاع عسكرية.

ولأن الهدف الأوروبي هو إقامة اتحاد يستطيع أن يدافع عن مكانته وقيمته، فإن فكرة التعاون أو إدماج الاتحاديين في بعضهم البعض تصبح واردة. وأولى خطوات هذا الإدماج هو التقريب بينهما، وثانيها أن يتحول مجلس الاتحاد، ليصبح جهاز القرار لاتحاد دول غرب أوروبا.

والخطوة الثالثة والتوقعة في عام ٢٠١٠ هي تحقيق الاندماج الكامل.

باختصار: إن قادة أوروبا الذين تولاهم أحداث القرن العشرين وحريه الوحشية، يتطلعون إلى قرن جديد هو القرن الحادي والعشرين، يتغافل نحو الوحدة على الصعيد الأوروبي، والأوروبية على صعيد العالم. ■



## س وتحدى الهيمنة الأمريكية

أوانها لأن المياه تسير تحت الجسور منذ توقيع معاهدة روما، في إشارة إلى أن توسيع الاتحاد وانضمام دول أوروبا الشرقية هو ضرورة فرضتها طبيعة الأشياء منذ سنوات، فالعالم قد تغير كثيرا منذ عام ١٩٩٠ على وجه الخصوص، بل إن التغيير الذي شهده العالم في السنوات القليلة الماضية لم يكن بوسع أحد تصوره قبلا، فعندما انهار جدار برلين، تفجر العالم ولم تترك في ذلك الوقت البكر أن ثمة تحولا كبيرا سوف يجري جغرافيا وعنقسيا وديموغرافيا، فالعلاقات الدولية - على سبيل المثال - أصبحت أكثر تعقيدا، وبحول أوروبا الشرقية بدأت تشهد ولادة ديمقراطية، واتجاها شجاعا

تقوم بإصلاح فورى لمؤسساتها، ثم إن هذا الإصلاح لن يكن «بدعا» أو «أمرا غريبا» لأنه في القراءات الأولية له يعني إعطاء اتفاقية ماستريخت روحا جديدة، لاسيما في إطار الوحدة السياسية بتعميد مفهوم السياسة الخارجية الموحدة لأوروبا، ومن ثم السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة.

وعلى الجانب الآخر فإن توسيع الاتحاد الأوروبي سوف يحمل خيرا عموما لدول أوروبا الشرقية، سواء فيما يتعلق بالاستقرار السياسي أم الانفتاح الاقتصادي غير المسبوق، كما يحمل رداء كثيرا للرد لم يكن يحلم به يوما مشيرا إلى أن هذه الخطوة قد أن



كان أغلب إنجازات القرن الماضي هي حصيلة جهد ذوي من البشر الذين استعانوا بالعلم والخيال في تحقيق كل إنجازاتهم. ورغم كل الإنجازات فما زال الواقع العربي الراهن بعيدا عن الرقاهية، مقارنة بما يحدث في مناطق أخرى من العالم، فهل يرجع ذلك إلى أن الخيال العربي لم يستطع أن يحلق بعيدا ليخلق مستقبله؟ ريثا.. والآن وبعد التطورات التقنية المذهلة التي نسمع عنها يوميا.. ما مدى قدرة الخيال العربي على التحليق إلى عالم جديد؟ وكيف يرى مفكروننا ومبدعوننا مستقبل العالم العربي في القرن الجديد؟

#### ■ القاهرة، مراسلو الأهرام العربي

##### قرن السلام

أنا أميل إلى الاعتقاد بأن القرن القادم هو قرن السلام. وهناك بعض الملامح التي اعتقدت في أنها ستكون ملامح للمجتمع، ومنها مثلا الجو، إلى الشمس والرياح بدلا للطقاء البتروية. كما أتوقع زيادة حجم البطالة بشكل كبير ليس فقط في مصر، وإنما في العالم كله، بسبب زيادة مساحة التكنولوجيا في العملية الصناعية.

د. ميلاد حنا - مفكر وأكاديمي - مصر

##### موزاييك حضاري

السنوات القادمة ستشهد تشكل حضارة جديدة ليست هي حضارة الغرب، وإنما هي حضارة أقرب إلى «الموزاييك» التي ستوحد ثقافات وحضارات أخرى ستكون شريكا فاعلا في صنع المستقبل وعلى أساس هذه الشراكة ستظهر قيم جديدة تحكم نظرة الإنسان إلى أخيه الإنسان، حيث لن تكون هذه النظرة محكومة بالانتماء إلى الدولة أو الانتماء الجنسي أو العرقي أو الديني.

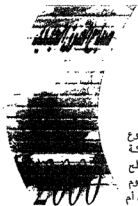
وستنتهي فكرة الشرطة والجيش كسلطات للقمع ورغم أنها نبوءة ماركسية، وتتخذ هذه الأجهزة وظائف جديدة ملائمة للتغير الحادث في وظائف الدولة، حيث ستؤدي العولمة الاقتصادية إلى زوال الدولة بالمعنى القديم، وستظهر معايير وقيم جديدة، تحل فكرة الارتباط بالمكان، حيث يختفي هذا الارتباط تماما، وسيصبح انتماء الفرد عالميا صلاح قصوده - استاذ فلسفة - مصر

##### المد التكنولوجي

من واقع تخصصي، تشكّلني قضيتان، الأولى: إن العالم يتطور بفضل التكنولوجيا بجوانبها

# المفكرون العرب: صرخة للنهوض قبل





وعلاقاته مع جيرانه.

وسوف يتحقق نوع من السوق المشتركة للمنتجة على المصالح المشتركة، وسوف تقوم

سواء بإسرائيل أم بدونها، والمحتل أن تكون بقيادة إسرائيل بالتعاون مع

تركيا، التي سوف تلعب دوراً مؤثراً في الضغط على سوريا والعراق في ناحية المياه، أو

التعاون العسكري مع إسرائيل

وإن يكن هناك في الألفية القادمة أي وزن لدولة منفردة، ولذا فنحن في الخليج مطالبين بإقامة نظام خليجي بصيغة متقدمة، كان تكون هناك كونهيرالية خليجية على المدى البعيد.

وعن وضع المجتمع الكويتي في الألفية القادمة، مع الأسف سوف يزداد عدد من هم تحت خط الفقر، وسوف تتغير خريطة الكويت الديموغرافية، وسوف يتم تهجير الطبقة الوسطى، وسوف تسيطر

الاحتكارات المحلية على سوق العمل.

خلعون النقيب، استاذ علم الاجتماع في جامعة الكويت

#### تصاعد الإرهاب

أرى أن الجوانب التالية سوف تلعب على القرن. أولاً: الجانب العلمي والتكنولوجي سوف يبرز بقوة.

ثانياً: العولمة، ورغم ما سمعناه من مظاهرات في سيال ولندن والتحذيرات ضد أخطار العولمة على التقاليد والطابع الحضاري للثقافات المختلفة، فمعظم أحداث التاريخ تفرض نفسها على الإنسان دون إرادته.

وحوالى ٨٠٪ من البشرية سوف يضيعون بسبب العولمة و٢٠٪ فقط لديهم حاسة التكيف مع الأوضاع الجديدة، ومقتضيات العصر، والتوفيق بينها وبين أنفسهم من خلال الحيلة والقدرة على النجاح.

ثالثاً: الإرهاب الدولي سوف يأخذ شكلاً جديداً وخيفاً جديداً، وسيصبح من أهم سمات القرن الحادي والعشرين، وسيتمكن من الحصول على أسلحة نووية صغيرة لاستخدامها ضد أعدائه. وأن الإرهاب سيكون السلاح الوحيد في يد الـ ٨٠٪ المظومة «السابق ذكرها» للتعبير عن مظاهر الانتقام مما يحدث لهم، أي أنه سيسير جنباً إلى جنب مع سيادة العولمة، وسيشكل ناعلاً واسعاً ويشكل لم يسبق له مثيل.

ومن مصلحة الأثراء، أو الدول الغنية أن تضمن حالة استقرار الدول الصغيرة، أولاً لتخاشي عواقب الإرهاب، وثانياً للحفاظ على سوق الدول الصغيرة، وهي سوق لها وزنها، لأن بها ملايين من المستهلكين المحتملين. ويرى أن إسقاط الدول الغنية لدول الفقيرة يرجع إلى هذا السبب.

أما على المستوى الداخلي، فاعتدت أن قضية

الإيجابية والسلبية الأساسية التي ينبغي أن نبذل في القرن الجديد عن معادلة للتقليل من أثرها. وأهم تلك الجوانب «الانحلال» فنحن نتجه إلى قلة الحركة كلما تطورت التكنولوجيا. فهي تتجه إلى تقليل التواصل بين البشر.

أما القضية الثانية: فتتعلق بضرورة ما للصراع العربي - الإسرائيلي، وليس من الضروري أن تكون تسوية نهائية، بل هي شكل من أشكال انتقال الصراع إلى مرحلة أخرى. وتتوقف على هذه المرحلة طبيعة موقفنا في القرن الجديد، بمعنى أن الصراع العربي - الإسرائيلي لن يلعب دوراً في وجود حد أدنى من الاتفاق بين الدول العربية «على مواجهة إسرائيل» اتفاقاً شاملاً على الأقل.

وبدا من الاتحاد لمواجهة العدو الذي قد تختفي صوره، يكون هناك احتمالان: الوحدة من أجل مستقبل عربي أفضل، أو الاحتمال الأخطر، وهو التفكك.

قدرى حفتي - استاذ فلسفة - مصر

#### التغيير المطلوب ذاتي ودخلي

الامر لن يتغير كثيراً لدى العرب بعد عام ٢٠٠٠ عما كانت عليه حالهم في هذا العام، فلن يحدث انقلاب مثير في أوضاعهم، ولن يكن عام ٢٠٠٠ خطاً فاصلاً بين تحولين.

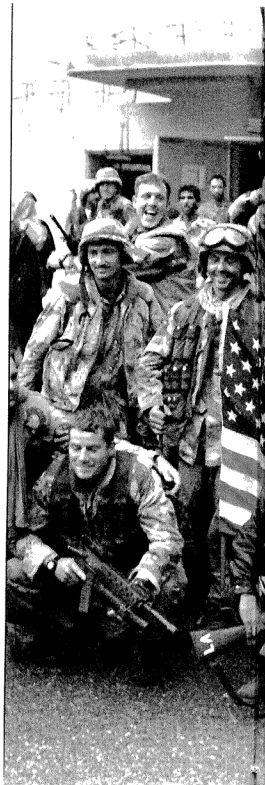
إن أوضاع الأمة العربية في حاجة إلى تغيير جذري وشامل، وإن لم ينبع هذا التغيير من الأمة ذاتها، فلا أمل يرجى في المستقبل، وإن كان الأمل يبقى مستمرا في تحقيق إضافات جديدة مع تواصل الأجيال، فالأمة العربية لديها إمكانات هائلة ولأبنائها طموحات كبيرة، وإذا ما استغل كل ذلك بشكل جيد، فسيكون للعرب في الألفية الثالثة شأن آخر.

إننا إذا لم نجار العالم في تطوره، بل نتجاوز هذا التطور، ونثبت أننا أمة قادرة على صنع قرارها بيدها، وإيرادتها، فلن يكون لنا أي تأثير في المرحلة القادمة. ورغم هذا يظل الأمل قائماً، فلدنيا بؤس جديدة وأجيال مبشرة، فنحن في مرحلة «اختمار» جديدة في داخل الأمة، وينبغي أن نستغل قدرات أمتنا ونوظفها بشكل صحيح، لصنع مستقبل أفضل، وبغير ذلك ستجاوزنا القبة وراء القبة، والأمم مزروعة في النهاية بانتصار الأمة على ذاتها، فقد علمنا التاريخ أن أمتنا «ولود» وتستطيع عند التصميم أن تصنع تاريخاً.

على عبدالله خليفة - أديب وشاعر - البحرين

#### كونفيدرالية خليجية

إن التمرق العربي الحالي مرحلة انتقالية عابرة، ولابد من أن يكون هناك نظام إقليمي عربي جديد غير الذي كان سائداً قبل حرب الخليج الثانية، لكن هذا النظام تقابله عقبتان: هما: التسوية العربية - الإسرائيلية، وكذلك وضع العراق المستقبلي



# لأن يكتمل الانحسار

الديمقراطية ستكون من المشاغل الرئيسية لمصر والدول الأخرى.  
د. حسنين أحمد أمين - مفكر - مصر

### مزيد من الدين

القرن الجديد سيكون فيه النزوع إلى الإيمان بشكل أكبر من القرن الماضي، الذي كان قرنا للإلحاد الذي هزم بسقوط روسيا والشوعية. وهناك الكثير من الكتابات الرشيقة التي تدعو إلى العودة إلى الدين، أو تؤكد على ذلك، حتى في المجتمعات الغربية على الأقل على مستوى الإيمان وليس الطقوس، خاصة بعد ظهور بعض الحركات الغربية مثل «عبد الشيطان»، واتباع الكثرة البوذية، وغيرها، ثلثة لأسواق روحية يبحثون عن إشباعها.

أما الحركة الإسلامية فهي مرتبطة ومروية بمستقبل الديمقراطية، وعدم تنامي الحركة الإسلامية لا يعني فشلها بقدر ما يعني فشل الديمقراطية في فرض حقائقها. لكنني لا أستطيع أن أرى مدى تقدم أو تراجع الحركة الإسلامية في المستقبل.

فهمي هويدى - كاتب إسلامى - مصر

### الثوب والبن

صورة النظام العالى الجديد ربما تتضح أكثر في القرن الحالى وهو النظام الذى نغمره عبر مهمة دولة واحدة على مقدرات العالم والشعوب وهو شكل من أشكال الاستعمار العالى مماثل لهيمنة إمبراطوريات سابقة في التاريخ البشرى في أزمنة مختلفة، إلا أنها ستأخذ «ثوبا» يراه البعض جديدا، لكن تغيير «الثوب» لا يلقى الحقيقة أنه نفس البن. وسوف تختلج الأحوال والأسلحة المستخدمة فيها، لكنها تتبع من نفس مصادر الظلم واستغلال المستضعفين، إلا أنها تزعم أن هذه السيطرة قد لا تتعدى الثلاثين عاما الأولى من القرن، إذ سوف ينمو في رحم تلك السنوات جنين المقاومة، فالإنسان الذى استطاع منذ بداية الخلق مقاومة الوحوش المفترسة، وثقوث الطبيعة، سوف يقاوم الفكر والفسق والظلم، وكل شيء، ضد كرامة الجنس البشرى، وستدلى على قولها بالآية الكريمة: «وإذا كرما بنى آدم».

صافى ناز كاظم - كاتبة إسلامية - مصر

### نظرة واقعية

هناك شرح كبير في العلاقات العربية، وتفكك جزئى في مسيرة الوعي العربى بمستقبل العلاقات العربية، وهذا ما يفرضه الواقع العربى، وليست نظرة تشاؤمية تجاه المستقبل، لكنها نتائج لمقدمات بديهية.

ولا طش أن دور الولايات المتحدة الأمريكية سوف يزداد عاما بعد عام في المنطقة، فهي المسئولة عن الترتيبات السلمية التى تجرى في المنطقة، وهي القادرة أيضا على بعثرة الأوراق

العربية، وأيضاً على جمعها، وباستسلام عربى غير مفهوم.

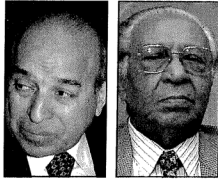
والواقع أنه منذ زمن بعيد والعلاقات العربية يشوبها كثير من التناقضات والخلافات، وما هي الامة العربية تدخل الالفيه الثالثة، وتحمل على ظهرها هذا الإرث القديم الجديد، مما يوجب بان التناقد قد كثر أساسا متينا لا يخلو من الحساسية المفرطة تجاه البعض، فالأجواء العربية عموما سريرة الاشتغال في ظل الثور والخلافات المتلاحقة التى تنتج عن التحديات الدولية أحيانا وأحيانا أخرى تحددا الشئون الداخلية.

ومع الأسف فإن الأوضاع الحالية تتخذ مسارا نحو مزيد من التدهور، فالعرب حتى الآن غير قادرين على الجلوس على طاولة واحدة في الوقت الذى تعدد فيه دول أخرى لا تملك نصف مقومات الامة العربية، سواء اللغة أم الدين أم الحضارة. حارب الظاهري - رئيس اتحاد كتاب أبوظبي - الإمارات

### مهلك سر

اعتقد أن مفاتيح الانطلاق التى وضع العلماء ايديهم عليها في القرن العشرين، ستنقل إلى قفزة علمية هائلة في القرن القادم، حيث ستصبح التخلص من الأمراض نهائيا، وإلغاء الموت، وتطوير سلالات خارقة من النباتات والكائنات الحية، أمالا ليست بعيدة لئلا.

أما على المستوى الإقليمى، فسيظل العرب



ميلاد حنا:

## السلام قدر العالم في القرن

### الجديد

فهمي هويدى:

## المجتمع العربى في اتجاهه

إلى مزيد من الدين ولو بالطقوس

«مهلك سر» وسنعيش عصور ظلام علمية، ومنتسك بالروحانيات أكثر، وبشكل فيه مغالاة كتوع من التعويض، لتخلفنا العلمى الذى سيرافقه تخلف سياسى واقتصادى، حيث لا يوجد من مؤشرات الواقع الحالى ما يدعونا إلى التفاؤل.

محمد البساطى - روائى مصرى

### الذكاء الاصطناعى

عمليات الإبداع تثرى دائما بما يطلق عليه «التهجين» ويقصد به امتزاج أنواع فنية لولادة نوع جديد ليس له نظير من قبل.

وكما امتزجت فنون المسرح والرواية بفن التصوير، فخرج نوع جديد هو السيناريو السينمائى، فإن التطورات التى حدثت في عالم الصورة والوسائط المتعددة عبر الكمبيوتر، يمكن أن تتيح لنا أشكالا فنية جديدة، بدأت بوكيرها تظهر فيما يسمى بالواقع الافتراضى، حيث يتم فيه استقبال اللغة المرئية بإبهاات حركية ولسية وشمية، لم تكن موجودة من قبل. وبهذا فإن التطور التكنولوجى يحمل معه دائما وعودا، والتطور الألبى والغنى والشغنى دون أن يعنى ذلك على الإطلاق انقراض الأشكال القديمة.

و حاجة الإنسان للتعبير عن نفسه بالغة من خلال الشعر والقصة والمسرح، ستظل حاجات لا تنتهى، وإن الفنون الجديدة ستستعير من الفنون القديمة وتوسع إمكاناتها.

وعلى مستوى التقى فإن الكمبيوتر بوسائله الجاذبة ومكاناته الهائلة سيساعف عدد القراء العربية بل إنه سينتج التعريفات المختلفة للنص الواحد من خلال «الهيبرتكس» التى ستزيد من فاعلية القراءة والتحليل.

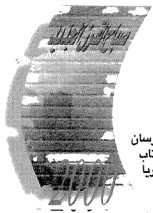
وبهذا فإن الذكاء الاصطناعى سينزى ويضيف إلى الذكاء الطبيعى للإنسان.

صلاح فضل - ناقد مصرى

### دورأكبراص

حجم الخلافات بين الدول العربية بلغت حدا متدينا خلال النصف الأخير من هذا القرن، سواء على مستوى العلاقات الثنائية، أو على مستوى الراى السياسى، لكن هناك مستقبلا غامضا للعلاقات العربية ليس من بينه التقارب أو التلاحم، فالوطن العربى لديه من الشاكل والقضايا ذات الأبعاد الدولية، ما يزيده بؤسا، مثل «الوضع فى العراق» الذى أصبح ملفا مفتوحا ومرشحا لأن يظل كذلك منذ أن جرى تدويل القضية، وأصبح ليس بوسع الدول العربية أن تسك بهذا الملف، أو أن تقوم بدور فعال تجاه هذا الوضع، الذى سيترك آثاره على المنطقة.

أما عن دور الجامعة العربية، فإن الوضع الحالى للجامعة هو تحصيل حاصل للعلاقات العربية - العربية، فإذا تحسنت العلاقات العربية، زاد تأثير دورها، أما إذا زادت الخلافات واختلفت التوازنات، فدور الجامعة أصبح منعدا، فهو مرتبط



ويتركز  
د. على عقلة عرسان  
- رئيس اتحاد الكتاب  
العرب. سوريا

الشعب الأمريكي  
العرب الآن أضعف

من بداية القرن الماضي، ففي  
بداية القرن الماضي كانت لهم شوكية  
وجود وكان رغم الاحتلال.

أما ما يستقبل به العرب الآن القرن القادم،  
فهو حالة أسوأ كثيراً، فالعرب انهمكوا في  
معارك ومواقف وسياسات، ولم تكن الظروف  
العالمية مواتية لهم، رغم أن مواردهم كانت  
تؤهلهم إلى أكثر بكثير مما هم فيه، فقد ظال  
العرب طيلة هذا القرن مستنزفين، حتى حين  
حصلوا على الاستقلال الشكلي، استمر  
استنزافهم، وكان نزيفاً مستمراً، ولم يلتقط  
العرب أنفاسهم، كما أن الشعوب انهمكت في  
الفرية، فلم يعد للشعوب دور مؤثر ورئيسي،  
وهذا ما سأل فيها كثيراً، فالحكام الفرديون  
وحكام السلطة المطلقة، بدعم من القوى  
الخارجية، استطاعوا أن يعزلوا الجماهير من  
سلطة توجيه الحكم واختيار السياسات المناسبة  
لهم، وكانت بالتالي كل السياسات مسجلة عليهم،  
وعدم مصالحهم، وأصبح الحكام مطلقين اليد،  
ولا يشعرون بأي ضغوط جماهيرية توقف هذه  
التوجهات، أو تعد لها أو تكشف الرأي لأصحاب  
السلطة، ومن ثم فإن انعدام الديمقراطية لعب  
الدور الرئيسي في سبب كل ما حدث للعرب طيلة  
هذا القرن، أما النقلة الثانية، فهي أن الظروف  
العالمية المتطورة وقفت ضد العرب، فهذا قرن  
شهد حربين عالميتين، وحروباً كانت مؤثرة  
استنزفتهم، وكانت هذه الحروب أكثر استنزافاً  
للإنسان العربي من غيره، لأنها جرت على  
حدوده وعلى اكتافه وعلى اقتصاده، ولم تكن له  
فيها ناقة ولا جمل، فالعرب في هذه الحروب  
قدموا تضحيات ولم يحصلوا على مقابلها، وما  
سيحدث مستقبلاً، تبدو ملامحه الآن في هذا  
التقدم التكنولوجي السريع، الذي يقابله هذا  
التوقف عند العرب، مما يجعل الغرب هو مصدر  
الوحي والإلهام والتكنولوجيا والميكانيكا، حتى  
الدور الذي عندما ظهر استولوا عليه كما  
استولوا على القطن المصري من قبل، وكما  
استولوا على اللبن من دول إفريقيا وآسيا، ويعد  
تفوق أمريكا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي،  
المصالح التكنولوجية جعلت أمريكا تحكم قبضتها  
على العرب وتسميهم، وأصبح أي صاحب قرار  
في العالم يرى شعب أمريكا يظهر له دائماً في  
لحظة اتخاذ القرار.

وحتى يتخلى العرب للقرن القادم لا بد أن  
تنطق إرادة الشعوب العربية من خلال الديمقراطية،  
ليصبح صوت الشعوب أقوى من كل الحكام ومن



■ خالد النقيب



■ صافي فاروق خاتم



■ على عقلة عرسان

تطرح خلالها قضايا جديدة تستحق المواجهة،  
وهناك مسعى يهدف إلى تقسيم العالم العربي إلى  
قسمين، هما: شمال إفريقيا، والشرق الأوسط، وفقاً  
للاسم الذي يجري إطلاقه على المؤتمر الاقتصادي  
لشمال إفريقيا والشرق الأوسط، المنبثق عن  
المفاوضات متعددة الأطراف، حيث تقف الولايات  
المتحدة وإسرائيل وراء هذه المحاولة، ويهدف ذلك  
إلى سلب الهوية الكاملة لوطن عربي وأمة عربية  
في آسيا العربية وإفريقيا العربية، حيث يشكلان  
كتلة واحدة في الوطن العربي.  
بعد أن يجري تقسيم الوطن العربي إلى شمال  
إفريقيا والشرق الأوسط، حيث يضم الأخير شعوباً  
ومناطق وهويات قومية، يبدأ التقسيم الداخلي  
للمنطقتين وفق ولايات عديدة.

ولذلك لا بد من مقاومة هذه المحاولة على  
الصعيد الصحيح بوجود الجامعة العربية أو بوجود  
أفضل عبر تطوير ميثاق الجامعة وتعزيز التوجه  
نحو الوحدة والعمل الموحد في المجالات  
الاقتصادية والثقافية وغيرها، حيث إن التفتتة  
مازالت أكثر المناطق تماسكاً حتى الآن. كما أن  
التطلع الموحد يبدأ بالتضامن ومروراً بالتكاتف  
الاتحاد، ووصولاً إلى حلم الوحدة، ضرورة، وأن  
العمل من أجله في بعض الأقطار العربية  
والسياسات والشرائع الاجتماعية العربية سيستمر

بسياسات الحكومات العربية.  
وبالرغم من الإجراءات التي تمت في إطار  
التوصل إلى سوق عربية مشتركة، فإن التسوية  
السلمية التي تجرى حالياً في المنطقة ستحول هذه  
السوق إلى ما أطلق عليه منذ سنوات السوق  
الشرق الأوسطية.  
ولاشك أن الشرخ في المنظومة العربية يعود  
إلى غياب الدور الريادي لمصر التي كانت  
ومازالت الدولة العربية الوحيدة القادرة على  
القيام به لأسباب عديدة، أبرزها الأوضاع  
الاقتصادية، وزيادة فاعلية الدور الأمريكي  
والإسرائيلي في المنطقة والخلافات العربية  
والمصالح الذاتية.  
د. حسن مدن - كاتب سياسي - الإمارات

## سلب الهوية

أنا متفائل تجاه بناء العمل العربي المشترك  
بصيصه المختلفة، حيث إنه ضرورة مهمة في  
المستقبل، واعتبر أن السعي الذي يقوم به الرئيس  
حسني مبارك مثلاً إقامة كتلة اقتصادية عربية،  
ضرورة ملحة مطروحة على الوطن العربي، بحكم  
زحف العولمة ووجود تكتلات في العالم.  
أتوقع أن تؤدي التوجهات الحالية وما قد يسفر  
عنها من اتفاقيات إلى الدخول إلى مرحلة جديدة



كل القوى.

ضياء الدين داود - رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري - مصر

#### السلام مازال بعيدا

نتيجة للصراع العربي - الإسرائيلي الذي استمر لمدة خمسين عاما من هذا القرن، والحروب الأربع التي جرت، ولطبيعة هذا الصراع، فانا اعتقد ان القرن القادم سيشهد استكمال هذا الصراع، واعني بذلك ان السلام مازال فكرة بعيدة، والطريق إلى السلام مازال بعيدا، وهنا لابد ان تستعد الدول العربية سياسيا واقتصاديا وعسكريا لاستكمال هذا الصراع، وعلى العرب تقع هذه المسؤولية الكبيرة، واعتقد انهم في وضع يمكنهم من تطوير إمكاناتهم بما يتماشى مع أهدافهم، وكل ما أخشاه هو ألا يستطيع العرب تحديد هدفهم، وألا يعرفوا ما هدفهم، فمن خلال هذا الهدف يمكنهم وضع استراتيجية سياسية وعسكرية واقتصادية.

المشير عبد الغنى الجيسى - مصر

#### دولة فلسطينية

يجب أن يتمسك العرب بضرورة توفير ظروف ملائمة لإقامة الدولة الفلسطينية المقبلة التي ستواجه العديد من التحديات أهمها ضرورة التمسك بالهدا الديمقراطية والارتقاء بمستوى العمل العربي، بما يخدم قضية تلك الدولة، وهي قضية عادلة، وستضمن صورة العمل العربي أمام العالم كله عند تحققها.

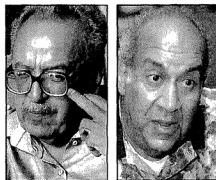
د. عبد العليم محمد - الخبير في مركز الدراسات السياسية في الأهرام - مصر

#### التباعد العربي يخدم إسرائيل

التباعد بالمستقبل أمر صعب للغاية، إلا أنه سيصبح سهلا عن طريق دراسة الأوضاع الراهنة، مع الأسف - نال على مزيد من التباعد والتوجهات المستقلة تجاه أمريكا وإسرائيل.

ويستدل على هذا التباعد من عدم انعقاد أية قمة عربية منذ فترة طويلة، حتى وإن عقدت ستصبح مصغرة وعلى مستوى دول قليلة للغاية حتى أن دعوة مصر لإقامة سوق عربية مشتركة لم تقابل بحماسة من الدول العربية، الأمر الذي يلقي بظلال الخوف على تلك الدول، خاصة أن العالم كله يتحدث عن عصر ما بعد الصناعة، بينما مازالت الدول العربية تتحدث عن عصر الصناعة والدخول في مجالاته الجديدة، مثل المجال التكنولوجي، والصناعات الثقيلة، وهي المجالات التي أصبحت قيمة في الدول الغربية.

ومع الأسف كل ذلك يجري في صالح إسرائيل



حسين أحمد أمين:

تنبؤات المفكرين للقرن

العشرين فشلت

د. قدرى حنفى:

الانفصال قدر الفرد العربي في المستقبل

وامريكا، التي تحتل هي الأخرى المنطقة احتلالا مدفوع الأجر، كما يحدث في الخليج، واستحرم المنطقة، بالتالي من أي تطور ممكن أن تشهده، بالإضافة إلى ذلك تقوم أمريكا بدعم إسرائيل لكي تستأثر بأي تطور تكنولوجي أو عسكري، لكي تزيد من ضعف العرب.

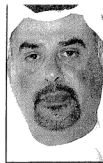
محمود أمين العالم - مفكر - مصر

#### المستقبل المنظور

أتوقع أن يكتمل إرساء عملية التسوية للصراع العربي - الإسرائيلي على قواعد وأسس في المستقبل القريب، وهو ما يعني أن جانب العنف في الصراع سيخرج من دائرة العمل العربي، وأتصور أن جوانب من هذا الصراع، وهي كثيرة، ستتشأ عليا المستوى الشعبي، خارج دائرة الحكومات، وربما سجدت هذه الأنشطة إلى المستوى الشعبي القومي، أما على مستوى الحكومات، فإن لعامل الدور والمكانة تأثيرهما وفاعليتهما، ومن هنا فإن الشرق الأوسطية وأى نظام للتعاون والأمن في الشرق الأوسط مروهون بدور ومدى تحرك الجوانب التيقية من الصراع العربي - الإسرائيلي.

ولا أظن أن المستقبل المنظور يحمل إلينا أملا في وحدة أو تكلل أو حتى تضامن، وتبقى عوامل خاصة متوافرة في منطقة الخليج العربي، وأهمها النفط وعوامل اجتماعية وسياسية، خاصة قادرة على تفعيل نشاط جهوى محدود ومحدد بحماية القوات الأمريكية.

أما عن المؤسسات القومية، فسوف تظل في حالة المنظر، كما أنه من المنتظر أن تشكل تنظيمات تهتم بالديمقراطية وحقوق الإنسان، مستجيبة في ذلك لحاجة الشعوب العربية والتيارات التي نهت من الخارج، ومن عملية التسوية السلمية، وإن نستقرئ التاريخ نستطيع أن نتوقع أن تقوم الحكومات العربية بإرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان بما يتناسب مع رغبة



■ محمد الرميحي



■ ضياء الدين داود



أخرى بحثاً عن النفط، وسوف يشهد القرن القادم بدائل للطاقة عوضاً عن النفط، وسوف يؤثر ذلك سلباً على الخليج، يفقد ميزته الاستراتيجية، لكنه سوف يستمر محط ابتزاز لقوى إقليمية ودولية.

ومع الأسف الصورة تبدو إلى قائمة خليجية في القرن القادم والصراع سوف يزداد بين المتنفذين إلى تيار الدولة والتمسكين بالعرية إلى الماضي.

د. محمد الرميحي - الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

### تطوير التعليم

من الضروري تغيير فلسفة التعليم في العالم العربي، وفق المناهج العلمية المعاصرة، في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، بهدف خلق إنسان عربي لديه القدرة على مواكبة التطورات التقنية لمواكبة الثورة العلمية والفكرية التي يشهدها العالم، وفي ظل متغيرات التنوع بين العرب وإسرائيل، فإنه يتحتم على الأمة العربية لكي تحمي خيارها الاستراتيجي، وهو السلام، أن يكون هناك مزيد من التلاحم والتكامل العربي، بمعنى أن يعيد السياسة العرب حساباتهم نحو المزيد من الاتحاد.

ووجب أن ينسحب العرب أن موقعهم الاستراتيجي على خارطة العالم، إضافة إلى وجود 70٪ من احتياطي نفط العالم في أراضيهم، مما يجعل هناك صراعاً بين القوى الكبرى للسيطرة على مقدرات المنطقة، ومن ثم فإنه على العرب أن يكونوا مستعدين لمقاومة تلك الأضلاع، ولن يحدث ذلك إلا بالتكامل ودعم العلم.

د. سعود الزبيدي - مستشار الأمين العام للجامعة العربية لشئون المعلومات - السعودية

### الهوية الثقافية العربية

إن تحديات المستقبل تدعونا إلى التفكير فيما سيميل علينا من قضايا، وما سيواجهنا من تحديات، وما سنعاين من مشاكل فيما بات يعرف بـ «الألفية الثالثة»، وما نعرفه تماماً أنه موعد للبلدان والعرب جميعاً في مواجهة كثير من التحديات والهجوم والهولاء. وفي احتشاك كثير من اللواقح الأساسية والقرارات التاريخية التي ستسرم لمستقبل العربي، لقد أثبتت الدراسات المؤسسية أن للثقافة الدور الأساسي في صناعة شخصية الأمم، بل في تعيين المسارات وفاعلها. تأسس مع أحداث زمانهم، وأثبتت الأحداث أن الوعي الثقافي هو المسلول الأكثر من صحة المواقف الوطنية، وعن توحيد وتوجيه القرارات السياسية، ولعل لأخطر ما يواجه العرب في هذه الرحلة، كثرة التنوعات الثقافية في تحديد الهوية الذاتية للرد أو الانتماء.

الدكتورة نهي الحسن - رئيسة اللجنة الثقافية في ندوة العمل العربي - لبنان

القرن القادم، فالتفط لن يكون قيمة مضافة إليهم، والتكنولوجيا هي قيمة العالم الجديد، وإذا لم نلحق بقطار التطور التكنولوجي، فإن التفوق الإسرائيلي سيجب قوة النفط وقوى أخرى في المنطقة، وإذا كانت هناك نقاط للتفوق، فيما يخص هذا التطور العلمي، كحصول د. أحمد زويل على جائزة نوبل، فهذا يعطينا تقاضاً، لكن لا يجب أن ننسى أنه أحد علمائنا، نعم! لكنه عمل ضمن منظومة مختلفة، وعلمنا إذن أن تتعلم لا كيف نولد علماء، نصدرهم إلى الخارج، لكن كيف نولد علماء نوظفهم في الداخل لصناعة التقدم، فالمشكلة الرئيسية التي تواجهنا الآن، هي اللحاق بالتقدم العالمي، والتكنولوجيا الجديدة وعصر المعلومات، وأمل في هذا السياق أن نفق من نومنا، وإذا كان الرئيس مبارك ومؤسسة الرئاسة في مصر قد تبتهت إلى هذا كما وضع في خطاب الرئيس الأخير، فإن تنبه القيادة ليس كافياً، لكننا نطالب بنظام عام يسمح بدخول سوق المنافسة ليس في الاقتصاد وحده، لكن في العلم أيضاً.

أيضاً يجب أن يختلف مفهومنا للتخلف، فالتخلف اليوم ليس هو الرجوع إلى الوراء، لكنه عدم اللحاق بمن يسبقونا، فنحن نعيش الآن في عالم سريع التغير وبشدة، ونحن يجب أن نكون على هذا قدر من إمكانية التغير، ولا معنى لأن نستمر في الثبات بدعوى الاستقرار إلا مزيداً من التخلف.

د. يونان لبيب رزق - استاذ التاريخ الحديث في جامعة عين شمس - مصر

### شركات النفط

سوف تتجه شركات النفط إلى آسيا ومناطق



محمد البساطي:

التمسك بالروحانيات ضد تقدم

الغرب العلمي

د. صلاح فضل:

تهجين أنواع فنية جديدة

الأنظمة في البقاء والاستمرار.  
د. ميشم كيلاني - معاون رئيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية - سوريا

### لبنان وتحديات القرن الحادي والعشرين

لبنان لم يدخل بعد مرحلة تحديات القرن الحادي والعشرين، لأن دوره لم يتضح بعد، وتوجهات الحكم في لبنان لم تحدد موقعه ما بين العولة ولبنان، وعولة اللبنانيين، إن توقعات السلام والتوقعات الاقتصادية تفرض على لبنان الخروج من مقولة البهر. ووقف للمهاذرات السياسية والبحث في العمق على مستقبل الاقتصاد اللبناني في القرن الحادي والعشرين.

وفي الوقت الذي يتصارع فيه أنصار الأمم مع أنصار اليوم وبالعكس، على حلبة السياسة، تغيب صورة الغد في خضم معارك تصفية الحسابات والتلاسن السياسي القاتل، فعلى الجميع أن يقوم بداء خارج إطار المشاغل لتصويب اقتصاد لبنان. لكي يتمكن هذا البلد من دخول العصر الذي سيكون صامراً في قوانينه، ولا يعترف إلا بالشفافية والتنافسية.

مروان إسكندر - باحث اقتصادي - لبنان

### ألفية التكنولوجيا

فيما يخص مستقبل الألفية العربية، فلما اعتقد أن بها من أسباب التشاؤم أكثر بكثير من أسباب التفاؤل، فالقرن الجديد يدخل، وانقراط العقد العربي على أشده، الحرب التي حدثت في بداية التسعينيات من حرب الخليج الثانية تركت آثارها طوال العقد، وحتى الآن لا توجد صيغة للتجمع العربي، فلا التجمعات الأولى ولا الخليجية، ولا مجلس التعاون العربي، أي منها استمر، كلها صيغ تحطمت خلال التسعينيات، وإذا كان مجلس التعاون الخليجي استمر، فهو قد استمر بحكم المصلحة المشتركة في النفط وإذا استمر عصر النفط سنتهي هذه الصيغة، ويجب أن يعلم العرب أن اللحاق بالتقدم العالمي هو جواز مورههم إلى

## ينظمه الصندوق الاجتماعي بدعم من مجلس الوزراء

# القاهرة تستضيف مؤتمرا دوليا للصناعات الصغيرة في فبراير المقبل

في إطار الاتجاه المتنامي نحو الاعتماد على المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتوفير الجزء الأكبر من وظائف العمل المطلوبة سنويا في مصر، تستضيف القاهرة في الفترة من ٧ إلى ١٠ فبراير القادم مؤتمرا دوليا للصناعات الصغيرة والمتوسطة ينظمه الصندوق الاجتماعي للتنمية بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصناعات الصغيرة والمتوسطة والاونكتاد واليونيدو، والمظلة العالمية للملكية الفكرية واليونيسكو.



■ د. حسين الجمال

■ القاهرة، محمد عز الدين

من المنتظر أن يتم اقتراح إنشاء مركز إقليمي له في القاهرة لخدم دول العالم العربي وإفريقيا، ويضم الاتحاد مئلي ١١١ دولة، ويهتم بالتعاون في مجالات المشروعات والتكنولوجيا الصناعية، والبطومات عن التجارة والتوسع التجاري والإبحوث والدراسات، كما يعمل الاتحاد على إيجاد تعاون دائم وقطعي بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول الصناعية والدول التي تمر بمرحلة انتقالية إلى اقتصاديات السوق والدول النامية والأقل نموا.

ومن البحوث التي ستناقش في المؤتمر بحثان للدكتور حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - والدكتور أحمد نصار - مدير مساندة الأعمال في جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والصندوق - يقول الدكتور الجمال: إن القطاع الخاص يسهم بـ ٤٠، ٤٪ من إجمالي الاستثمارات في مصر حاليا، ويسهم بـ ٧١، ٨٪ من إجمالي الإنتاج الداخلي، وأن تنمية القطاع الخاص بشكل سليم وصحي هو أن يكون أساسا للاقتصاد المصري، لأن هذا القطاع يمثل حيزا زائدا أساسيا في مستقبل النمو والتنمية في مصر، وانتقال البلاد إلى اقتصاد ذي توجه تصديري قادر على الاستمرار في الداخل وعلى العمل بفاعلية على السرح العالمي، في ظل السوق والاقتصاديات الحرة.

وقول د. أحمد نصار: إن المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد أثبتت أنها أكثر فاعلية في خلق التوظيف الأكبر من فرص العمل، سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، فالقطاع غير الرسمي بأي المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، أو ٨٠٪ من خلق فرص العمل الجديدة في الدول الأقل نموا، بينما توفر أكثر من ٩٠٪ في الدول النامية.

وخلال الثمانينيات ظهرت في مصر الخصخصة كإداة مهمة في السياسة العامة للدولة، وتضمن ذلك تحول شامل في التوازن بين الاقتصاد التقليدي الموجه من الدولة والمدخل القائم إلى اقتصاديات السوق من أجل التنمية الاقتصادية، وخلال التسعينيات أعدت منظمة الموقف الاقتصادي في مصر، وتفيد التحول الاقتصادي، وبرنامج التكيف الهيكلي، واستطاع هذا الإصلاح الاقتصادي أن يخلق نجاح التغييرات التي حدثت نتيجة للحلقات الاجتماعية الجديدة والاعتمادات البيئية التي تسببت بسبب الحاجات للحة للتنافسية، وتتميز تكنولوجيا عالية.

ويعتبر تدخل القطاع العام مرتكبا ارتباطا مباشرا بإدخال مفهوم العمل الحر والملكية والإدارة الذاتية والاقتصاد في المشروعات وتقديم السلع والخدمات المطلوبة في السوق، حتى يمكن تلبية الاحتياجات المعالجة بقواعده الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في البلاد.

وقول أمين عام الصندوق الاجتماعي: إنه في أثناء التحول الاقتصادي الكلي في مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، استطاع الصندوق الاجتماعي للتنمية أن يكون في طليعة الأنشطة الخاصة بالمشروعات الصغيرة في كل نواحي العمل المطلوبة، وأن الصندوق يتي نظام متكاملة لخلق وتنمية المشروعات الصغيرة الجديدة التي يمكن سد احتياجات التصدير والأسواق الداخلية، بطريقة قائمة على التكنولوجيا والبيئة والإنتاجية.

وتطلب الجهد الشامل الذي بذله الصندوق الاجتماعي في أن يعرف بشكل مستمر على جميع أنواع المساندة التي يمكن تقديمها للمشروعات الصغيرة والاعتماد على

الخبرة الفنية في الداخل، وعلى المستوى العالمي، بما في ذلك عملية التمويل، وهنا استطاع الصندوق الاجتماعي أن يصمم دور المنظمة ذات الاستقلال الذاتي التي تركز كل جهودها في التعرف على احتياجات قطاع الأعمال الصغيرة، وتلبية احتياجاته في الوقت نفسه، وفي المرحلة القادمة يقيم الصندوق الاجتماعي بوضع برامج متعلقة بالصناعات الصغيرة والمتوسطة واليات المساندة لتعطيم الوعي بالعمل الحر مع التركيز على الأسس السليمة لكيفية بدء مشروع حر ونموه، وإجراء بحوث عن السوق لتحليل التطلعات والفرص المتاحة لتسويق منتجات المشروعات الصغيرة، والقيام بدور الملحق للمساعدة في التعرف على التكنولوجيا والجودة، والمشاركة الفعالة في تغيير سياسة الحكومة بالنسبة لتشجيع الصناعات والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، والتي تفي كل رعاية والاعتماد من القيادة السياسية.

ولا كان عدد سكان مصر يصل إلى ٦٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٠، ١٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٢٠، فإن هذا معناه زيادة في القوى العاملة بمعدل ٢، ٢٪ سنويا تقريبا، وبناء على ذلك فإن مصر تحتاج إلى توفير حوالي ٥ ملايين فرصة عمل في السنوات العشر القادمة، أي ٥٠٠ ألف فرصة عمل دائمة سنويا، ومن المتوقع أن قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة حاليا سيحتل مساهمة خلق الجزء الأكبر من فرص العمل المطلوبة كل عام، ويقع على عاتق الصندوق الاجتماعي وحده توفير أكثر من ٢٠٠ ألف فرصة عمل سنويا.

ولهذا فإن دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر والمرونة المستمرة والنمو الدائم سواء من الناحية الكمية أم التنوع الجغرافي والتنوع من الأمور التي لها أهمية قصوى بالنسبة للاقتصاد المصري وقدرته على التنافس، خاصة على تنفيذ اتفاقيات الجات وتحرير التجارة.

وقد استطاع الصندوق الاجتماعي خلال ست سنوات من إنشائه أن يحصل على خبرة تركيحية في عملية خلق آلاف من فرص العمل القادرة على البقاء على الساحة، وعلى فرض توليد الدخل للفئات المستهدفة التي تأثرت سلبا بتبذيد الإصلاح الاقتصادي، ما كان له أثر في التخفيف من وطأة هذا البرنامج الذي أحدث اضطرابات اجتماعية واقتصادية في دول أخرى تحسنت تطبيقه نون أن تلجا إلى التدرج كما فعلت مصر، نتيجة للحس الاجتماعي لدى المسؤولين، وإدراكهم بأنه لا داعي لأن تكون هناك مساندة لبعض فئات الشعب محدودة الدخل حتى لو كانت هذه المساندة مؤقتة وفي سبيل مستقبل أكثر رخاء.

وبناء على خبرة الصندوق ونجاحاته حتى الآن، فإن المرحلة القادمة ستكون مليئة بالتحديات في ظل احتياج الدولة إلى توفير ٥٠٠ ألف فرصة عمل سنويا على المستوى القومي، ولذلك إن إثبات آليات فعالة ومساندة واسعة النطاق وقادرة على إثامة تحالفات قوية مع الشركاء من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الخاصة في من الأساسيات التي يحرص على توفيرها الصندوق الاجتماعي، من أجل التوسع في قاعدة المشروعات الصغيرة حتى يمكن تحقيق الأهداف المستهدفة من خلق فرص عمل جديدة، وتمثل التحدي في هذا الشأن في أنه من الضروري إدارة عملية التغيير في بلد يمر بمرحلة انتقالية وسريعة نحو التنافسية التي تصاحب حرية التجارة وحرية الأسواق في الداخل وعلى المستوى العالمي ■

# بنك القاهرة



يقدم لعملائه

## الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة



■ فاروق حسنى واسامة سرايا فى اثناء الندوة



■ اعترضوا علينا وقالوا: لا زويل.. لا يفهم فى الليزنا

**فاروق حسنى مدافعا عن الاحتفالية:**

# أهلا بالمعارك والمشائق

قبل ساعات قليلة من بداية الاحتفالية، كشف اثنان فاروق حسنى، وزير الثقافة، عن أسرار وكواليس المعارك التى دارت حول الاحتفال، خاصة تهمة «الماسونية» كاشفاً فى نفس الوقت عن الضغوط التى مارسها أعضاء الكونجرس من أجل السماح للماسونيين بالمشاركة فى احتفالية مصر بالآشياء السابعة.

■ أحمد خالد تصوير - موسى محمود

انطلقت الكلمات من الوزير سريعة وساخنة، ومحتدبة أيضاً، لدرجة أن الوزير كان يبدو كمن يبحث عن الاتهامات لكى يرد عليها، ومنذ البداية أشار الوزير إلى أنه إذا كان العالم كله، يحتفل ببداية الألفية الثالثة، فإن مصر هي الدولة الوحيدة فى العالم التى تحتفل بالألفية السابعة، قائلاً: إنه لو كانت هناك دولة واحدة يحق لها الاحتفال بالزمن، فلن تكون هذه الدولة إلا مصر، التى بدأ منها الزمن، وترك فيها بصماته وملامحه وسماته فى تراثها وأثارها، التى جعلت من مصر الدولة العظمى الأولى ثقافياً فى العالم، ولأن تاريخ مصر المادى الذى يمكن أن تمسكه بيديك، يزيد على سبعة الاف سنة، ولهذا يجب أن تحتفل مصر بالألفية السابعة، وإذا شاركت العالم فى احتفاله بالألفية الثالثة، فإنها تكون بذلك قد ألغت تاريخها الذى يسبق العالم كله.

ثم فجر الوزير المفاجأة الأولى فى حديثه، وهو يقول: إن فكرة الاحتفالية حدثت «بالصادفة» حينما كان فى فرنسا قبل عامين ونصف العام، وسأله هناك عن ترتيبات مصر للاحتفال، كما يقول الوزير: كان السؤال مفاجئاً، وسطعت على الفور فى لعنى فكرة وجديتها مناسبة لمفاجئتهم، وإحداث صدمة لهم، فقلت لهم: إن الهرم الأكبر ينقص تسعة أمتار وستستكمل «بهرم ذهبي صغير» فوق قمته، وفور أن نطقت بالفكرة، حتى وجدتهم فى فرنسا غارقين فى بحور الدهشة، ثم عدت إلى مصر لأفكر فيما بعد ذلك، وهل ستقتصر الاحتفالية على وضع الهرم الذهبي فقط، أم لا؟ والحقيقة أننا كونا لجنة خاصة لفكرة «الهرم» التى ما إن أعلنت، حتى بدأ اتهامنا بـ «الماسونية» وهو اتهام باطل ومغلوط، ولا يقصد منه سوى إثارة البلبلة والغوغائية، لأنه لا يقوم على أى سند علمي، ففكرة وضع الهرم فوق الهرم، تقليد مصرى فرعونى قديم، قدم الأوامرات نفسها، وليس هذا رأيي فحسب، لكنه قرار اللجنة التى شكلت لدراسة الفكرة، وكلها مكونة من علماء وأسماء كبيرة تخاف على اسمها وسمعتها وتاريخها، وجميعهم أكدوا على أنه جرت العادة فى مصر القديمة بأنه فور الانتهاء من بناء أى هرم، كان يقام احتفال كبير يحضره الشعب والفرعون، ويوضع هريم من الذهب الأبيض، أى خليط من الذهب والفضة فوق القمة، وهذا كلام ثابت تاريخياً، وهناك دلائل علمية تؤنقه وتؤكد، مثلاً هناك ٩ رسومات كاملة فى «ابوصيرة» تشرح تفاصيل الاحتفال بوضع «الهرم الذهبي».

إذن هذا تقليد مصرى فرعونى صميم، فما علاقته بالماسونية؟ لا علاقة على الإطلاق، لولا الجهل والتهام بالباطل، وبدون أى سند علمي. ومع ذلك الغيت «وضع الهرم» من تفاصيل الاحتفالية، فقد كان تركيب الهرم سيستغرق ثلاث دقائق فقط، وكان الأمر سيصيبه وضع التاج للعروس ليلة زفافها، وقد فرستنا ذلك جيداً من جميع الجوانب، ومع ذلك الغينا هذه التفصيلة،



إمكاناته الفنية يقدم «مصر» في الاحتفالية المصرية مائة من اللوحة، وتقدم مصر للعالم، واتحدى أن يثبت أحد غير ذلك.

أي شيء آخر تبقى عن «الماسونيين» ساقول لكم

إننا رفضنا حتى أن يتأثر إلى سفح الهرم لمشاهدة الاحتفال ملهم مثل أي متفرج، بل وصل الأمر إلى ممارسة ضغوط سياسية علينا، فقدم كثنائي كثرين من أعضاء الكونجرس للسماح بتخصيص خيمة للماسونيين لكي يشاهدوا الاحتفالية، لكننا رفضنا رفضاً قاطعاً في كل مرة، رغم الضغوط الشديدة.

نحن لا نتهم أحداً في وطنية، ولا نرى أحداً أقل وطنياً منا، وأيضاً لا نرى أي أنفسنا أقل وطنية من أحد، ونرفض أي اتهام لنا في وطنيتنا، كما لا نقفاه من أجل مصر وحدها، واتحدى أن يثبت أي أحد «ماسونيين» أية «بلطة» في الاحتفال، وأنا لست «ماسونياً»، ولا أحد يعمل معي «ماسوني» فأي صراخ «ماسوني» هذا الذي يصرخ فيها، فحين بساطة شديدة مصريون، نحن هذا البلد، ونعمل من أجله فقط، فسلماً بالعارك والمناقش، وفي النهاية نحن على حق.

ثم أضاف: أنا ساقول طيلة حياتي مندهشا من تهمة الليزر، تخيلوا أن هناك من يقول إن د. أحمد زويل لا يفهم في الليزر؟ هل هذا كلام؟ وهل الاتهام من أساسه، يدخل في حيز العقول؟ قالوا: إننا سنسلط على الأهرامات أشعة ليزر سوف «تفتت أحجارها»، هل هذا مقبول؟ ولأننا نعمل من خلال العلم، ومع بداية الفكرة نفسها باستخدام أوبرا إلكترونية تستخدم فيها الليزر، قامت لجنة متخصصة بدراسة الأمر، رغم علمنا بعدم ضرر الليزر، استفسرنا عميد معهد الليزر في جامعة القاهرة، الذي أكد أنه لا يوجد أدنى خطر أو أقل ضرر من استخدام الليزر في الاحتفالية، مؤكداً أن الإنسان يتعرض يوميا لأشعة ليزر من خلال أشعة الشمس تقديراً مرات ما سيتعرض له الهرم من الليزر في الاحتفالية، تصوراً قالوا إن عميد المعهد لا يعرف في الليزر.. هل نضحك أم نبكي على ذلك؟ وليكن.. ما رأيكم في د. أحمد زويل الذي أكد مراراً أن الليزر المستخدم في الأعمال الفنية لا خطورة منه على الإطلاق، وأكد أن المستخدم في الاحتفالية لا يضر لا الهرم ولا الإنسان بأقل ضرر، ومع ذلك قالوا: «وإله اللي يفهمه د. زويل

في الليزر، وما له هوه، وما ضاته بالاحتفالية؟ طبعاً.. لما نسمع كلام مثل هذا من عبقريّة مصرية بعالية في الكيمياء، يحنن لها العالم كله، ماذا نقول لهم؟ لا أقول شيئاً، نحن نعمل فقط من أجل مصر، وهذه الاحتفالية من أجل مصر، ولو حدث خطأ واحد.. لا قدر الله.. سنسأل نحن عنه، سوف نصلطنا للمناقش للتقصير لنا، ومن أجل مصر، اتحدى كل هذه المناقش، لأننا على حق ■

## رفضنا ضغوط الكونجرس الأمريكي.. لإشراك «الماسونيين» في الاحتفالية

في العالم هو صوت «أم كلثوم» وأعظم حضارة في العالم هي «الحضارة الفرعونية» فهل نلومه على ذلك؟

والحقيقة أننا استعنا به لأنه المخرج الوحيد في العالم القادر على ذلك، وفي الفن وفي احتفالية مثل هذه، لا بد أن اختار الأفضل، لأننا في منافسة مع العالم كله، والحقيقة نحن سنكتسبها، ويكني أن ال (C.N.N) طلبت أن يكون لها ٨٠ مراسلاً في مصر، ينقلون الاحتفالية، ولم نسمع لهم سوى بـ ١٦ مراسلاً، بالإضافة إلى ٤٠٠ مراسل ينقلون تفاصيل الاحتفالية للعالم، فيكم تقدر هذه العناية لمصر؟

وما الجريمة التي ترتكبها حينما نجعل انظار العالم كله تتجه إلى مصر، في لحظة تاريخية لا تتكرر إلا كل ألف عام؟ هل أترك هذه الفرصة

أما فيما يتعلق بأنه سيخرج الحفل وفقاً للتقاليد الماسونية، فهذا كلام فارغ تماماً، لقد راجعنا كل التفاصيل لحظة بلحظة مع «جاره» ليس اتهاماً له، لكن لحرصنا على «مصرية الحدث»، وقد قمنا بتصميم أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، نحن لا نقدم «ميشيل جاره» بل جلعناه من خلال

لأنني لم أשא أن «أجرح» ١٢ ساعة كاملة بسبب هذه الفسائك الثلاث، رغم أننا على حق، لكن المشكلة أن هناك كثيرين الذين نسعوا الاتهام، ومنهم من اقتنع به، ولم نسعوا الدفاع القائم على أسانيد علمية.

أضف إلى ذلك أنه ليست هناك علاقة بين الهرم المصري والهرم الماسوني، ليس كل شكل منشور يصبح هرمًا، فأى هرم في مصر له تفاصيله وأبعاده المعروفة وأهمها أن القاعدة تتساوى ضلع الارتفاع، أما في الهرم الماسوني كذلك الموجود في روما، فإن هناك اختلافاً واضحاً في نسبة القاعدة للارتفاع، وفوق كل ذلك نحن أول من صنع أهراماً على الأرض، والآخرون قلونا، وأريد هنا أن أتساءل: هل لو قلنا البعض وسرق أفكارنا نتنازل عن أفكارنا وترثاها لهم لجرد أنهم سرقونا فحنن الأصل والأساس الحقيقي؟ وهل نتخلي عن ذلك لأن هناك من يقلدنا؟ هل يصح هذا المنطق؟

نأتي إلى زاوية أخرى في الاتهام، فيبعد أن فندنا الاتهامات السابقة، قالوا: إن مخرج الحفل جان ميشيل جار «ماسوني»، وسيخرج الحفل وفق التقاليد الماسونية.

وهذا كلام عار تماماً من الصحة، وهو نفسه أكد مراراً أنه ليس «ماسونياً» وهو لا يستطيع أن ينفى ذلك، لو كان عضواً في جماعتهم، لأنه سيؤذي، كما نفى مراراً أنه يهودي أو صهيوني، والحقيقة أنه قال: أنا لا تهمني الديانة، لكنني مسيحي فرنسي، وهذه ديانتى وجنسيّتي، وأنا أحب بلادكم وحضارتكم، فهل نلومه على ذلك؟ إن جان في كتبه يقول: إن أعظم صوت مسجل



■ اتحدى كل المناقش النصوية لنا.. لاى خطا

## معهد الأهرام يشارك في توثيق الاحتفالية

فاروق حسني - وزير الثقافة - كان ضيفاً على معهد الأهرام الإقليمي للصحافة الذي خصص آخر ندواته عن احتفالية مصر بالألفية السابقة، وأدار الندوة أسامة سرياء - مدير المعهد ورئيس تحرير الأهرام العربي - الذي أكد على ضرورة ترسيخ مفهوم تدفق العلوم، ومبدأ الشفافية، لكي تكون هناك قاعدة حقيقية لجوار بناء يدعم صحة المجتمع وحيويته.

القرن في ثلاث كلمات

# بزوغ.. استمرار.. سقوط

٣٦٥٢٥ يوماً هي عمر القرن الماضي. كل يوم منها، خاصة في أواخر القرن، كان بمثابة عام كامل من سرعة حركة الأحداث التي شهدناها والتي جعلت البعض يصفه بأسرع قرن حتى الآن.

فخلاله، ولدت أفكار واتجاهات وشاعت وانتشرت لتخرج من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والقوة، وفي حين استمر بعضها ليدخل القرن القادم، كتب القرن المنصرم شهادة وفاة للبعض الآخر، وبين هذا التسلسل المتلخص في ثلاث كلمات، بزوغ، واستمرار، وسقوط، كان «القرن العشرون».

## ■ تقرير هاني بدر الدين

فإن الرأسمالية الآن وبعد سقوط منافستها العتيدة، أصبحت السائدة بلا مناس وپرغم ذلك، فإن مرحلة التآلق والنجومية التي تعيشها الرأسمالية اليوم يبدو أنها لن تستمر طويلاً. فنمذ الآن وقبل أن يودعنا القرن العشرين، بدأت تظهر في الأفق مرحلة جديدة وبدأ الكفرون السياسيون يطرحون ويروجون ويتحدثون عن «عالم ما بعد الرأسمالية» خناقش أفكاراً مازالت في مرحلة الخاض حتى الآن، وإن كانت تعتمد على فكرة الطريق الثالث والمزاوجة بين الاشتراكية والرأسمالية والبعد عن «الرأسمالية المتوحشة».

وإذا كانت الاشتراكية والرأسمالية قد عمرتا طويلاً نسبياً خلال القرن الماضي، فإن أفكاراً أخرى لقيت حتفها وهي مازالت في سن مبكرة ومن أبرزها النازية والفاشية. فبينما كان الصليب المعقوف، شعار النازية المعروف، مازال في بدايات طور صعوده ونجوميته، جاءت الطعنة القاتلة على يد الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية التي وادته وهو في سن الشباب والفتوة. وبدلاً من تحية «هائي هتلر» وتحيات موسوليني، التي كانت سائدة خلال أوائل الأربعينيات، أصبح ذكر اسميهما لا يقتدر الآن إلا باللعنات عليهما لا سبباً من متابع البشرية خلال القرن الماضي.

ويعيداً عن الأيديولوجيات التي ولدت ونمت وغربت عنها الشمس خلال القرن العشرين، نجده شهد في نفس الوقت سيطرة اتجاهات معينة ظهرت واستمرت ولكن غيابها الآن مع نهاية القرن لا يرجع إلى فشلها وإنما إلى تحققها على أرض الواقع وانتهائها بالنهاية السعيدة مثل الأفلام العربية.

وأبرز الأمثلة على ذلك هو تيار الوطنية والتحرر وشعار «الاستقلال التام أو الموت الرقام»

والصين ونهاية يوجوسلافيا وكوبا. وبعد عقود من انتشار أفكار كل من ماركس ولينين، أخذت الدول الاشتراكية تخلع عبائها وتغير أيديولوجيتها مهربة إلى الرأسمالية التي باتت - كما يصفها البعض - بين العالم اليوم. ورغم أن الكثيرين يعتقدون بأن الرأسمالية كانت صاحبة الفضل في إخراج الاشتراكية من المسرح العالي لتصبح أفكاراً واعتقادات جائمة في الكتب على أرفف المكتبات، إلا أن البعض يؤكد على أن الضربة القاضية التي أطاحت بالاشتراكية لم تأت على يد الرأسمالية، وإنما كان انهيارها لفشل واخل واضع في تطبيق الفكر الاشتراكي.

وأبرز دليل على حركة الصعود والانخفاض حتى الوفاة التي مرت بها الاشتراكية هي تماثل لينين وماركس التي كانت بمثابة آلهة للسنوفيت، فطحمت واسقطها الروس بعدما اكتشفوا زيف التجربة.

أما الرأسمالية التي قال عنها فوكوياما: إنها ستصبح «دين البشرية إلى أيد الأبدنين» فقد بدأت هي الأخرى رحلتها على سلم التاريخ وإن كانت تعيش مرحلة مختلفة، فإذا كانت الاشتراكية بدأت صعود السمل خلال بدايات القرن لتصل إلى أوجها خلال منتصفه قبل أن تبدأ الشمس في الغروب عنها،

فعلى الصعيد الأيديولوجي، بات واضحاً أن الاشتراكية خرجت من المسرح لتدخل مستقرها الأخير في غرف التاريخ بعد سقوط الاتحاد السوفيتي أكبر المطبقين والتبني لها، وبطبيعة الحال، فإن أي ممن كانوا يعيشون في أوائل القرن الماضي، لم يكن ليخطر على ذهنه أن تسقط الاشتراكية وهي التي نمت وانتشرت خلال أرجاء قارات المعمورة، بداية من الاتحاد السوفيتي



■ هنتر

## نبض التكنولوجيا

انتهت أسس سنة ١٩٩٩ مئة نهاية القرن العشرين، وبقت الطبول بأمازنج الفرح مع قدم قرن جديد يحمل بين يديه التحديات التي تواجه الشبكة الإنترنيت في عصر المعلومات.

لكن نطل سنة ٩٩ علامة فارقة في ذلك القرن للنصر، لأنها استحدثت أن تكون عام الإنترنيت بامتياز بفضل انضمام أعداد هائلة من المشتركين إلى الشبكة الدولية، خاصة في أوروبا.

وفي تلك السنة ذاتها تحولت الإنترنيت إلى ظاهرة شعبية، فقد تنفخ سيل المعلومات عبر صفحاتها الآخاذة، ولا يكاد العالم يلفظ أنفاس الأخيرة حتى خرجت كبرى الشركات الاستشارية بتوقعات فائحة أن السنوات الخمس القادمة ستعيش نمو كبيراً في أعداد المستخدمين يربو على عشرة أمثال ما هو موجود الآن. ولعل الدافع إلى ذلك النمو - حسب تقدير الاستطلاع الذي أجرته صحيفة الجارديان البريطانية - يعود إلى النمو الهائل للشركات التي تزود الخدمة المجانية للإنترنيت، والتي زاد عددها في ٩٩ عام، وبالتالي زاد عدد المشتركين في أوروبا بنسبة ٨٠٪ عن الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن ما أهمية ذلك كله بالنسبة لنا نحن العرب؟ فقد كان لنا فقط شرف طرق أبواب الإنترنيت بنسبة ضئيلة القياس للنسب في أوروبا وأمريكا.

من هنا يهتم علينا إعادة النظر في تلك الشبكة الدولية التي أصبح على أساسها قياس تقدم الأمم والشعوب، وعلى التنمية الكبيرة في هذا القطاع في مصر تعتبر مؤشراً إيجابياً على أهمية الإنترنيت في حياتنا، فقد وصل عدد المدارس المشتركة في الإنترنيت في مصر الآن ٢٠٠ مدرسة ينتظر خلال الشهور القليلة القادمة أن تصل إلى ٢٠٠٠ مدرسة بفضل الاهتمام الكبير من جانب القيادة المصرية.

هذا يدفعنا إلى نظرة جديدة من جانب بعض الحكومات العربية التي لاتزال تمنع الإنترنيت من دخول بلادها بمعنى الإيجابية، والحقيقة منع الإيجابية لن يأتي بقرار أو بمنع الإنترنيت ولا كنا نجحنا مع الفضائيات.

محمد حبوشة

بأن من ذاق الظلم لا يظلم، هذا إذا سلمنا أصلاً بأنهم ظلوا.

ومع الثورة العلمية التي شهدتها القرن العشرين بات العالم قرية صغيرة، فوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون جعلت الناس يعرفون الأخبار والأحداث لحظة وقوعها وجاءت الأقمار الصناعية وتقدم وسائل

الاتصالات لتجعل هذه القرية في نهاية القرن أصغر مما كانت عليه في منتصفه، الأمر الذي جعل فكرة التقارب والتواصل رغم الحواجز السكانية في استمرار متزايد وليس إلى اضمحلال وسقوط مثل الأيديولوجيات السياسية. وإذا كانت فكرة الوحدة العربية قد تراجعت في أواخر القرن العشرين بعد ازدهار كبير خلال الخمسينيات والستينيات، فإن فكرة الوحدة نجحت في الوصول إلى «النهاية السعيدة» في أوروبا بعد قيام الاتحاد الأوروبي وتداول اللغة الأوروبية الموحدة «الأيورو» وهو النجاح الذي دفع الدول العربية إلى إعادة النظر فيها، بدلاً من الوحدة القومية من خلال الاتفاقات الرئاسية والملكية، بدأت تولد فكرة التعاون الاقتصادي العربي كطريق لتحقيق هذه الوحدة.

وليس بعيد عن قضية الوحدة والتعاون الاقتصادي، جاء مولد فكرة العولة كمحفز سريع على هذا الاتجاه. فقبل نهاية القرن وخلال سنوات قليلة، أصبحت قضية العولة من الأمور المسيطرة

على الفكر والاهتمام العالمي، ورغم حسم الخلاف والجدل حول معناها البسيط المنحصر في حرية انتقال السلع والخدمات والأفكار بين الدول بدون عقبات أو حواجز، فإن البعض - خاصة في دولنا العربية - مازال يشككي استخدامهما كوسيلة للحد من سلطة الدولة.

وبعيداً عن الجدول الدائر حول العولة ومدى خطورتها بالنسبة لجوانبها الأيديولوجية، فإن إجراءاتها وأبرزها الإنترنيت خرجت من الأضواء في مرحلة الطفولة، وإذا كان الأمر قديماً هو من لا يعلم القراءة والكتابة، وفي وقت غير بعيد، كان هو ذلك الذي لا يستخدم الكمبيوتر فإن الأمر اليوم هو الذي لا يستخدم الإنترنيت أو عالمه والذات، كويم والتي ليس فقط تعيش في مرحلة الانزهار، وإنما يتوقع البعض لها أن يستمر ازدهارها وصعودها إلى ما لا نهاية. ■



■ موسوليني

فمع مطلع القرن العشرين، كان كثير من الدول واقعاً تحت سلطة الاحتلال الأجنبي، وكما كانت الدول الاستعمارية تمسك بقبضتها على زمام الأمور.

وفي أوائل القرن، ولد التيار الوطني المطالب بالاستقلال ولاء المستعمر، وهو التيار الذي بلغ مرحلة الفتوة والقوة خلال منتصف

القرن ليطيح بالاحتلال ويرحل المستعمرون وكانت هذه النهاية السعيدة في السبب الذي جعلنا نتذكر رموز مقاومة الاحتلال حتى الآن بالتقدير والاحترام، فمزالات صور تنشي جيفارا وتكرى عمر المختار وغيرها ماثلة في الأذهان.

وإذا كان القرن العشرين قد كتب قبل رحيله، شهادة وفاة أفكار عديدة، فإن اتجاهات وأفكار أخرى مازال قلها ينضج بالحياة، وأبرزها اتجاه التطرف الذي كان سمة واضحة خلال القرن العشرين، ورغم سماحة الإسلام المعروفة في دولنا الإسلامية، فقد كان الإسلام مقترناً بالتطرف في أذهان الدول الغربية والتي انطبعت لديها هذه الصورة من خلال بعض الحوادث والممارسات السلبية التي كانت جارية في الإسلام. وإذا كانت شمس القرن العشرين تقرب ومازال الإرهاب والتطرف الإسلامي لم تقتلع جذوره بالكامل حتى الآن، فإن قراة المؤثرات وتسلل الأحداث يشير إلى أنه سيلفظ أنفاسه الأخيرة في القرن القادم.

وعلى النقيض من التطرف الإسلامي، نجد التطرف اليهودي الذي كانت ولادته في أحضان الدولة العبرية، يشهد انتعاشاً واضحاً وكان اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين سنة ١٩٩٥ دليلاً واضحاً على مدى التضخم الذي وصل إليه مد التطرف اليهودي الذي مازال نجمه في مرحلة الصعود بدليل ازدياد مقاعد الكنيست الإسرائيلي التي تحتلها الأحزاب الدينية المتشددة، والتفوق الواسع التي بات لها في الشوارع الإسرائيلية.

ومازالت حادثة التطرف باروخ غولدشتاين الذي قتل المصلين المسلمين في الحرم الإبراهيمي مسافة في الأذهان دليلاً على مدى نمو التطرف اليهودي الذي يجتاح البعض في تهم أسبابه، ضوء تعرض اليهود في مراحل سابقة للاضطهاد، ليثبت اليهود أنهم أوضع استثناء للحكمة القائلة

## الاشتراكية سقطت والرأسمالية في غرفة الإنفاس في غرفة الإنفاس التطرف الإسلامي في اضمحلال واليهودي في انتشار



٢٥ ألف زهرة في آخر زيجات القرن

# أمراء القرن العشرين يفضلون بنات الشعب!

■ زفاف الأمير فيليب والاميرة ماتيلا



« لا شيء يعترض مجرى الدماء الزرقاء »

هذه المقولة الخالدة التي حضرها ملوك وأمراء أوروبا على امتداد عصورها سقطت في القرن العشرين وتلوثت الدماء الزرقاء بدماء أخرى حمراء بسبب ارتباط بعض الأمراء والأميرات بزواج من عامة الشعب. ولعل حكاية ادوارد وسمن سميسون أكبر زيجة هزت هذه المقولة لتتبعها زيجات أخرى أهمها دوق ودوقة وندسور (تشارلز وديانا). لكن هذا لا يمنع أن بعض الأمراء يفضلون تحكيم العقل على القلب ويصممون على الارتباط بصاحبات الدم الأزرق، وهذا ما حدث في بلجيكا بين الأمير فيليب والأميرة ماتيلد.

### ■ ريم عزمي

بطريقة سوية، فلا شك أن ماتيلد تتمتع بثقافة عالية، جعلت أحد المقررين من القصر يقول: لقد تمكن فيليب من الإيقاع بهذه الجوهرة النادرة. وبالفعل بارتك الملكة كلها زواج ملك المستقبل، بل أوروبا أيضاً التي حضر ملوكها وأسرؤها حفل الزفاف البسيط المؤثر الذي ضم ١٥٠٠ مدعو منهم هؤلاء النبلاء الذين أنثروا مصاهرة الشعب وقد أقدم الحفل في كاتدرائية بروكسل العريقة واستمعوا إلى موسيقى باخ زهرة. وقد ذكرهم الحفل بزفاف ملك بلجيكا الراحل بوبان على الملكة فايولا عام ١٩٦٠. وبقيّة الأمراء يخطفون مع فيليب، فقد تركوا العنان لقلوبهم بضرورة أكبر، فلم يهتموا بانتماذ حبيبتهم إلى الطيبة الأرستقراطية. وكان الخطأ الشائع هو الزواج السابق للامير تشارلز بفتاة من الشعب، وأطلقت الصحافة وقتها لقب سندرلا على الأميرة الراحلة ديانا، وذلك لأنها كانت تعمل جليلة أطفال، لكنها في الحقيقة تنحدر من أسرة أرستقراطية ربما أكثر عرافة من عائلة زوجها الملكة.

### الزواج الثالث

وأصغر العشاق الحاليين هو أندريا - ١٥ عاماً - ابن الأميرة كارولين، التي كانت تحمل لقب أميرة - موناكو إلى أن تزوجت من أرست أمير موناكو، وأصبحت تنتمي إلى أسرة نبيلة أكثر عرافة، ويعتبر أرست هو الزوج الثالث لكارولين ووالد طفلتها الرابعة وهو أول زوج لها يتمتع بالقبلة، نبيلة. وأندريا ليس أبناً لرجل من الشعب فقط بل هو حفيد للنجمة الأمريكية الراحلة جريس كيلي أيضاً، كذلك تزوجت خالته الأميرة ستيفاني من حارسها الشخصي وأنجبت منه طفلين، ثم رافقت بعد طلاقها حارساً شخصياً آخر وأنجبت منه طفلة ويحكم إقامة أندريا في فونتينيلو بفرنسا لاستكمال دراسته، فقد وقع في غرام فتاة فرنسية، ليتعرف معها على مزايا الحب، حتى أن الفرنسيين

أنه لن يتزوج قبل سن الأربعين، في حين أنه كان مرتبطاً بماتيلد منذ ثلاث سنوات وكان وقتها في السادسة والثلاثين وقد رحب الملك والملكة بالأميرة الساحرة - ٢٦ عاماً - واعتبراها خطوة جيدة لتوطيد العلاقات أكثر بمنطقة فالون التي تعد إحدى مقاطعات بلجيكا المهمة، حيث تربت ماتيلد وقد ولدت الأميرة في بروكسل، ثم عادت إليها لاستكمال دراستها لعلاج الأطفال الذين يعانون مشاكل في النطق والتعبير، كما أن لها نشاطات خيرية من نوع آخر، وربما يكون تخصصها العلمي هو سر نجاحها مع الأمير الخجول وقد وقع في غرامها من أول نظرة في حديقة القصر الملكي، عندما راها من بعيد فاتجه إليها فوراً وتحدث معها، وهو الذي كان يعاني عدم عثوره على فتاة قادرة على التواصل معه، فهو شديد التأثر بالفلسفة الإغريقية، وذكر قائلاً: لقد حزنني الزواج.. وما هي امرأتى التي تفتتى إلى العيش

إن زفاف الأمير فيليب إلى عهد بلجيكا من الأميرة ماتيلد، في أوائل ديسمبر الماضي لم يفتح فقط زيجات ذوي الدماء الزرقاء في القرن العشرين، لكنه أيضاً كان مفاجأة بعد أن ارتبط الأمير الواسع بهجمة أرستقراطية، فقد حفل هذا القرن بارتباط النبلاء بفتات من الشعب أو على العكس ارتباط نبيلات برجال يتميزون بكل الخصال الحسنة سوى أنهم لا يحملون القاباً عريقة.

الأمير فيليب هو ابن الملك الكبير والملكة باولا، والأميرة ماتيلد هي ابنة بارتريك بارون أودكيم داكوز والكوتيسة أن كومور فسكي التي تنحدر من أصل بولندي، أي أن أبناهما ربما يصبحون من الصالات النادرة مع قدوم القرن الجديد!! فالوالدان لم يسايروا الموضة، وارتبطا معاً، رغم انتماذ كليهما للدماء الزرقاء!! وقد ثل فيليب يحفظ بلقب الأمير الحزين واكد





■ الضيوف النبلاء في حفل زفاف الأميرة

والدة يوجينا وقعت هي أيضاً في حب مصارع ثيران، قبل زواجها من النبيل لويس مارتينيز ديه ايريويم عام ١٩٤٧، لتحقق ابنتها أميتها بعد أكثر من ٥٠ عاماً، أما فرانثيسكو فهو حفيد لأشهر مصارع ثيران في أسبانيا، والذي يحمل اسم أنطونيو أودوينز وكان الكاتب الأمريكي أرنست هيمنجواي قد تناول قصة حياته في كتابه «الصفير الخطير» تذكر أيضاً زواج الأميرة مارجريت شقيقة ملكة بريطانيا من مصور، لكن يبدو أن الأميرات خاصة، اللاتي يعتبرن وريثات للعرش ليست لديهن الشجاعة الكافية لإدخال أبناء الشعب إلى قصور

فقد تزوجت كريستينا شقيقة فيليب من لاعب كرة اليد إيتاكي الذي أنجبته منه أخيراً والذي أصبح يحمل لقب دوق وإن لم تتسبب هذه الزيجة في ضجة عظيمة في أرجاء أسبانيا، مثلما حدث مع إحدى قريبات كريستينا، وهي الأميرة يوجينا التي تزوجت من مصارع ثيران ووصفت الصحافة علاقتها بأنها أقرب للخيال فقد اتسمت قصة الحببين بامتدائها وضجتها لمدة خمس سنوات وبعد الزفاف تحول فرانثيسكو ابن الشعب إلى دوق، مشاركاً زوجته الأميرة في لقب واحد من الاثنين وأربعين لقباً التي تحملها ومن الطريف أن

علقوا على إحدى الصور التي تجمع بين العاشقين الصغيرين قائلين إن الفتاة تسك بيد الأمير الوسيم خوفاً من أن «يطير»  
وفيليب ولي عهد أسبانيا - ٢١ عاماً - لم يتخذ بعد قراره النهائي، فيبعد وقوعه في حب أميرة فرنسية ثم عارضة أزياء نرويجية، أرتبط حالياً بشقراء مكسيكية وقد دعاها لقضاء الصيف الماضي في المصيف الملكي ببايوركرا، وهو حالياً يعيش منفصلاً عن أسرته.  
ويبدو أن نوعية حالات العشق الذي يخالف التدرج الاجتماعي أصبحت مالوفة في أسبانيا،



بإيطاليا، وهي ابنة وزير سابق لكن المشكلة هي اعتراض الأسرة وعلى رأسها الملكة بياتريس على زواج ابنها وخليفتهما بكتاعة تين بالمذهب الكاثوليكي في حين أن الهولنديين يدينون بالبروتستانتية.

وبالنسبة للأمير الكبير وريث عرش إمارة موناكو فهو كثير الغامرات العاطفية، خاصة مع عارضات الأزياء الغائبات، وكانت آخرهن المعارضة إيما التي شوهدت معه في حفل نادي إمارة موناكو هناك أيضاً من عشاق عارضات الأزياء. وفي عهد الزواج الأمير هاكمين ماجنوس - ٢٥ عاماً - الذي وقع في غرام كستارين كدوينسن، التي رفضت عروض الملابس الداخلية حفاظاً منها على صورة



■ مائيلدا

العائلة الملكية، عائلة المستقبل، وكان الأمير قد تعرف عليها في إحدى صالات التزلج على الجليد، في مدينة ليلهامر النرويجية الشهيرة، حيث معروف عنه إجادته لهذه الرياضة والجميع يرجع موافقة الملك هارالد على هذا الارتباط بعدما عانى هو من قبل لوعة الحب وكل ما يتبعه. وانتهاه الأمير هاكمون من تدريبه في البحرية النرويجية والملك هارالد هو واحد من الملوك الذين أثروا الإلتصاق إلى صوت القلب، فقد تزوج الملكة سونيا عام ١٩٠٨ وقد قسم والده الملك ألاف



■ الأميرة لاسنساء أميرة المغرب

الخامس باصطحابها بنفسه للمذبح بالكاتيسة خلال مراسم الزفاف، وهو الذي كان يعارض هذا الزواج بشدة، لذا تأخر تسعة أعوام، إلى أن أعلنها الأمير صراحة: «سكنوا سنويا، ولا أحد غيرها! وإذا كنت مضطراً فسوف أنتازل عن امتيازاتي» ولكن قصة دوق وديقة ونفسور لم تترك ثابته ولم يتنازل هارالد عن العرش وتزوج محبته علناً فعل كارل جوستاف مع الخفية الألتانية سيلفيا سومرلات التي هاجرت مع أسرته إلى البرازيل بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية وشاء القدر أن يراها ولي عهد السويد آنذاك كارل جوستاف خلال دورة الألعاب الأولمبية بميونخ عام ١٩٧٢، ولم يعارض والده هذه الزيجة، وقد خاض النوق هنري أمير لوكسمبورج نفس التجربة وجلست حبيبته الكويكة ماريا تريزا ميستري على

أعمال من هونج كونج، وقد نجحت في الفوز بلقب أميرة القلوب في الدانمارك. فقد ارتبط فريدريك بفتاة دانماركية تحمل اسم بيتينا لوز وهي ابنة رجل صناعة معروف باسم أودوم، وهي تدرس في لندن ولكن الفرنسيين يطمنون ارتباط الأمير الذي يتمتع ببساطة شديدة، من فتاة فرنسية، حيث يعمل سكرتيراً لمسافة الدانمارك بباريس، ومن المعروف أن والده نيبيل فرنسي، ومن أكثر الذين لغفوا الأنظار أخيراً هو الأمير ويليام، ولي عهد هولندا الذي قضى الصيف الماضي مع خطيبته الجديدة الأرجنتينية المثيرة ماكسيما زورنيجيتا في فلورنسا

أبائهم، إلا فيما ندر. ولكن في نفس الوقت ربما يحالف الحظ المليونير السعودي دانييل بيرسون كولبيرت - ٢٦ عاماً - هو الذي سيتزوج «بنت السلطان» وسيكون أول من ينفذ للقصور الملكية ليحصل لقب أمير، وليس أي أمير فسيكون زوج ملكة المستقبل إذا ارتبط بورية العرش الأميرة فيكتوريا.

#### أميرة القلوب

أما فريدريك - ٣٦ عاماً - ولي عهد الدانمارك فيبدو أنه سيقتل هو الآخر شقيقه... يواكيم الذي تزوج عام ١٩٩٥ من الكسندرا مسانلي ابنة رجل



■ الملك البير مع والدة العروس



■ فريدريك ولي عهد النمساك وصديقته

وكانت آخر الفتيات اللاتي ولدن بين الشعب ثم اعتلن العرش، هي رانيا ملكة الأردن - ٢٨ عاماً - بعد انتهاء فترة الحداد على رحيل والده الملك الحسين، وقد ولدت رانيا الياسين لأسرة فلسطينية تعيش في الكويت ثم أتت إلى القاهرة عقب اندلاع

## عرش الإمارة

وإذا نظرنا إلى الشرق، نجد إمبراطور اليابان الحالي اكيهيتو الذي أصر على الزواج عام ١٩٥٩ من ميشيكو التي هزمت في إحدى مباريات التنس وفي هذه الحالة كانت العائلة أكبر، عندما اعترض الشعب الياباني على تدنيس الدماء المقدسة حيث يعتبرون الإمبراطور ابناً للشمس فكيف يتزوج بفتاة من عامة الشعب.

ولحسن الحظ أن هذه المعتقدات التي سادت لآلاف السنين كانت قد بدأت حداثتها تخف بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، وقد أنجبت الإمبراطورة ميشيكو ثلاثة أبناء ونجحت في تخفيف المروتوكول الياباني الصارم، ولكن هذا المجهود الكبير الذي بذلته أثر سلباً على صحتها العامة فقد أصيبت بالدرن وبإلزام أخرى جعلتها تفقد صوتها لعدة أشهر ولكن زواج ماساكو أودا بولي العهد ناروهيتو عام ١٩٩٣

كان أسهل، وتتردد

أبناء الآن حول

حملها وماساكو

تحدس من أسرة

برجوازية، حيث

يشغل والدها منصب

نائب وزير الخارجية

الياباني، وقد درست

بجامعتي هارفارد

وأوكسفورد، كما

أنها تجيد ست لغات،

لذا فقد أثارت

إعجاب العديد من

الشخصيات العالمية

مثل الرئيس

الأمريكي السابق

جورج بوش وإيلينا

أميرة اسبانيا، وقبل

زواجها كانت تستعد لشق طريقها الدبلوماسي

إلى أن طلب بها الأمير ناروهيتو فقالت جعلتها

الشهيرة «الخدمة الدبلوماسية، أو الانضمام

كعضو في العائلة الإمبراطورية، كلاهما خدمة

للوطن» واليوم ومن خلف أسوار القصر

الإمبراطوري يحكم الخلق تضهر الأميرة الصغيرة

بالأسف لأنها تركت الحرف من أجل حب الأمير!

حسن بلقية سلطان بروناي تزوج ابنة عمه

الحاجة راجا ايسترنى أنك صالحة عام ١٩٦٥

وأنجبت له أربع فتيات وولدين منهما ولي العهد لكنه

وقع عام ١٩٨١ في الحب وتزوج الحاجة مريم عام

١٩٨١ التي كانت تعمل مضيفة طيران وقد أنجبت له

ثلاثة أطفال، وتحب كل منهما في قصر متصل

ويحرص السلطان على التعامل معهما بإنصاف.

## عارضات الأزياء

## يخطفن قلوب

## أمراء القرن القادم

## هل تتكرر حكاية

## تشارلز وسندريلا

## القرن؟





بها، وبالفعل تم زفافهما عام ١٩٩٢ وقد أنثر زواجهما عن طفلين هما حسين - ٤ سنوات - وإيمان - سنثان - ويتمتع كلا الزوجين بروح الجاذبية والشخصية المتميزة، ويجهدان

مزج الأصالة بالمعاصرة، ويتصرفان ببساطة ورقي وعندما سألوا نائبة البرلمان الأردني توجان الفصيل عن رأيها في الملكة الشابة، أجابت أنها لن تكون ملكة شرفية، حيث تجيد التفاعل مع الحياة الاجتماعية، وهي ترعى بالفعل جمعية لمساعدة النساء اللاتي يعانين من البطالة، وأخرى لرعاية الأطفال الذين يعانون الإهمال وتضيف النائبة أن الملكة مؤمنة بجهودها وبقدرة على التنشيط وأنها لن تكتفي بكونها وجهاً برافاً.. وقد أثبتت بالفعل الملكة رائتها مدى نجاحها خاصة في زياراتها

## الأميرة ماتيلا

## والأمير فيليب آخر

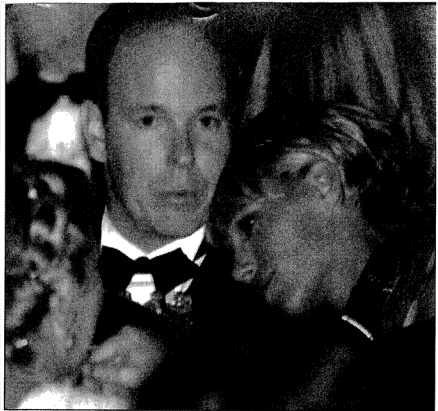
## زواج لأصحاب

## الدم الأزرق

للحديقة الأمريكية ومبصر والبوسنة وأخيراً فرنسا، حيث وصفها الفرنسيون بمزاي تفوق الخيال، وأنحنى الرئيس شيراك ليقبل يدها. إن لم تخفف الدماء الزرقاء بفعل الانقلابات أو الحروب أو الاستفتاءات مطلقاً

جاء في استفتاء أجرته جريدة الجارديان عام ١٩٩٧، أوضع أن ٤٨٪ فقط من الإنجليز يعتقدون في استمرار الملكية البريطانية، وهم أغلبيهم من كبار السن ومن الواضح أن النسبة تتراجع بعدما كانت ٧٧٪ عام ١٩٨٧ وأصبحت ٧٠٪ عام ١٩٩٤ وإن دل هذا الاستفتاء على شيء، فإنه يدل على سقوط الهالة القدسية عن الأسر الملكية، ولكن هناك ما هو أقوى من الشعور بالكرامية تجاه الأسر الملكية وهو ترويض الملكية، أو ارتباط أفرادها بأخرون من الشعب وانصهار عناصر المجتمع بفضل سلطان الحب الذي انحنى أمامه العظماء، وهو ما تتيب به الملكة أوفال الخامس عندما رفض أن تحمل تاج التتويج فتاة من الشعب أسماها سونيا خوفاً من غزو البرجوازيين للعرش.. الملك تتيب لكنه لم يستطع منع القدر.

وبالتطور الزمني كان الآباء، يفضّلون غالباً مضيفات الطيران ولكن الأبناء اليوم اتجهوا إلى عراضات الأزياء، خارقات الجمال، ويبدو أن منصات عروض الأزياء مسافاتها أقصر من خطوط الطيران. ■



■ الأمير أمير مونكوكو وصديقه



■ جانب من حفل الزفاف الأسطوري

حرب الخليج عام ١٩٩١ لدراسة إدارة الأعمال، ثم سافرت للارين للعمل كموظفة في أحد البنوك. وهم يشبهونها بالملكة نور التي كانت رئيسة أحد الأقسام فيها من أول نظرة ثم طلب الأمير من والده الزواج



الغرب جنى الأرباح والعرب خرجوا صفر الديدن

## ..ومضى عصر الاتكاسات الاقتصادية

مائة عام من ضربات الحظ، وصدمات الفشل، أحداث كبيرة غيرت ملامح التاريخ، وأخرى بسيطة مرت دون أن يشعر بها أحد، الأحداث الاقتصادية كانت لها خصوصيتها لتداخل تأثيرها في جميع جوانب الحياة، مع طول مفعولها. نموذج اشتراكي وآخر ليبرالي الأول يفشل والآخر يفرض نفسه على الاقتصاد العالمي.. لكن العجلة لم تتوقف بين كساد ورواج، وانهار ونهضة، ونمو وعجز، وأزمات أوراق مالية، وافتتاح البورصات، كلها متردافات اللغة الاقتصادية خلال القرن الماضي، والأهرام العربي، ترصد لهذه المتردافات، أهم أحداث القرن الماضي على لسان أصعابها.

ويرى أن من الأحداث السلبية تقلص دور الدولة، والتحول نحو التكتلات الاقتصادية وتزايد تجارة الخدمات، وبرز أهمية التجارة الإلكترونية، ونمو دول شرق آسيا وانهارها في الأعوام الأخيرة من القرن. أما الدكتور إبراهيم العسوي فيشير إلى أن كساد الثلاثينيات غير النظرة للرأسمالية، ودفع إلى إعادة تعمير أوروبا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية في وقت قصير نسبياً، وتلى ذلك إنشاء صندوق النقد والبنك الدوليين.

كما حدث تحول اقتصادي مهم، وهو ظهور الشركات متعددة الجنسية، وتحول عدد منها إلى كيانات اقتصادية عملاقة تقود الحركة الاقتصادية في العالم في إطار ظاهرة العولمة.

وربما يعد من أهم الأحداث العربية على الإطلاق هو ارتفاع سعر برميل البترول بشدة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث وصل إلى نحو ٤٠ دولاراً بعد حوالي ١٠ دول الخليج عامة، والرواج للاقتصاد العربي بصفة خاصة.

وفوق د. أحمد نكي يسانی- وزير البترول السعودي الأسبق- ومنظم معركة البترول في حرب أكتوبر مع الغرب، فإنه رغم استفادة الدول العربية الكبيرة من ارتفاع أسعار النفط إلا أنها للأسف لم تستغل أموال النفط كما يجب لذلك وقعت جميعها في أزمات مالية حادة مع انخفاض الأسعار التي شهدها النفط خلال السنوات القليلة الماضية وتوقع استمرار ارتفاع البترول الحالي بعد توحيد أوبك، ولكنه تمنى أن تستفيد منه الدول العربية كما يجب.

ويأتي قرار السوق العربية المشتركة، وعقد العزم على تنفيذه، وحدوث تقدم ملحوظ بشأنه بعد ماطلة سنوات طويلة، على قائمة الأعمال المهمة التي تحسب

للككتور عبدالنبي الطخوسي- أستاذ المالية بكلية التجارة جامعة أسبوط. قال إن تأثير الأحداث في أحد المجالات لا ينفصل عن المجالات الأخرى، فالسياسة تؤثر في الاقتصاد والفنون وغيرهما والعكس صحيح، لذلك نجد أن الثورة الشيوعية التي قامت عام ١٩١٧، ثم تطعيم سور برلين، وانتهاء المعسكر الاشتراكي في نهاية القرن تربطها جميعاً خيوط غير مرئية لكنها تحس بسهولة، ويعد انهيار البورصة في أمريكا عام ١٩٢٩ فيما يعرف بيوم الإثنين الأسود، أهم أحداث القرن لأنه ترك كساداً عالمياً استمر حتى عام ١٩٣٣. وأضاف: كما أن اعتماد الدولار الأمريكي بديلاً للجنينة الاسترليني كعملة عالمية رئيسية بعد الحرب العالمية الثانية، ثم أزمة السيولة العالمية عام ١٩٦٧ وإقرار إنشاء حقوق السحب، والقرار الأمريكي بوقف تحويل الدولار إلى ذهب، وإنهاء اتفاق بريتون وودز كبدائية للاتجاه إلى نظم صرف متعددة، ثم أزمة الغذاء العالمية، والركود التضخمي من الأحداث المهمة.

إلى أن جاءت الصدمة البريولي الثانية عام ١٩٧٩، وتزامنت مع قيام النظام النقدي الأوروبي الموحد، وبرزت أزمة الليونيات في الدول النامية في مطلع الثمانينيات وهو ما أدى إلى انهيار الاقتصاد المكسيكي عام ١٩٨٢. ويرى الطخوسي أن الاتفاق على قيام جولات المفاوضات الخاصة بالجات، وتوقيع اتفاقية أروجوأي في مراكش عام ١٩٩٤، وإنشاء منظمة التجارة العالمية، ثم فشل مفاوضات سبائل وهو المؤتمر الوزاري الثالث لمنظمة التجارة كخلاف للقرن هي من الأحداث البارزة.

وجهة نظر آخر يطرحها جاب الله السوسقي أحد مبريري بنك تنمية الصناعات، حيث يرى أن أهم أحداث القرن الاقتصادية هي السوق الأوروبية المشتركة ويقام اتحاد جمركي لها عام ١٩٩٢، وتوقيع اتفاق ماستريخت الخاص بالعملة الموحدة وإنشاء بنك مركزي واحد،

للحرب. بعض الأحداث الدولية المهمة، والتي غيرت ملامح العالم ومنها الدول العربية مرت على العرب مرور الكرام مثل ثورة صناعة البرمجيات في مجال الكمبيوتر، والهتسة الوراثية التي تستطیع أن تحل أزمات الغذاء المتوقعة في العالم، لكنها للأسف لا يمتلكها غير ممثلي البليون في الغرب

وفي مصر.. رغم بروز أكثر من حدث في القرن العشرين إثر أوضاع على الاقتصاد مثل بناء السد العالي أو بناء قلاع صناعية في للحلة وحلوان لصناعات الحديد والصلب والفزل أو التأميم أو الانتفاخ الاقتصادي في ١٩٧٤م أو الإصلاح الاقتصادي في عام ١٩٩١م إلا أن الاقتصاديين اتفقوا على أن التأميم الذي تعرض له القطاع الخاص في مصر عام ١٩٦١م كان أهم حدث اقتصادي أثر سلباً على الاقتصاد المصري وبعد برنامج الإصلاح الاقتصادي أهم

2000

للمعلم الإدارية - أن برنامج الإصلاح الاقتصادي والذي بدأ مع بداية التسعينيات أهم حدث اقتصادي أثر على الاقتصاد المصري لأنه غير شكل الاقتصاد ونظامه حيث اتسم الاقتصاد المصري

في عقود سابقة بديله الواضح إلى الاشتراكية وسيطرة القطاع العام على النشاط الاقتصادي وتحديد الأسعار إدارياً ولم تكن هناك بورصة نشطة ولذا فمع تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي تغير هيكل الاقتصاد تماماً بعد صدور القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢م الخاص بتنظيم هيئة سوق المال ومعاونة البورصة لنشاطها وهي إحدى السمات الأساسية للاقتصاد السوقي لأنها تقوم بوظيفة التخصيص الأمثل للموارد فهي التي توجه الموارد نحو الاستخدامات المختلفة. ويبدو أن الإصلاح والأمال مصر خلال القرن العشرين لتزال في معظمها سرايا مع بداية قرن جديد حيث يرى هشام توفيق أن تجربة الإصلاح الاقتصادي يجب أن تستمر لنهائيتها.. ومازالت القرارات الاستراتيجية والرئيسية لم تتخذ بعد مثل إصلاح النظام الضريبي مع تخفيض الضرائب إلى النصف ورفع الإعفاءات الضريبية وتحديد دقيق لحجم الدعم الذي تدفعه الدولة للقطاعات المختلفة وأهمها قطاع التعليم والمعارف الاجتماعية فلدنيا مثيلة موقوتة فنظام المعاشات والتأمينات بعد عام سينخر في عظم الاقتصاد القومي بشدة ففي دراسة أعدت للهيئة القومية للتأمينات والمعارف يتوقع أن يصل العجز الذي تولده الدولة إلى ١٠٪ من الناتج القومي الإجمالي بدءاً من عام ٢٠٠٦ إذا استمر الدعم السخي جدها الذي تقدمه الدولة لنظام التأمينات مقابل ١٪ عجزاً عاماً في الموازنة حالياً.

وعلى حد قول الدكتور عبدالبقي الطوخي وعلى صعيد الاقتصاد المصري فإن إنشاء أول بنك وطني مصري ١٠٠٪ عام ١٩٢٠ وهو بنك مصر ومساهمتها في المشروعات الاقتصادية المختلفة، ووضع أول تعريفات حكومية ونظام للضرائب على الدخل، وبناء السد العالي من أهم أحداث مصر الإيجابية. لكن تقادم الدين عام ١٩٨٥ وتزايد الأزمة لشركات توفير الأموال من الأحداث السلبية.

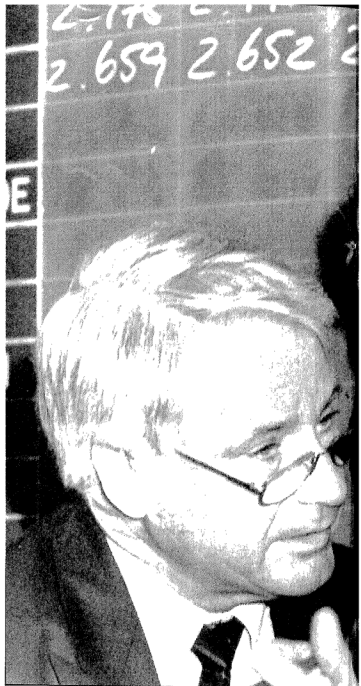
وكما أن تحديد القطاع العام والخصخصة من الأحداث التي تعد نقطة تحول في القرن العشرين، فإن البدء في عمل مشروعات كبرى على غرار السد العالي في سيناء، وتشكيل بهدف إعادة توزيع الانتشار السكاني وتوسيع الرقعة السكانية من النهايات السعيدة للقرن. ومن المؤكد أن عملية التأميم كانت الصورة التي لن تحي أبداً من أذهان رجال الأعمال.

يقول مصطفى السلاب - رئيس جمعية مستثمري مدينة العبور ورئيس مجموعة السلاب - أن حرب أكتوبر أحدثت اقتصادي إلى التأميم في

## انهيار النظام الاشتراكي وإزدهار النموذج الليبرالي

## الركود أزمة مستعصية وتحرير التجارة لن يحل المشاكل

■ هل يظل الدولار الأمريكي للملك المحتوج على سلة العملات ؟

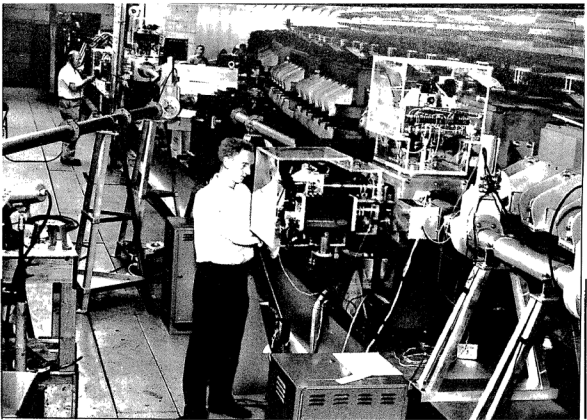


المجموعة المصرية لإدارة المحافظ مع خليفة إلا أنه يرى أن أهم حدث في القرن العشرين كان التأميم ولكنه أضر بالجممع المصري والاقتصاد كلها أضر قانون ٥٠٠/٥٠٠ عام ١٩٧٤م وفلاحين، بالبحرية السياسية في مصر ولكن أهم قرار إيجابي كان قرار الانفتاح الاقتصادي عام ١٩٧٤م كهدف وسياسة اقتصادية وليس من الناحية التطبيقية ولو نظرنا إلى خطط العمل سنجد أموراً كثيرة مهمة وشديدة التأثير مثل التوقف عن طبع البنكوت لتحويل العجز في الموازنة والاتجاه لإصدار أدون للخراتة لتحويل العجز وإطلاق أسعار الفائدة في المرحلة الأولى عام ١٩٩١م أما الآن فأرى أن أسعار الفائدة محددة إدارياً وكذلك قرار فرض ضريبة المبيعات لتخفيف العجز في الموازنة الحكومية وكل هذه القرارات كانت مهمة في إصلاح مسار الاقتصاد المصري.

ويرى د. إيهاب السويفي - من أكاديمية السادات

الأحداث الاقتصادية إيجابية على مسيرة الاقتصاد المصري.

فكما يشير د. عصام خليفة - مدير عام شركة الأهلي لإدارة صناديق الاستثمار - فإن أهم حدث اقتصادي خلال القرن العشرين كان تحول مصر إلى الأخذ باقتصاديات السوق وفقاً للنظام الرأسمالي وسياسة الخصخصة التي تتبعها لتوسيع الملكية وإصلاح مسار شركات القطاع العام حيث تحولت من الخسائر إلى الربحية وشهدت طفرة في أرباحها وهذا سينعكس بصورة إيجابية كبيرة على مستوى الاقتصاد الكلي كما أن توجيه الدولة لمخصصات الخصخصة لإصلاح مسار الشركات الخاسرة وإعادة توزيعها في مشروعات جديدة وكذلك في تمويل برامج المعاش للمكبر مما يتيح فرصة عمل حقيقية لتخفيف معدل البطالة. وعلى الرغم من اتفاق هشام توفيق العضو المنتدب



■ الصناعات  
الضخمة لن يكتب لها  
الاستقرار بدون  
الصناعات المغذية  
الصغيرة

المالية من الجودة والكفاءة والقدرة على المنافسة وإذا نظرنا إلى خريطة الاستثمارات الصناعية في لندن الجديدة نجد أن ٨٥٪ من الصناعات التي توطنت في مدن الجيل الأول حوالي ٣ آلاف مصنع هي في واقع الأمر من الصناعات الصغيرة وبالتالي من الأولى في مجتمع مصر ومؤسساته الكبرى أن توجه كل العناية المالية إلى هذه الصناعات.

ويؤكد حسين ماميش، وكيل رولز رويس البريطانية وإي. تي. الأمريكية.. على أهمية الصناعات الصغيرة وعلى أننا لن نستطيع الاستثمار بدونها وبإلزام على كلامه هذا بخارج كل من اليابان وكوريا وإيطاليا وجنوب شرق آسيا التي تمت كلها من المشروعات الصغيرة، وكى نهتم ونشجع الصناعات الصغيرة لابد أن يكون لدينا استراتيجية تكنولوجية للمشروعات الصغيرة، فأقلب للمشروعات الضخمة بالعالم مكونة من الصناعات الصغيرة بل المشروعات الكبيرة تعد عملية تجميع لصناعات صغيرة وخدمات، أي أن الصناعات الكبيرة مرتبطة بالصناعات الصغيرة بنسبة ١٠٠٪ حيث لا يوجد مصنع كبير يصنع كل شيء بنسبة مائة في المائة، والمشروعات الصغيرة يمكن أن تعمل إنتاج جيداً ويميزتها أنها لا تحتاج استثمارات كبيرة وتعتمد على طاقة الشباب وبكتاتهم وكل ذلك متوافر لدينا في مصر وبكثرة لكن المشكلة أنكم لن تستطيع استغلال وجود الطاقات الشابة كما يجب. فأى تطور تكنولوجى ي بدأ بالتفكير الصغير..

ويرى السفير نكروز محمد إبراهيم شاكر.. رئيس مجلس إدارة المجلس المصرى للشئون الخارجية.. أن العدد الأكبر من رجال الأعمال في مصر هم أصحاب مشاريع صغيرة لذلك لابد من تشجيعها لأنها قوام المجتمع أي مجتمع، فالمشروعات الكبيرة محدودة جداً وتكاد تعد على أصابع اليد في حين أن للمشروعات الصغيرة هي الغالبية بل هي أساس المجتمعات الكبيرة مثل إيطاليا وإنجلترا ■

## مع كل المعوقات

# المشروعات الصغيرة تكتسح السوق

لأن كل الدول العظمى التي فازت بنصيب الأسد من ساحة التجارة والصناعة العالمية اعتمدت في الأصل، وما زالت، على الصناعات الصغيرة.. فالدخول إلى الأفضية الجديدة والبقاء على خريطةها مرهون بالاهتمام ونشر هذه الصناعة وتعليق جميع السبل لها. لأنها صناعات مركبة لها عدة أوجه فهي لا تقتضى على البطالة الداخلية وتزدهل المجتمع لأسلوب العمل والقطاع الخاص كما أنها تشكل في مجموعها صناعات مفيدة.. حتى أن شركات الطيران الكبيرة تعتمد في بعض مكوناتها على هذه النوعية من الصناعات.. ترى كيف ستكون صورة الصناعات الصغيرة خلال القرن المقبل.. وأين موقعا على خريطة الصناعة خلال القرن القادم.

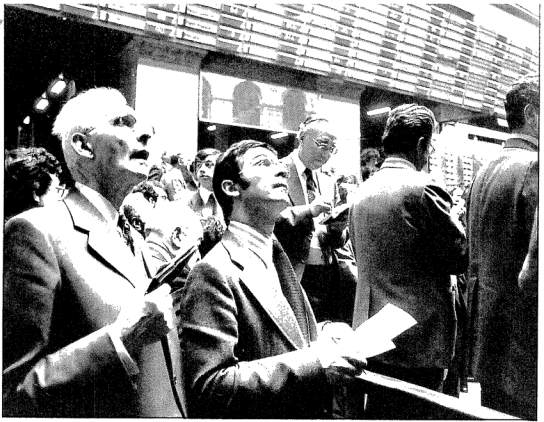
■ تحقيق.. ملك عبد العظيم

لأهمية هذه الصناعات أصدر الرئيس مبارك قراراً جمهورياً بإنشاء جهاز للمشروعات الصغيرة تابع للصندوق الاجتماعي للتنمية على أن يتعاون هذا الصندوق مع جهات الدولة المختلفة والقطاع العام والخاص لتنفيذ استراتيجية تشمل ريع مصر ويتكاتف مرحلة أولى ١٠٢ مليار جنيه توفر نحو ١٥٠ ألف فرصة عمل عام ٢٠٠٠. لكن كيف يرى رجال الأعمال الصناعات الصغيرة ولم يكن أن يكون القرن القادم هو قرن المشروعات الصغيرة؟

والأهمية هذه الصناعات أصدر الرئيس مبارك قراراً جمهورياً بإنشاء جهاز للمشروعات الصغيرة تابع للصندوق الاجتماعي للتنمية على أن يتعاون هذا الصندوق مع جهات الدولة المختلفة والقطاع العام والخاص لتنفيذ استراتيجية تشمل ريع مصر ويتكاتف مرحلة أولى ١٠٢ مليار جنيه توفر نحو ١٥٠ ألف فرصة عمل عام ٢٠٠٠. لكن كيف يرى رجال الأعمال الصناعات الصغيرة ولم يكن أن يكون القرن القادم هو قرن المشروعات الصغيرة؟



■ الشركات متعددة  
الجنسية، دغول،  
القرن القادم



## رغم أنف الفقراء

# الشركات متعددة الجنسيات باقية

انتهى القرن العشرون بواقعه وأحلامه.. بثوراته وغزواته.. بنجاحاته  
واخفاقاته.. وإذا كان القرن المنصرم قد شهد بزوغ الاشتراكية كمنهج  
وسياسة اقتصادية في مواجهة الاقتصاد الحر الليبرالي.. فإن نهايات  
القرن أبت إلا أن تعيد الكرة.. فالاشتراكية باتت في معظم جوانبها تراثاً  
وشركات القطاع العام أصبحت سراً أو معظمها معروض لن يدفع أكثر..  
والسؤال هل ستظل الأحوال على طبيعتها أم أن القرن الجديد سيشهد  
انخفاء الكيانات الاقتصادية العملاقة والشركات متعددة الجنسيات؟

تقرير: نجوى عبدالله

بداية تعد هذه الشركات أهم القوى المحركة لقضية تحرير التجارة وسعت بشتى  
الطرق إلى الوصول إلى اتفاقيات دولية تخدم مصالحها الاقتصادية وكان من أهم  
ذلك الاتفاقيات الاتفاقية العامة للتجارة والتعريف الجمركية الجات انطلاقاً من إدراكها  
لحجم قوتها الاقتصادية حيث بلغ عدد الشركات متعددة الجنسيات في العالم ٦٠  
الف شركة تسهم فروعها المحلية البالغ عددها ٥٠٠ ألف فرع بحوالي ٢٥٪ من الناتج  
العالمي الذي يبلغ ١١ تريليون دولار كما بلغ حجم اندماجات الشركات متعددة  
الجنسيات في قطاعات صناعة السيارات والأدوية وتكنولوجيا المعلومات خلال العام

الأخير ٥٧٤ مليار دولار ومن أكثر الدول التي تشهد نموا ملحوظا في عدد  
الاندماجات هي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وتبرز أهمية للشركات متعددة الجنسيات في أنها للمصدر الأساسي  
للاستثمارات الأجنبية المباشرة فطبقا لآخر الإحصائيات التي أصدرتها الأونكتاد  
والأمم المتحدة بلغت نسبة الزيادة في الاستثمارات الأجنبية المباشرة في دول العام  
٢٠٠٩٪ في عام ١٩٩٨ لتصل إلى ٦٤٤ مليار دولار و ٧٠٠ مليار دولار ١٩٩٩ على الرغم  
من أن استثمارات تلك الشركات في دول العالم النامي قد انخفضت في عام ٩٨  
بنسبة ٤٪ لتصل إلى ١٦٦ مليار دولار.

ولأن التقدم التكنولوجي هو الدافع الرئيسي وراء إبداعات تقدم اقتصادي باعتبار  
أن الاندماجات ما هي إلا صورة من صور التطور فهي تستخدم التقدم التكنولوجي  
في الحصول على أحدث التطبيقات في إنتاج سلعها حتى تتمكن من دعم موقعها  
التنافسي في الأسواق. والصناعات التكنولوجية تجد في الاندماجات ضالتها لتطوير  
صناعاتها ومواجهة المنافسة الشرسة.

ففي الولايات المتحدة تعدت قيمة الشركات العملاقة ٢ تريليون دولار عام ١٩٩٨  
مقارنة بـ ٦٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٩ وكان لها تأثيرها الإيجابي على الحد من زيادة  
معدل البطالة في الولايات المتحدة ففي عام ١٩٨٠ كان عدد العاملين بها ٩٩ مليونا  
ارتفع عام ١٩٩١ إلى ١١٩ مليونا ثم ارتفع عام ١٩٩٧ إلى ٣٠ مليونا لينخفض بعد  
ذلك معدل البطالة من ٧,٧٪ في بداية الثمانينيات إلى ٤,٦٪ عام ١٩٩٨.  
وتتمركز ٥٠٪ من أنشطة الشركات متعددة الجنسيات في ٦ دول صناعية من  
أهمها اليابان وبريطانيا بالإضافة إلى الولايات المتحدة.

لذلك لن تتخلى تلك الدول عن دعمها للشركات متعددة الجنسيات إلا إذا أيقنت  
أنها لا تتناسب مع متطلبات نموها الاقتصادي وهو ما اتضح من خلال مؤتمر سبائل  
الذي شهد معارضة قوية من جانب الدول النامية لئلا يفتقر الدول الصناعية لمصالح  
الشركات متعددة الجنسيات على مصالحها الاقتصادية فكل ما يهم تلك الشركات  
تحقيق المكاسب وضمان نصيب كبير من السوق والإبقاء على قدراتها التنافسية قوية  
على حساب أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول التي تدبر فيها عملياتها  
التجارية فالشركات العملاقة لا تضع في اعتبارها نوعية الخدمات والمنتجات التي  
تنتاسب واحتياجات المستهلك في الدول النامية واحتياجات اقتصادها  
وعلى الرغم من ذلك سستستمر تلك الشركات في العمل وسيتمضى بغ عددها  
خاصة أنها تمثل السياسة الاقتصادية للعالم للتقدم مادامت حققت أهدافه ■

اختلفوا حوله أكثر مما اختلفوا

# قانون «تدمير» الأحوال الشخصية

كيف ستسير الحياة في بيوت مصر في ظل قانون الأحوال الشخصية الجديد، القانون لاقي اعتراضات شديدة من كل الجهات، لكن السؤال الذي تجاوزه الجميع هو أنه بعيدا عن الـ 12 ملايين امرأة العاملة والمتقنة هل ستسر نفوسا العاملة في سوق الغضار على السفر بدون إذن زوجها؟ وهل تستطيع أم محمد أن تخلع زوجها، وأن تلحق له مقابل حصولها على الطلاق، الذي داخنت للحصول عليه في المحاكم؟ وهل نسائنا المثقات سيستطعن ممارسة حقوقهن التي بصوتهن من أجل المطالبة بها؟

■ تحقيق: حنان كمال

نص يفتح الباب للتخلص من الحياة الزوجية التي لا تطيقها الزوجة ولا أحد يلزمها بالاستمرار فيها، فهي حرة، ربما تفضل أن تعيش مع زوجها ولا تطلب الطلاق، لكنه باب مفتوح. الإذاعة أمال فهمي كانت لها وجهة نظر مختلفة تماما، واعتبرت في البداية أن مشاكل قانون الأحوال الشخصية مثله مثل أي قانون، ليس فقط فيما يخص الرجل والمرأة، لكنها اعتبرت أن نصوس القانون الجديد تقاليع، مضيفة: أنا لا أوافق أبدا على لتقاليع التي يسمونها تحت عنوان «حق المرأة» أنا عندما أنظر إلى هذه الأمور أتذكر العلاقة التي كانت تربط بين أمي وأبي، وكانت علاقة راقية ومستقرة وطيبة، وفيها مشاركة وحب، وأمي لم تكن فقط تستطيع أن تسافر بدون إذن زوجها، لكن كان لا يليق بها أن تخرج من البيت إلا بلبان أبي وبالرجوع إلى الإسلام، هذا وارد شرعا، وأنا لا أطلب الرجوع إلى الوراء، لكن كل هذا كلام فارغ والخلع كلام فارغ، كيف تكون المرأة التي تسلك هذا الزوال جديد في حياتنا الاجتماعية، وهذه مهزلة، وليست نصا شرعيا، نحن في عرف الشعب نعرف أن المرأة التي تكره زوجها تبرئه بشكل من أشكال التعاون على إنهاء الحياة، ما يحدث هو أن الزوجة تتنازل عن المؤخر والنفقة، تسهلا على الرجل لإتمام إجراءات الطلاق، لكن لا أصق أن هناك نصا يجبر الزوج على الطلاق. وعلى الناحية الأخرى، د. فرخندة حسن اعتبرت أن وجهة النظر المعادية للقانون كلام قديم، فالخلع شرعي ويمكن تطبيقه، إذا كان الناس متدينين والمرأة حرت من حقها الشرعي لسنوات طويلة، والسفر هذا نص لحالة الأسرة في خلاف، في النهاية القانون خطورة جيدة في تيسير إجراءات الطلاق، ولا توجد فيه مكاسب أكثر من هذا، لكن

ويرفض، ربما يرفض لأنها على خلاف معه، ربما تركت البيت وتطالب بالطلاق، ويكون قرار الزوج بمنع زوجته من السفر لجرد الكيد، إذن علينا أن نميز بين وضعين: وضع الأسرة المستقرة المتفائمة، والتي تلجأ فيها الزوجة إلى إقناع زوجها، وربما تستجيب لرفضه، وتفضل أسرته، المشكلة تكمن في الحالة الثانية، حالة الأسرة المتصدعة، والزوجة التي على خلاف مع زوجها، النص الجديد في هذه الحالة يضع الأمر برمته في يد القاضي، وهو جهة حماية. في النهاية المرأة التي تسافر بدون إذن زوجها عليها أن تتحمل آثار ذلك كأي فعل تماما، فهي بالغة وعاقلة، أما حول الخلع، فما ترضه الزوجة في الخلع محدد في القانون، أما أن تلجأ السيدات لإعمال هذا النص أولا، فالأهم أننا لدينا

حين سألنا فرخندة حسن هل ستسافرين دون إذن زوجك؟ لم تجب، أما د. فوزية عبدالستار، فقالت: لا تسألوني أنا، أسألو باقي الزوجات البسيطات، أما أنا فهمي، فاعتبرت أن ما يحدث هو زلزال جديد في العلاقات الاجتماعية، أما د. سماد صالح فلن تطلب نصوص القانون الجديد، وإيمن نور - عضو مجلس الشعب - تسأل حول مدى إمكانية إغواء الناس لهم أسرهم بالمال عن طريق الخلع، أما فريدة النقاش، فما خافت منه هو ابتزاز الرجل للمرأة، حتى يتم الطلاق، القانون الجديد - كعادة أي قانون ينظم الجلم - جدلا كثيرا ما بين أقصى اليمين وأقصى اليسار. لكن الأهم من هذا هو كيف ستطبق الأسرة المصرية النصوص الجديدة؟

د. فوزية عبدالستار - أستاذ الجنائي في جامعة القاهرة - أثرت مبدئيا: إنه فيما يتعلق بسفر الزوجة إلى الخارج، فإن الشريعة فرضت على الزوجة أن تحصل على إذن زوجها، ونحن نسلم بهذا الالتزام، والشريعة أيضا وضعت جزاء مخالفة هذا الالتزام، فالجزاء للزوجة التي تخرج من هذا الالتزام أن تعتبر ناشزا، وتتوقف نفقتها، كما أنها نبينا تعتبر أمة، ومن الناحية الاجتماعية قد يعكس هذا على أسرته، وقد تتصدم الأسرة، هذا كلام ليس محل الاعتراض، لكن الاعتراض الذي نثيره دائما هو تبطل الدولة لكي تساند الزوج الذي يمنع زوجته من السفر دون أن تتحقق من الأمر، وقد تكون الزوجة على حق في سفرها، وقد تكون مسافرة للعلاج، أو للدراسة أو بناء على قرار صادر من رئيسها في العمل، أو لأي دواع ضرورية، وقد يتحكم الزوج



د. عبدالحادي يونس: الخلع لن يفتح الباب لإغواء الزوجات

حياة الناس



## آمال فخرى: لا أوافق على هذه التكاليف تحت اسم «حقوق المرأة»

فكيف سيكون وضعها؟ وهل ستره أم لا؟ وهل سيرث في مالها أم لا؟ كل هذه مسائل شائكة، فالطلاق طلاق، ويقع حتى لو لم يوثق، والرجل له حق إنهاء عقد الزواج بالطلاق، فكيف أسبله هذا الحق الذي أعطاه الله له، واشترط ألا يقع الطلاق إلا أمام اللّون، هذا الشيء فيه إهانة للمرأة، فكيف تذهب سيده محترمة إلى اللّون لتعيب زوجها وتطلب الطلاق؟ أما محاولة الإصلاح التي نص عليها القرآن بل يحضركم من أمهه بل يحكم من أمهه، فهي محاولات الصلح تتم في الأسرة بعيداً عن اللّون، والقانون والقاضي كذلك أنا أرى أن نص سفر الزوجة بدون إذن زوجها مخالف للشرع وسيكون باب شر، وسيقعنا في معارك داخل الأسرة.

فلو سافرت زوجة دون إذن زوجها بحكم المحكمة، هل ستعود لثبني أسرة مستقرة، فمأزق أو أغلق الرجل باب البيت في وجهها، وقال لها عودي من حيث أتيت، في النهاية البيوت لا تبني على هذه المشاحنات، لكن تبني على اللومة، أما فيما يخص نص الخلع، فأتأتمنّد أنه عدل بما يتفق مع الشرع، لكن الخلافات تستمر حول التفاصيل أيضاً، فإذا كان من وجهة نظر الشرع وفاق كل من عبدالمعطي بيومي.

ود. سعاد صالح. ود. عبدالفتاح الشيخ. ود. عبدالحق في القانون الجديد، فإن إبراهيم المنكي. وكيل اللجنة التشريعية في مجلس الشعب - منطلقاً من وجهة نظر دينية يرفض الخلع قائلاً: القانون أخذ بإجازة الخلع من المذهب المالكي ومحمد، لكن المذهب الحنفي والمؤخذ عنه تشريعات الزواج في مصر، والمذهب الحنبلي أو الشافعي، لا تقر جميعاً الخلع، فإذا كان هذا الكلام صحيحاً، كيف نترك رأي الجمهور ونأخذ رأي واحد من الأئمة؟ لو نحن نريد تشريعاً يلتزم مع شريعة الله أم مع المنظمات التي تطالب بحقوق المرأة فنص الخلع بشكله هذا ويجبار الزوج على الطلاق بفقر الرجل الذي جملته



من قال إن الخلع يفتح الباب لإغواء الزوجات أو كان هذا وارداً والزوجة وصل بها الأمر إلى أن تغوى ويغرب بها، اتهم أسرته من الأفضل أن يطلقها الزوج، وإذا لم يلب الزوج رغبتها في الخلع تستعجب أيضاً، حيث أرادت غوايتها، لكن كل نصوص القانون كما يرى اجتباها طلبة في إطار الشرع.

### غير موافقة

من جهة أخرى يرى آخرون على ساحة العمل الديني والشرعي أن القانون به عديد من المشاكل، وإذا كانت هناك سيدات كثرات، وقفن أمام حقوق المرأة التي منحها القانون لها، فإن د. سعاد صالح وهي أستاذة الفقه في جامعة الأزهر، إيرض هؤلاء، حيث تقول: أنا لا أوافق على كثير من مواد القانون، خصوصاً مادة سفر الزوجة بدون إذن الزوج، أنا شخصياً لا أفعل هذا مهما كان اللبر، فهناك نصوصاً قطعية من السنة الصحيحة تحرم هذا، فكيف إذن نعد قانوناً لا يتواءم مع الشريعة، ويخالف نصوصاً مختارة أما الخلع من ناحية أخرى، فهو شرعي بشرط أن يتم بين القاضي، بغض النظر عن رضا الزوج، وفيما يخص الزواج العرفي، فالقانون يكاد يعترف به، وهذا يفتح الباب للتوسع في هذا النظام، ولا حل إلا تجريم الزواج العرفي، فمادام زوجاً يتسم بالسرية، فهو ليس زوجاً شرعياً.

د. عبدالفتاح الشيخ - رئيس جامعة الأزهر السابق - يعترض على أهم ما جاء به القانون، مؤكداً: لا أحد من الأئمة قال إن الطلاق لا يقع إلا أمام شخص اللّون أو القاضي أو أي شخص، فلو انفرد الرجل بزوجته وقال لها: أنت طالق، فهي طالق أمام الله، وحتى توثيق الطلاق لا يؤخر ولا يقدم، وهذه اللامة الخاصة بكون الطلاق لا يتم إلا بحضور الزوجين أمام اللّون، ستوقعنا في حشر شديد، فمن طلق أسرته طلاقاً ثالثاً، أصبحت لا تحل له أمام الله، إلا إذا تزوجت غيره، فإذا لم يوثق هذا الطلاق أمام اللّون،



## د. فوزية عبدالستار: على المرأة التي تسافر دون موافقة زوجها أن تتحمل النتائج

يكفي أن كل القضايا ستكون في محكمة واحدة، وهذا سيفيد المرأة البسيطة التي لا تعلم شيئاً عن نصوص القانون وحقوق المرأة.

### لا مشكلة

أيمن نور - عضو مجلس الشعب - الذي سبق أن قدم مشروع قانون للأحوال الشخصية، أجاب عن سؤالنا كيف ستسير الحياة في بيوت مصر في ظل القانون الجديد قائلاً: على سبيل المثال لو أخذنا نص الشرع، فهذا نص لا مشكلة عليه من حيث الشرع، لكن المشكلة هي أن القاضي دون رضا الزوج قد يجبره على إتمام الطلاق، فالشرع لا يجبر الزوج على التطلق بأي شكل من الأشكال، كما أنه سيسبب خللاً اجتماعياً، لو تعرضت بعض الزوجات لإغواء من يستطيع أن يدفع لهن ما تخلع به زوجها كي تطلق وتتزوج، وهذا منطق لا يصلح، وهذا يجعل الطلاق دون أسباب مقبولة إنسانياً ودينياً، وأنا أفضل أن يكون الخلع بإرادة الزوج، أما إذا يجبر على الطلاق، فهذه مسألة صعبة، كما أن هناك حكمة في التمسك بأن يكون حق التطلق للرجل وهي أن السيدات عادة سرعات الانفعال ولو تركنا حق الطلاق للزوجة ستطلق كل الزوجات في أسبوع واحد، أما فيما يخص بقية مواد القانون، فأتأتمنّد أن نقتن الزواج العرفي أمر في غاية الصعوبة، نحن نحتاج نصاً يجرم الزواج العرفي، فهو مرفوض اجتماعياً ودينياً، ولو فتن يجب أن يقن بشرط موافقة الولي، حتى تنفني صفة العرفية، وإذا تم الاعتراف به لتصفيته عن طريق الطلاق، يجب أن يشترط أن يكون هذا في حدود الحالات السابقة.

د. عبدالمعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين وعضو لجنة مجمع البحوث الإسلامية - التي أجازت القانون، يرى أن القانون لا يحمل أي نقاط للجدل أو للخلاف، فهي محاولات للاجتهاد، ويرد على ملاحظات أيمن نور قائلاً:

لله قواما على المرأة.

فريدة النقاش - رئيس ملتقى هيات تنمية المرأة - قدمت قراءة كاملة للقانون اعتبرته في محصلتها ليس مشروح قانون للأحوال الشخصية، لكنه مشروح قانون لتنظيم بعض أوضاع وإجراءات التقاضي، في مسائل الأحوال الشخصية، إن فهو إصلاح جزئي، اعتبر مرجعيته هم الفقهاء الأربعة وأفتاكرهم، وأنا أعتقد أن الفقهاء

**إبراهيم النكسي: القانون أخذ بإجازة الخلق من المذهب المالكي رغم أننا تتبع المذهب الحنفي**  
**د. عبدالفتاح الشيخ: هذا القانون مخالف لما أجمع عليه الأمة**

الأربعة كانوا يشرا مجتهدين، ونحن أحوج ما نكون لاجتهاد جديد، وعلينا أن نقدم قراءة عصرية للنصوص الدينية، حتى نسد الفجوة بين الشريعة والواقع، فمثلا أبو حنيفة يقول: إن المرأة التي تكشف في زوجها عيبا مزمنا، لا يمكن علاجه، لا يسمح لها بالتطليق منه إذا كانت قد

استمرت معه سنة على الأقل، ورضيت بمشترته، وهذه مشكلة إحدى صديقاتي، التي تزوجت واكتشفت عيبا في زوجها، وحاولت علاجه عدة ثلاث سنوات، حتى أثبت الطبيب الشرعي استحالة علاجه، وطلقتها محكمة أول درجة، ثم رفض الطلاق في محكمة الاستئناف، استنادا إلى رأي الفقهاء الأربعة، أما فيما يخص الخلع فانا اعتبره تنظيميا رجوليا لحق المرأة في تطليق نفسها، وأنا أفضل أن تكون للمرأة عصمتها عند الزواج، حتى تلحق ملايين المشاكل

للزوجة في الحاكم، فمن يسمع القانون للمرأة بالطلاق عن طريق الخلع، فهو يعطيها حقها بشرط أن تكون قد وافقت، وهذا يعني بابا لإنتهاز الأزواج والزوجات، وأنا أعرف رجلا يطلب من زوجته تصف مليون جنيه كي يطلقها، والرجل الذي يرفض أن يطلق زوجته يطلقها في مقابل أن تدفع له بالانكاد سيكون محتما ومستعدا لإنتهازها

أما شاعنة مقلد، فتقر أن الخلع شيء، إذا جدا للمرأة، فإذا كان الزوجان غير متوافقين، وإذا حدث طلاق، فلماذا نطلب المرأة ولا تأخذ حقوقها، وكيف نتارن عن حقوقها التي لكها الإسلام لها، أما فيما يخص الزواج العرفي، والذين يرون أن القانون يعطيه شرعية، فانا أرى أن الزواج العرفي أصبح موجودا وله شرعية الواقع. د. مني نو الفقار، اعتبرت القانون الجديد قانونا إجرائيا يضع حدا للمشاكل له اتجاه إصلاحه تقائي وديني، ويحاول سد الفجوة بين الحقوق التي منحها الشرعة للزوجة وبين الواقع ■

## شهيرات في عصرهن .. مفيات في الحاضر (٤، ٤)

### «سلمى بنت خصة، النقد في ميدان الحرب»

(نساء كثيرات أسهمن في بناء الحضارة الإسلامية، وكان لهن ادوار بارزة في مجالات مختلفة، كن بالنسبة لزمانهن مثالا للضمحية ومضاييح علم وهداية وأدب، وهذه الطاقات سوف تنفض الغبار عنهن، وتكتشف عن إسهامات المرأة المسلمة عبر التاريخ، وعطائنها على المستويين الإنساني والديني).

«سلمى بنت خصة» من فضليات نساء عصرها، تزوجها المثنى بن حارثة الشيباني، ثم خلف عليها سعد بن أبي وقاص، بعد موت زوجها الأول - على ما يذكر عن رضا كماله في كتابه «أعلام النساء الجزء الثاني» - فيقال إنها شهدت مع العديد من المعارك، منها «الفاصة»، وهي أول يوم منها جال الناس، وكان سعد لا يلقى جلسته إلا مسترخا أو على بطنه، مما جعله في حال تملل، فلما رأت زوجها ما يصنع أهل فارس، قالت: وأتياها، ولا مثني للخليل اليوم، وهي عند رجل قد أضجره ما يرى من أصحابه وفي نفسه ظلم سعد وجهها، وقال: أين المثنى من هذه الكنية التي تدور عليها الرحي؟ فقالت: أغيرة وجبتا؟ قال سعد: والله لا يعزري أحد إذا أتت لم تعزيني، وأنت ترين ما بي، والناس أشق إلا يعزوني.

هذا الحوار بين سلمى وزوجها سعد في أثناء المعركة، يعطي صورة على ذلك العصر، الذي بلغت فيه مشاركة المرأة المسلمة في جميع مجالات الحياة درجة عالية من الوضوح والإبداع، إذ لم تكتف سلمى بالحضور، وإنما بنقد زوجها وهو العسكري والمجاهد المعروف، ورغم أنه رد عليها بعنف، وذلك حين لطم وجهها، فقد قامت هي الأخرى بمواصلة تقدمها، إلا أنه بر في النهاية غيصة منها، حين رأى أنها - لقرينها منه - مطالبة بوجود أعداء له، إن في امرأة نموذج من ناحية الرأي والمشورة، وقد تجلى ذلك في موقفها من «أبو محجن»، فما القصة يا ترى؟

أبو محجن - وبعد البعض ابن محجن عبدالله - شاعر من الشعراء المصمريين، الذين ادركوا الجاهلية والإسلام، وكان فارسا شجاعا معنودا من أولى الناس والجدية، وكان أيضا من المعادين للخمر، وحين أشهد القتال في منطقة تسمى السواد - رستاق العراق القديمة - ثم طرعا إلى فتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب - أبو محجن محبوسا مقيدا في قصر «الغصين» من أبي فارس سعد، وضعت حين جاء لسماء إلى سعد يستعفيه، فزجره ورده، فنزل، وأتى سلمى بنت خصة، وقال لها: هل لك إلى خير؟ قالت: وماذا؟ قال: تطين عني وتعيريني البلقاء - فارس سعد بن أبي وقاص - فإله على إن سلمنى الله أن أرجع إليك حتى أضعب رجلى في قبدي، فقالت سلمى: وما أنا وذات؟ فبرس في قبويه ويشند الشعر.

تملت سلمى الموقف جيدا، ثم قالت: إني استخرت الله ورضيت بعهوك، ثم أطلقتها، وأما القرصة فلا أعيرها، ورجعت إلى بيتها فأتتها أبو محجن وأخرجها من باب القصر الذي فيه الخندق، فركبها ثم دب عليها حتى إذا كان بحيال اللبنة في المعركة، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين، وهكذا تحرك على الجوانب والاتجاهات الأخرى.

تعجب الناس من هذا الفارس، وهم لا يعرفونه ولم يروه في النهار، وزادت حيرتهم، حتى إن سعدا قال: والله لو محسن أبو محجن لقت هذا أبو محجن، وهذه البلقاء، وقال بعض الناس: إذا كان الخضر يشهد جريها، فنظن أن صاحب البلقاء الخضر، وقال آخرون: لولا أن للالة لا تأبش القتال، لقتنا ملك ويشتنا، فلما انتصف الليل، حاجز أهل فارس وقرابح المسلمون، وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج، ووضع نفسه على كاذب، وأعاد رجليه في القيد.

لا شك أن ما قامت به سلمى يخالف رأى زوجها، ومع ذلك جعلت للمسلمين يستفيدون من مشاركة أبو محجن في القتال، ونتيجة لبلاهة في المعركة، ورواها بعده، سكته سلمى: يا أبو محجن، في شيء أرى حبسك هذا الرجل قال: أما والله ما حبسني خرمك أكل ولا شرهته، إنما حبسك ضارب في الجاهلية، وأنا أرى شاعر يذب الشعر على أساني يبعث على شفتي أحبابنا، ولكل حبسني، وذلك إلى قلت:

«إذا ما فليفتني إلى أصل كربة  
تروى عظامي بعد موتي عروفا  
ولا فتنتني في الغلاة فإني  
تروى بخمر الجصين لحدي فإني  
أعج أن سلمى بفتت مغالبية سبعة ثلاث ليال تقريبا، إذ لا أسألتها ما رأت فيه خيرا للمسلمين، وقد صارت زوجها في أيام التاليف وأخبرته بما فعلت مع أبي محجن، فدعا به وأطاعه، ثم قال: انهب فما أنا مؤاخذه بشيء، تقوله حتى تظلم، فقال أبو محجن: لا جرم، والله لا أجيب أساني إلى صفة تنيب أبدا، ولا شك أن هذا ناتج عن فعل سلمى، فقد ساعدت على تغيير المواقف في أثناء المعركة، وأعبت الفرصة لأبي محجن للمشاركة، ولو كان غير ذلك لانتقم سعد، ولأنا لاحظنا أنه كان على العكس من هذا، ولك عيرة لمن أراد أن يعثر من دور امرأة المشهورة به، لكن ما لا تعرف عنها وعن غيرها إلا القليل.



# هوايا الحكايا

عندما وقف الثلاثون طائراً في مواجهة السيمرغ خاطبهم قائلاً:  
انحدبن أينها الذرات التائهة إلى قلب المغناطيس كن المرأة الأبدية التي  
تطالعها  
كن شعاعات متلاشية في قلب الغلام الكثيف  
عدت وانمعن في قلب الشمس  
التي هي أنت

إلى الجمال والخير المطلق.  
وتتساقط طيور الباقون يدخلون  
وادي المعرفة وكيف يحب من لم يعرفه  
يستغرق الطيور في التامل فتدهار  
السود بين ودين ما يتأمل ويصيحان  
وحدة واحدة.

ومن يبق من الطير يدخل وادي  
التوحيد، هناك الكثرة تقني وتبدد يتأمل  
الإله بلا اقنعة، ولكن لأنها لحظة زائلة  
فالطير يدخل وادي الحيرة وقد أصاب  
عيونه العمى من شدة النور، ولا يفقا  
الطير يقول: جهالة انسانا غيره.  
ولا يبقى إلا آخر الملاف لمن بقي  
من الطير، ولم يبق إلا ثلاثون إنها الآن  
في وادي الغناء، لم يعد للذات بقا،  
ويقول الطير: كذا الوفا ولم يبق منا إلا  
ثلاثون، ترى ماذا سئري نحن الباقون؟  
ويقف الطير مشدوها أمام ما لا  
يوصف نرى حضرة لا يصف لها، لا  
صفة، فوق الإدراك هي، فوق المعرفة،  
شموس تحترق فيها في لحظة خاطئة،  
كيف لا تكون أرواحنا واجفة شمس  
قرب اشترقت، أرواحنا نورت لن ننظر  
إليه نرى ثلاثين طائراً على العرش ما  
نرى سيمرغ إنه ما نرى، فيها للهشة  
يا للعبج.

ويتساب صوت السيمرغ قوياً  
عميقاً جلياً، هل هو آت من هناك أم من  
داخلهم، قال: انتم اسستم إلا ثلاثين  
طائراً وسيمرغ تعني ثلاثين طائراً، إن  
تنظروا إليه تروا ثلاثين طائراً سيمرغ  
ما تروا. وإن تنظروا إليكم فالتت ثلاثين  
طائراً، سيمرغ صارتون، لقد جستم  
ثلاثين وظهورتهم في المرأة كذلك، وإن  
كنتم أربعم لظهرتم في المرأة كذلك،  
هذه الحضرة مرلة فمن يصبرها يراه،  
كل من يأتي منا لن يرى إلا أنا.  
وفي تلك اللحظة الباهرة فني  
الطير في السيمرغ كما يفنى ظلي في  
ضياءه، ولكن هل يفنى الظل حقاً أم  
يستحيل إلى سنا؟

■ سر المحوي

من فتحت له في العشق عينان بلل  
الروح بلا أدنى توار.  
الأقلتموا أن السيمرغ مذ كشفت  
كالشس وجهه انتشرت آلاف الظلال  
على الأرض له، ولئن لم تكونوا بالجمال  
لعرفتم انكم هذي الظلال.  
رصد الطير مبتهجا: نحن ظلال  
السيمرغ، ظلال السيمرغ نحن، الآن  
عرفنا الحقيقة فاقبل المعذرة واقبل  
قيادتنا في الرحلة الباهرة.  
وبدأت رحلة الطيور في الوديان،  
فها هي تمر أولاً بوادي الطاب، يسلكه  
من قد أحب إنه أول الطريق وقد أن  
لغافل أن يفيق فينزح عن ذاته ذاته،  
ويقد الوعي بنفسه ثم يقد حتى الوعي  
أنه غير واع.  
لم تكن عندهم في الرحلة إذن إلا  
خلع الذات، يتكبرون دائماً: ما ملكه  
أعرفه رماًذ أتروه الريح، ثثرة الغامر  
الجسور هي أن يقد قبضته على ذاته.  
ثم يمر الطير بواي  
العشق إذ أنه بداية  
للمنطلق فنبه  
يجذب  
القلب

مصيب.  
واستكمل الطير الرحلة، يتساقط  
البعض ويتقوى عزيمته البعض الآخر،  
وبيئنا هم يستريحون من عناء الرحلة  
بدا البليل الحديث قال: أنا البليل عاشق  
الورد، يكاد يقتلني ما بين من الوجد،  
عشق وردة أطر صوابي، من عشقها  
لست أرى ما بين لا طالة لبليل سيمرغ،  
عشق وردة هو ما أبقي.  
قال الهمد: عشق وردة جعل منك  
مخلوقاً ذليلاً، الوردية مهما حيث لن  
تحيا إلا قليلاً.  
وانبرى اليبغاء يقول: وأنا اليبغاء  
أخضر الكساء، لا أبقي من حياة غير  
شيرة ماء.  
رد الهمد معاتباً: تريد ماء الحياة  
من أجل حب الحياة أم تبني عقلاً يفرح  
سبيل التجاة، أبلل الروح من أجل  
الحبيب تنظر من الروح بخير نصيب.  
ثم وجه حديثه إلى باقي الطير: أيها  
الأيضاء التساء ما كان العشق للجباه،

كتب فريد الدين العطار، الصوفي  
الفارسي العظيم، ملحمة «مطلع  
الطير» التي إن بدت في ظاهرها على  
أنها رحلة آلاف الطيور للالقاء  
السيمرغ (طائر خرافي شبيه العنقاء  
في التراث العربي والكلمة تنقسم إلى  
جزئين: سيمر بالفارسية تعني ثلاثين  
ومرغ، تعني طائراً)، إلا أن اللبيب لا  
يفوته فهم أن تلك الرحلة ما هي إلا  
سكة السالكين في أودية العشق  
والتوحيد من أجل النظر بطلعة  
الذات الإلهية.

يحكي لنا العطار كيف انطلقت  
عدة آلاف من الطيور في رحلتها إلى  
السيمرغ، ولا يفقا يتساقط مئات منها  
ثم آلاف من الإعياء أو عدم الصبر إلى  
الانحداب إلى إغارات الطريق، ويوماً  
ما جاع الهمد المتزعج الرحلة وقد  
بدا أنه يحمل بشرى عظيمة، فيأمره  
الطير:

مرحي أيها الهمد يا رسول  
الخبر، رحلت إلى سبأ، اتقذتهم من  
كفر وحادثت سليمان فحديك في  
الذكر، رد الهمد: يا أيها الطير  
أبشروا لقد عرفت مليكنا لكن لن  
أنهب وحدي فمن يعيننا؟

سأل الطير: أو حقاً عرفته؟  
أذكر لنا صفته؟

قال الهمد: مليكنا هو  
السيمرغ وأمره حقاً عجيب،  
تسأل الطير: عجيب؟  
استكمل الهمد: من  
في منتصف الليل بالصين  
ذاك البلب الغريب.

أزادت دهشة الطير  
وأخذ يردد: عجيب.. عجيب.  
والهمد يستكمل: هو  
منه ريشة فاطرت لب اللبيب،  
لوانها لن راما فتنة، فتنة لا  
تغيب، كل مبدع من نقشها  
قبس أو في نصيب.

الطيار العلم بالصين إخواني  
حديث مصيب.  
رصد الطير مأخوذاً: حديث



من فيلم ليلى مراد إلى مسلسل نور الشريف

# خدعوك فقالوا : هذا الرجل فقد الذاكرة

في قعدة التسالي والفرقة أمام التلفزيون ربما تقبل كل ما هو غير منطقي، سنصلق أن هناك ما يسمى بمصباح علاء الدين وخادمه العفريت، سنصلق أيضاً البساط السحري الذي ينقلك من مكان إلى مكان في غمضة عين، سنصلق، أيضاً، أن بطل الفيلم فقد الذاكرة في أول الفيلم واستردها في آخره والسبب واحد في الحالتين: البهيم خبطته عريية في الشارع. ومع بداية شهر رمضان يتابع الناس، من باب التسلية، مسلسلاً اسمه «الرجل الآخر» يتعرض لحكاية فقدان الذاكرة وتحول البطل إلى شخص آخر تماماً، كان لصاً فأصبح شريفاً، كان سكيراً فأصبح لا يفوته فرض، كان مقبلاً على الدنيا فأصبح زاهداً، كان: فأصبح.. وكان.. فأصبح.

■ تحقيق، مجدى الجلال

د. هاشم بحرى : لم أقابل إلا شخصاً واحداً فقد ذاكرته على مدى ٢٠ سنة طب  
د. يسرى عبد المحسن : ما يحدث في الأفلام والمسلسلات ليس له علاقة بالطب

ولأننا لسنا في معرض نقد فنّي فهذا لا يعنى أن نترك حكاية الرجل الذى فقد ماضيه دون أن نسأل : هل يمكن أن يفقد الإنسان ذاكرته بهذا الشكل للتلفزيوني؟!

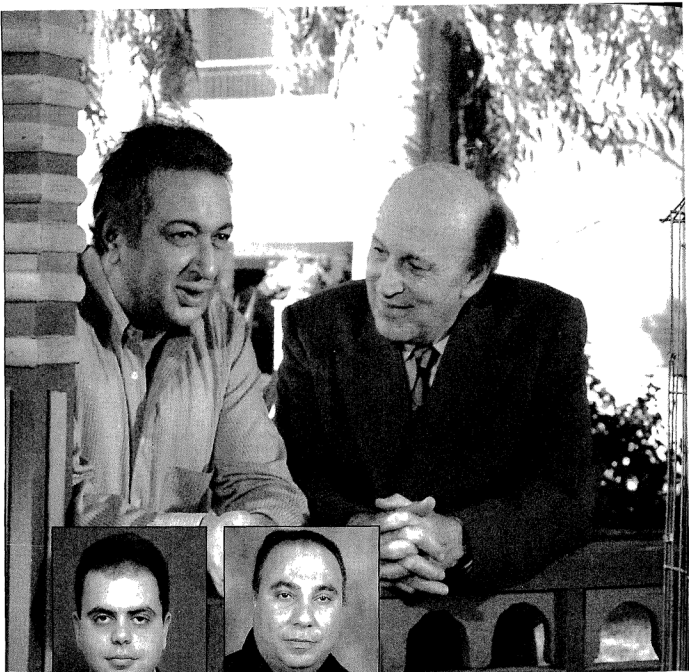
من المؤكد أن هذه التساؤلات، وغيرها من علامات التعجب فقتت إلى أذهان الكثيرين - مثلاً - وهم يشاهدون حلقات مسلسل «الرجل الآخر»، لا سيما أن حالة «فقدان الذاكرة» استقرت فى وعينا وفقاً لهذه الصورة التى تجسمها الأفلام والمسلسلات منذ فيلم

«الماضى المجهول» بطولة ليلى مراد وأحمد سالم قبل أكثر من نصف قرن، وحتى مسلسل «الرجل الآخر» الذى يقدم نفس الفكرة فى معالجة جديدة، ولكن بالتفسير العلمى القديم، جانت.. «هيدة نماغ..» وفقدان ذاكرته.. لصاً حكاية هذه الحالة المثيرة والغامضة والتى لم يعبأ عنها أحدنا عن قرب، وكأنها محالة خاصة بالأفلام والمسلسلات فقط!

«سختار العزيزي» شخصية جذبت للملايين لتابعته على شاشة التلفزيون، بينما راح البعض يتابع «المكايه» بشغف، استعاض آخرون الإرث المبررى القديم من حالات «فقدان الذاكرة» فى الأعمال الفنية، وكانت المفارقة الغريبة التى أثارت فضولنا للبحث فى هذه الحالة هي أن عتبة عتبات كثيرة من الأشخاص وجهنا إليهم سؤالاً واحداً، هل رايتم من قبل شخصاً فاقد الذاكرة؟ فكانت الإجابات واحدة ومتطابقة دلاء مع استعجاب شديد أيداه الجميع بسبب الصورة التى استقرت فى أذهاننا عن هذه الحالة، دون

للبحث العلمى لتفسير الأسباب والأعراض التى تختلف من شخص إلى آخر. وعلى الرغم من أن العلم الحديث قد تمكن من «فنه» بعض رموز هذه الحالة، إلا أن هناك مجتمعات عديدة فى العالم الثالث مازالت ترجعها إلى عالم «الجن والشياطين» إذا لا يصمد الناس فى بعض مناطق الهند وإفريقيا، بل قرى الدول العربية أن يعقدوا شري، أن يمحوا اسم الإنسان وتاريخه وحياته بالكامل سوى «الجن والعفاريت» وأطرف ما فى هذه الاعتقادات ما تقوم به بعض القبائل المتمركزة فى نول أوغندا والكونغو وكينيا لعلاج أى شخص يفقد القدرة على تذكر بعض تفاصيل حياته، إن يربطونه فى إحدى الأشجار ويوسعون «ضرباً» حتى يخرج «الجن» أو «فرج» من الجزء «المسجون» من ذاكرته، وبالطبع لا يخرج «الجن»، ولا يتذكر المريض «المسكين» ما فقدته من أحداث وتكريرات، لأنه يعانى - ببساطة شديدة - من فقدان «جزئى» الذاكرة، وسرعان ما يسترده - تلقائياً

أن نحاول التاكيد من صحتها. وحالة فقدان الذاكرة من الناحية العلمية والطبية شديدة التعقيد والتشابك، ولكنها فى سياقها الإنسانى تبدو مفعمة بالقصص والحكايات الغامضة، والتى وقعت فى أنحاء العالم، ليس - طبعاً - على طريقة أفلامنا وخيالنا، مؤلفينا، لذا بات طبيعياً أن تحول إلى واحدة من أبرز حالات الطب النفسى إثارة للخلاف والاختلاف بين الأطباء والمتخصصين لعدة اعتبارات، أهمها أن العلماء لم يتفقوا حتى الآن على تعريف محدد وبيقين لها، كما تتشابك فيها العوامل النفسية مع المؤثرات العصبية بل العامل الوراثى أو طبيعة الشبيج العام للشخصية، ومن الناحية التاريخية، فقد ظل العالم يتعامل مع «فقدان الذاكرة» على أنها مس من الشيطان حتى نهاية القرن الثامن عشر، عندما بدأ الأطباء والعلماء بالاحتواء ارتباط هذه الحالة التى يفقد فيها الإنسان «شخصيته» تماماً ببعض الهزات والأمزات النفسية، ونادرًا الحوادث، فبدأوا فى إخضاعها



■ نور الشريف يحاول تنشيط ذاكرته بمساعدة حسن عبد الحميد



■ هشام رامى



■ مجدى صابر

## ■ هشام رامى : شخصية فائده الذاكرة لا تتغير من النقيض إلى النقيض

يصيب شخصيات ذات مواصفات محددة، إنسان سريع التائر والانفعال، يحزن ويفرح بسرعة فدمعته على خده، يعشق جذب انتباه الآخرين ويحب النجاح جدا، ويحرص على أن يخطف الأنواء والاعتماد فى أى جلسة، وهذا النمط منتشر أكثر بين الفنانين. وتحدث الإصابة عندما يتعرض الشخص إلى أزمة عنيفة أو مشكلة اكبر من قدرته على مواجهتها، وفى اللحظة التى تصل فيها الضغوط إلى حدها الأقصى

## السيناريست مجدى صابر : لجأت إلى المراجع العلمية فى الطب النفسى قبل كتابة الحلقات

الصورة حقيقية، وربما يلجأ بعضهم بسذاجة مماثلة. لا سيما مع انخفاض مستوى الوعي - إلى التعامل مع المريض بذات الأسلوب الذى نراه فى الأفلام والمسلسلات.

ويضيف النكتور بحرى إن حالة فقدان الذاكرة لا تحدث - إطلاقاً - بهذا الشكل الذى نشاهده، فمن الناحية العلمية تنقسم الحالة إلى نوعين أساسيين، ويطلق عليهما «فقدان الذاكرة الهستيري» النوع الأول

فى بعض الأحيان - بعد عدة أيام من الراحة والابتعاد عن الضغوط النفسية والجهدية.

وإذا كانت الطرافة والجهل يحيطان بمعتقدات المجتمعات البدائية والمتخلفة حول «فقدان الذاكرة» فإن الأمر يبدو متقارباً إذا عمدنا إلى تحليل صورة «فائد الذاكرة» فى الأفلام والمسلسلات العربية بصفة عامة، هذا «الجهل» يرجعه الدكتور هاشم بحرى - أستاذ الطب النفسى - إلى رغبة المؤلف والمخرج فى توطيف هذه الحالة الغريبة على المستوى الإنسانى فى إطار درامى يلعب على وتر التغيرات والتحولات الحادة فى شخصية الإنسان، لأن فكرة «فقدان الذاكرة» ذاتها تصبح دافعاً لمتابعة الأحداث بشغف لا سيما إذا وضعت فى حبكة درامية منقطة، ولكن الخطورة الحقيقية تكمن فى أن هذه الصورة الساذجة للحالة تسهم فى نشر الخرافات بين الناس، باعتبار أن العمل الفنى يقدم صورة فائد الذاكرة دون الرجوع إلى التفسير العلمى السليم لها، مما يجعل المشاهدين يتعاملون مع هذه



### ■ الرجل الآخر يحضن ابنه وابنته رغم أنه لم يتذكرهما

حالة واحدة، وكان المصاب في القوات المسلحة «حرس الحدود» حيث سقط بجواره قطعة من المنفع فكاك يموت، ورغم أنه لم يصب عضوياً، إلا أن «الخضعة» العنيفة التي تعرض لها أدت إلى إصابته بفقدان الذاكرة، ولكن مع العلاج والراحة النفسية استعاد ذاكرته في فترة قصيرة.

### ملاحظات

وبهجة فاطمة وحادة يتحدث الدكتور يسرى عبدالحسن - استاذ الطب النفسي - مؤكداً أن مسلسل «الرجل الآخر» وكل الأعمال الفنية التي تتناول حالة فقدان الذاكرة بها مغالطات علمية كثيرة، ولا تستند إلى أي أساس علمي، لأن المؤلف والمخرج وكذلك الممثل لا «يرجعون» إلى المتخصصين قبل كتابة السيناريو أو حتى بعده، فحالات فقدان الذاكرة نادرة جداً ولا تتجاوز «واحد في الألف» وهي مختلفة تماماً عن الأعمال الفنية، إذ تصيب شخصيات معينة في منتصف العمر، ويكون لديها استعداد للإصابة، إذ نجد الشخص سطحياً ويميل إلى «المظهرية» وفكره ضحل، ويتعرض لفقدان الذاكرة «الهستيري» بفعل الصدمات النفسية والعصبية وليس نتيجة لصدمة أو خبطة في الدماغ، أما الإصابة العضوية فتتمثل في جلطات الدم التي تصيب كبار السن وتؤثر على بعض المراكز ومنها الذاكرة.

ويوضح أن الخطأ الشائع في الأعمال الدرامية هو أن المصاب قد يستعيد ذاكرته إذا تعرض لحادث مماثل، وهذا أيضاً كلام يتناقض النظريات العلمية، لأن العلاج النفسي، وجلسات التحليل والمواجهة للمريض بالواقع الذي يحاول الهروب منه هو الأسلوب الوحيد لإعادة الذاكرة إليه، وبالنسبة إلى فقد مرت على حوالي (١٥) حالة فقط طوال (٢٥) سنة كلها تنتمي لنمط الشخصية الذي نكرناه، وتعاني فقدان ذاكرة هستيرية، وليس إصابات أو حوادث.

### شرح على راسي

ويقترِب الدكتور هشام راسي - استاذ الطب النفسي - من مساحات «الرفض» التي لهذه الصورة التي يقدمها «الرجل الآخر» بقوله إن فقدان الذاكرة

يخرج من شخصيته الحقيقية دون أن يدري، ويبدأ حياة جديدة باسم جديد وشخصية أخرى، وفي بعض الحالات التي تواجهها، ربما تتعلّق زوجة من مينة إلى أخرى لتتزوج من رجل جديد، وتختار لنفسها اسماً عشوائياً، ولأنّ شيئاً أنه في بعض النماذج أدت بعض المصابات بفعل المرض أنهن «عنواوات» رغم أنهن كن متزوجات قبل الإصابة بفقدان الذاكرة.

أما النوع الثاني فيصيب الشخصيات «المتكئة» إذ يكون الإنسان أقرب إلى الوحدة، ومع ذلك يسعى دائماً إلى مساعدة الآخرين مهما كلفه ذلك، بل ويقترب من هذا الوجه في الحياة، وأحياناً يعتبر نفسه المسئول عن أي مشكلة أو أزمة يتعرض لها أحد المقربين منه، لذا فعندما تحدث صدمة لأحدهم ويعجز عن مساعدته، ربما يصاب بفقدان الذاكرة الجزئي، وهذه الحالة أكثر حدوثاً عند الرجال.

**أسألة، ولكن ماذا عن فقدان الذاكرة نتيجة لحادث مثلما نرى في الأعمال الدرامية، وآخرها «الرجل الآخر»**

جيب - ماشم بحري مشيراً إلى أن ذلك يمكن أن يحدث ولكن بصورة مختلفة تماماً عن حالة مخترع العزيزي، فهناك نوعية من البشر يفقدون القدرة على مواجهة الأزمات، وغالباً تكون شخصيتهم ضعيفة، وعندما يقع للشخص حادث عنيف، ينسى لحظة الحادث نفسها وربما بعض الأحداث القليلة السابقة للحادث مباشرة، واعتقد أن ذلك من رحمة الله بعباده لاسيما في الحوادث المرورية، لئلا يكون السبب نفسياً وليس نتيجة لارتطام الدماغ، لأن الصدمة التي تؤثر على فقدان الذاكرة بالكامل نادرة ما تحدث، وفيها لا يتخذ الإنسان شخصية جديدة، مثل فقدان الذاكرة الهستيري، وإنما يخرج من الحادث ليسهل الناس عن هويته واسمه وشخصيته، ولكن بعد الحالة القادرة جداً لا تستمر مع المصاب لفترة طويلة، فسرعان ما يستعيد ذاكرته تدريجياً بعد فترة بسيطة من الحادث.

**وكم حالة من هذه النوعية مرت عليك منذ بدء عملك بالطب النفسي؟**  
على مدى عشرين سنة كاملة لم أواجه سوى

أنواع كثيرة، منها ما يصيب كبار السن مع مرض «الزهايمر»، وهو فقدان غير كلي «جزئي» ويحدث تدريجياً حيث ينسى الشخص الأحداث القريبة ويتذكر حياته القديمة، أما في الحالات الحادة التي تصيب الخ نتيجة للسقوط أو حادث مروري فلا تكون الإصابة مثلما نشاهد في الأفلام والمسلسلات، فالإبحاث والدراسات أثبتت أن فقدان الذاكرة يكون لحداث يفقد المصاب أحداث اليمين أو الثلاثة أيام التالية، في المستشفى مثلاً.

ولكن فقدان الذاكرة الكلي - يضيف راسي - يرافق حالات فقدان الوعي التام، حيث يفقد الإنسان القدرة على الحركة والتذكر رغم استرداد جزء من وعيه، وتستمر هذه الحالة لبعض الوقت، وتزول بالعلاج المكثف أما النوع الثاني من فقدان الذاكرة الكلي الذي تعتمد عليه الدراما فلا يحدث نتيجة لإصابات الدماغ أو الحوادث، وإنما بسبب الضغوط النفسية الراهية، فحدثت حالة «انشقاق» نفسي ينتج عنها فقدان للأحداث المؤلمة، على سبيل المثال امرأة تعرضت لحادث اغتصاب، مما يؤدي إلى حدوث «الانشقاق» الجزئي تجاه الكارثة، بحيث تبدو مساحات الزمنية في الذاكرة كالبغمة البيضاء.

وفي بعض الحالات، يصاب المرء بانشقاق كلي، لاسيما عندما يصل الضغط النفسي إلى مداه، مثل قيام أب باغتصاب ابنته فتفقد كيونتها تماماً، وتتعاظم شخصيته أخرى، هنا - فقط - يتحرك الشخص ويكلم ويمارس حياته بعكس الواقع، لأننا نوع من أنواع الهروب من الواقع «القطيع» ودفاع نفسي غير مباشر تجاه الحادث أو الصدمة التي لم يتحملها الإنسان، والعلاج في هذه الحالة يتمثل في الجلسات النفسية والتحليل بعد التعرف على السبب بالتفصيل، أما الحوادث فتصيب أحياناً فقدان حاسة محددة أو عجزاً في بعض الوظائف، أو فقداناً جزئياً للذاكرة فيتذكر المصاب بعض الأحداث والأشخاص، وينسى الأخرى، وفي أغلب الأحيان يتذكر القديم وينسى الحديث، لذا فما يحدث في المسلسلات والأفلام مجرد «أوهام» فلا يوجد إنسان «يُضرب على إماعة» فيعيش



## كلام

كنت ضيفاً على مائدة ضيضي العالم الدكتور عبد الهادي ضيضي في برنامج صوت العرب مدعياً على «الصور»، وضم البرنامج د. هشام أبو النصر - استاذ الخ والأعصاب وكابتن مصر مصطفى عبده، والفنان الشاب خالد النبوي، والأديبة الضحيفة نوال مصطفى، وكانت القضية التي دار حولها البرنامج - التي قمتها الإذاعة للبدعة رباب البراري - هي نحن والأففة الجديدة» ولطفت، وفيما كان كل الظن إنما - أنا عندما تحدثت عن قرن جديد، يعني أولاً أن نتحدث بحرية، لأنه لا معنى للحديث عن المستقبل بدون إحساس حقيقي بالحرية. لكن مع الأسف، أصابني الحزن والغم بعد إذاعة البرنامج، لأنني لبقت أنا في مصر ماراثلاً بعيداً عن الأفقة الجديدة، وماراثلاً لعيش عند حدود منتصف القرن الماضي. فقد تم حذف ٩٩٪ من أي كلام فيه نقد لأحوالنا، ولأدري ممن يخاف العالمين عن الإذاعة! ألتفت حولنا في كل مكان: في الصحف والشوارع والمتنمي، إلا الإذاعة والتلفزيون! لم كل كلاماً خارجاً أو مستثلاً في ضمن، لأننا جميعاً نحب مصر وحبنا عليها! لكنني - مثلاً - تحدثت عن عجزنا عن تنظيم ميدان رمسيس، ونحن نتحدث عن أحوالنا في الأفقة الثالثة ومن فشلنا في تقديم فوائز ونشأن كل عام، وكان الشهر الفضيل يهبط علينا فجأة، وانتقدت ومعني خالد النبوي عدم إتاحة الفرص الكافية لأجيال الشباب، وانتقدت ما عدا أن الأزمة في «المستثمر». كلام عاى جداً، ياما كتابته وقتلنا، ليكن الرقيب في الإذاعة رأى أنه كلام عيب يوجب توبيخ هذا النوع الذي أصاب الرقيب، تبيخ وموروث منذ سنوات بعيدة، هذا الرقيب غير مؤهل، لم يستوعب أننا في قرن جديد، وأن رئيس الجمهورية نفسه لا يضيّق بالقدح ويسمعه، ويوسع به ويورد عليه. لكن الأنعام، الخائنين بالوراء هم الذين يستولون في مصر وإلى شعبنا، عندما يعتقدون أنهم الصاحة للحسين، وهم أبعد ما يكونون عن حب مصر. لقد حزننا لأن مثل هؤلاء كثيرين، وعياناً تم تنفض أمثالهم من مصر، حتى يمكننا أن نندل قرراً جيداً، وإن كنت لا أعرف متى؟ وكل قرن وأنتم طويين.

## خيرى رمضان

التسبيح في مشاكل أو تجنباً للفضائح. وضيضاً بأن بالإمكان أن تختفي قبم ومبايعة الإنسان بعد تعرضه لفقدان الذائكرة، والبايل أن البعض يتحول من القبيض إلى القبيض إذا تعرض لمرض خطير أو أزمة حالة، لأنه هنا يقيم من واقعته الردي، ويحاول إصلاح حياته بالكامل، ولكن ما يهنيه التأكيد عليه أن الفكرة في مسلسل «الرجل الآخر» لا تعتمد على التحليل النفسي الذي يقصده المتخصصون في هذا المجال، وإنما هي فكرة فلسفية بحثية تلوح سؤالاً خطيراً، أو أتبع كل أن تولد من جديد، هل مستقبل الماضي أم سترفضه؟! وخطورة السؤال تكمن في أن نظرنا جميعاً إلى الحياة باتت مابية رغم الغطاء الديني الذي نحتمي به، وبالتالي فالمسلسل يقدم علة أخلاقية غير مباشرة للناس، ويقول إن المجتمع أصبح ذا ذائكرة كذابة، مبنية على المصلحة الفردية.

**سألته: ولماذا لم يتم استشارة أحد الأطباء المتخصصين حول المصائب العلمية في المسلسل حتى يتوفر له غطاء منطقي مقنع للمشاهدين؟**

كما قلت .. لم يكن هنذا إلقاء المسوء على تفاسلها وتفاسيل حالة فقدان الذائكرة، وإنما استخدمناها كقطة تحول في الشخصية، لذا فبهم العام في المسلسل لم يكن تقرير حالة «الفقدان» بقدر ما كان محاولة إلقاء نظرة نفسية. يرجع فيها البطل حياته، وبالتالي المجتمع من حوله.

## كلام الرابع

أما مؤلف المسلسل «مجدى صابر» فيؤكد أنه لجأ إلى العديد من المراجع العلمية في الطب النفسي في أثناء كتابة الحلقات، ويحت حالة فقدان الذائكرة الكلى الناتجة عن «صدمة» عنيفة في الرأس، ويقول إن المرجع يؤكد أن الإنسان في هذه الحالة يفقد «أرشيف» ذكرياته بالكامل باستثناء المهارات البسيطة التي يمارسها بشكل تلقائي مثل القراءة والكتابة، أو قيادة السيارة، ولكن يتحول إلى صفحة بيضاء تخلف علاقات بالناس، وتتغير مشاعره أيضاً، وقد اخترت فكرة فقدان الذائكرة للتعبير عن لحظة الميلاد الجديد، إذ يتعامل «مختار العزيزي» بعد عودته إلى القاهرة، وذلك في إشارة مقصودة إلى أن الإنسان يولد متطهر، وأن الأصل في البشرية هو الخير، لذا أعده إلى لحظة الميلاد الثاني بحيث يحاكم نفسه أو «الرجل الآخر» في حياته، وصراً إلى الإذاعة له والمجتمع، ثم محاولة التطهر.

وضيضاً أن المشاهد سوف يتكشف في الحلقات المقبلة أن الرجل كان في الأصل إنساناً فاضلاً، ثم تولى بفعل البيئة المحيطة، بمعنى آخر فهو الرجل الذي عاد، وهو ما يفعني إلى التفكير بأن معالجتنا «متيمة» فقدان الذائكرة تختلف تماماً عن الأعمال السينمائية والتلفزيونية السابقة التي كانت تقدم صورة فاقد الذائكرة كفكرة محورية وروائية في العمل بعكس ما تقدمه تماماً في «الرجل الآخر» ■

بشخصية جديدة مثل «مختار العزيزي» في «الرجل الآخر». ولكن إذا افترضنا جدلاً أن بالإمكان حدوث حالة فقدان الذائكرة في حادث سيارة أو سقوط من عمارة، فهل يمكن أن تتحول شخصية «فاقد الذائكرة» إلى القبيض على المستوى الأخلاقي، بحيث يتحول من شريف إلى رمز للخسار مثلما حدث في «الرجل الآخر»؟

يجيب الدكتور هشام بصري بأن ذلك بعيد عن النظريات العلمية تماماً، ولكن يبدو أن للمسلسل لجأ إلى ذلك بما يتسق مع «الحكمة الدرامية» أو الفكرة التي يريد تجسيدها، لأن التركيبة القيمية والأخلاقية لأي شخص تحدها مجموعة عوامل وراثية وبيئية عديدة، وليس سهلاً أن تتغير هذه التركيبة فجأة بفعل فقدان الذائكرة.

بينما يؤكد الدكتور يسرى عبد الحسن أن ذلك «مستحيل» من الناحية العلمية، وكما قلت فإن للمسلسل يتضمن العديد من الملاحظات العلمية، لأن فاقد الذائكرة يرجع إلى أصل شخصية سواء بتركيبته الأخلاقية أو مبادئه في الحياة.

ويشير الدكتور هشام وامي إلى حالة خطيرة من فقدان الذائكرة الجزئية وهي منتشرة في المجتمعات العربية، ويذات في الظهور في بعض الدول العربية خلال السنوات الأخيرة، وهي تنتج عن الإفراط في تعاملى الخمر والكحوليات، حيث يفقد الشخص بعض الأحداث الحديثة، فلا يتذكر ماذا فعل ماذا، فضلاً فيضطر إلى «اختلاق» أحداث وروايات «وهيمية» لم تحدث بهيف ملة الفراء الذي لا يتذكره.

## مختار يتحدث

هكذا .. يكشف المتخصصون «الفنقاء» عن مسلسل «الرجل الآخر» وبشخصية «مختار العزيزي» فمأذا يقول «فريق المسلسل» في المقابل؟

الفنان نور الشريف الذي يجسد الشخصية تبو القضية عنه مختلفة تماماً عن طرح أساتذة طب النفس، إذ يؤكد أن المسلسل تعامل مع فكرة فقدان الذائكرة بشكل مختلف عن الأعمال الفنية السابقة، ويقول نحن هنا لا نبني الأحداث كلها على حالة فقدان الذائكرة، وإنما هي الفكرة المفصلية للعمل، بحيث يبدو البطل وكأنه يعيش حياة جديدة، لتتاح له فرصة مراجعة حياته السابقة.

ويعترف نور بأنه لم «يقابل» أو يرى أي شخص فاقد الذائكرة كلياً، وإنما شاهد أشخاص يفقدون الذائكرة نوعياً، مثلاً فقدان حاسة الشم أو التذوق، مشيراً إلى أنه يعتبر هذه الحالة أحد أنواع فقدان الذائكرة لاسيما «عنى الألوان» الذي يؤدي إلى غياب «أرشيف» الإنسان فيما يتعلق بالألوان، وأعتقد أنني - مثل كل الناس - لم أقابل شخصاً فاقد الذائكرة لأن من المؤكد أن أسرته سوف «تخفيه» عن الأنظار حتى يسترد ذاكرته بهيف علم



ياسمين عبدالعزيز

## خفة دمي وشقاوتي .. سر نجاح الفوازير

رفضت ياسمين عبدالعزيز مقارنتها براقصة الباليه نيللي كريم التي قدمت الفوازير طوال النصف الأول من رمضان مؤكدة أن نيللي لم تستطع توظيف إمكاناتها الاستعراضية بالشكل المطلوب. رفضت ياسمين الحديث عن عصام الشماخ مخرج الفوازير التي رفضها يحيى العلمي رئيس قطاع الإنتاج، مضيفة أنها متفائلة جداً بالعمل مع مخرج الفوازير الجديد محمد عبدالنبي وترأه معه على النجاح والتحدى لنجوم الفوازير السابقين. ورغم أنها ليست دارسة للاستعراض والباليه نجدها لا تشعر بالصعوبة في أدائه بشكل جيد وعن مواصلة اشتراكها في الفوازير تقول إن خفة دماغها وشقاوتها ستفرض نجاحها مهما حاول الآخرون عرقلتها.

## حلا شحمة تحلم بالسينما :

# بدايتي قوية .. وأد

■ كتيديشير حسن

وجه فرعونى أملس، يربحك إذا نظرت إليه، وتكون سعيداً إذا نظقت النظر في كل مفرداته، العين ناعسة حائلة، وخجل تقضحه حمرة الوجه عندما تسمع كلمة ثاء..

إنها الدكتور منار في مسلسل «الرجل الآخر» أو الوجه الجديد «حلا شحمة»، في كل مشهد من المسلسل، تعيش معها حالة لأنك أمام فتاة لا تمثل لكنها تسرد واقعاً، ربما عاشته، أو عشته أنت، اقتربنا من حلا شحمة وسألناها:

**بدايتك جاءت مع الكبيرين، نور الشريف وميرفت أمين، ففعل في تلك فائدة؟**

نعم، بدايتي معهم أفادتني كثيراً، نور الشريف أسهم في وضع ثقي على الطريق الصحيح، وبعاملة ميرفت أمين جنيتني رهبة الوقوف مع الكبار مع الكاميرا، وتوجيهات مجدى ابوعميرة المستمرة جعلتني أصلى كل ما عندي.

**بدايتك مع النجوم، ربما يكون لها رد فعل عكسي على أعمالك القادمة؟**

نعم لذلك لابد من التريث في اختيار الأعمال القادمة، وسوف أحرص على أن تكون مشاركتي في أعمال تضم نجوماً، ولن أراجع إلى الوراء.

**هل تزين أن الساحة مفتوحة حالياً أمام الوجوه الجديدة؟**

التليفزيون فتح أبوابه لنا، والأعمال الرضائية بها العديد من الفنانين الشباب والمهم فقط هو الاستمرارية، وأن تدب الفرص إلى أصحابها الحقيقيين.

**هل عزز مشاركتك في الرجل الآخر ونسر الشرق، كونك ابنة الفنان التشكيلى أحمد شحمة؟**

إطلاقاً، شاركت من قبل في مسلسل «كلمات» مع حسين فهمي، وعندما شاهدنى المخرج مجدى أبوعميرة، ونور الشريف طلبا مشاركتي في الرجل الآخر دون أن يعرفا أنني ابنة أحمد شحمة، وعرفا بعد ذلك أن والدى فنان تشكيلي، لكن لأن أبى فنان فقد أضاف إلى شخصيتي، لأننى نشأت في بيت فن، وتربيت على سماع الموسيقى.

ماجدة زكي.. «بركان التلقائية»:

## النجومية لم

تشفني و«نفسى»

## في فرصة حقيقية

كنت في السعدونية أنا وزوجي وأولادى من أجل عمرة رمضان، بكيت كثيراً هناك، لأننى كنت أسمع الناس يقولون: هذه هي ماجدة زكي، وأفاجأ بسيدة تقول: على فكرة نور نحمدي في مسلسل الرجل الآخر من أجمل الموارك، وأسمع أخرى: والله لا بأشوفك بفرح قوى، وتظل السيدة تتحدث عن عبقريتى في الأداء وأنا لا أعرف عن العبقرية شيئاً.

هكذا تحدثت مع ماجدة زكي التى أحبت الرجل الآخر بصق وتلقائية فأحبها للمشاهدين. قلت لها: ربما تكون العبقيرية التى تقصدها هذه السيدة نتيجة للتلقائية والبساطة وهما من سماتك في العمل؟

يمكن، وبإزالة أقوئك حاجة، أنا شخصيتى في السلسل حقيقية، يعنى أنا فعلاً «نحمدي» أنا طيبة وبسيطة وبنيت ياد وجعدة واسأل زمالي عنى، أنا دائماً في جانب المظلوم.

لكن العلماء المتواصل والطببة الزائدة أحياناً يكونوا مصدر قلق والى؟

نحمدي في السلسل ست شجاعة وطبيبة، لكنها شرسة أيضاً وتعيش بعيداً أن «العين بالعين والسن بالسن واليد باليد» أظلم لذلك مستجداً تضرب الناس وتترن كثيراً، وأنا فعلاً كده بعيد عن التمثيل لكن أنا عارفة الناس جيتنى ليه، لأن المصيريين كلهم فيهم صدفات من «نحمدي» فيهم طيبة وجعدة وتضحية ووفاء.

أو.. ربما يكون سبب البكاء هو شعورك بالنجومية، التى جاعتك متاخرة؟  
صدقتى النجومية لم تشفنى، ويكفنى أن الناس

هل تترين أن الموسيقى أسهمت في رومانسيك؟

بالتأكيد، لأن للموسيقى والفن التشكيلى فيما تأمل وتركين والكلام في مئين الفين غير مطلوب.

أخشى أن تكون رومانسيك امام الكاميرا فقط!

الشخصية التى أجسدها في الرجل الآخر تتطابق إلى حد ما مع شخصيتى الحقيقية، حتى إننى عندما قرأت السيناريو لأول مرة شعرت بالاندماج معه، لكن أشياء كثيرة في شخصية د. منار لا توجد في شخصية «هلا» لأن منار شخصية جادة رغم رومانسيها الشديدة، وتعرف من يجيها وتستطيع اختيار أصغافها، وأنا في الحقيقة غير ذلك، فكثيراً ما خدعت في أصغافى كما أننى است جادة إلى هذا الحد.

هل وضعت سلامح لخريطة مستهلك الفن؟

لا، لكننى أرى شيئاً جيلاً، وأعيش حلماً وريياً، وأخشى لو رسمت خريطة لمستقبلى، أن تتغير ملامحها رغباً عنى. دخولك في مجال التمثيل، هل جاء بالمصادفة؟

أحب التمثيل منذ صغرى، ومن أجله تركت دراسة الحقوق ودرس حالياً في معهد الفنون للمسرحية.

هناك خيط يجمع بين دورك في «الرجل الآخر» ودورك في «نفسى الشرق» هل تعرفينه؟

نعم، إنه الرومانسية، ربما رأى للخروج حسام الدين مصطفى في شخصيتى ما راه مجدى أبو عميرة، لكننى أريد أن أخرج من هذا الإطار حتى لا أسجن نفسى فيه.

وماذا عن البداية السينمائية؟

اعتقد أن التلفزيون حقق لى انتشاراً كبيراً في شهر رمضان، لكن هذا أن يصرفنى عن السينما، وقريباً سوف أبدأ تصوير دورى في فيلم من إخراج خالد يوسف، ومساحة دورى فيه كبيرة جداً، أنا كل أحلامى في السينما.

من بين الغفائات نخبك: «جالي توكوى مثلاً»؟

نعم، الشخصية جاذبة جداً، أستحققت لقب سيدة البساطة، وبنيت قاهرة على العظام، وكذلك شفتى لا الشائبة منقاد حسنى، صاحبة النضمة المتميزة على الساحة الفنية المصرية والعربية ■



يقول إشنا بنشرف للسلسل علشانك يا ماجدة، ويكتفي بذلك أنني أصبحت مصدر إلهامتان للمخرج وللألف بديعان بي في العمل وبما على ثقة من أنني جديرة به.

ألا يؤكّد أن يوضع اسمك في مكان على القتر لا يليق وإشادة الجمهور بادانك؟  
طبعاً، يؤكّد جداً، وعلى فكرة طلائع أستاذ بي المخرج مجدى أبوعميرة والفنان نور الشريف في أثناء التصوير، حتى أنني عندما انتهيت من تصوير مشاهدتي قلت لهما، سوف أتترك المكان وأنهب وأرجو أن تكتبوا اسمي في مكان يليق بتصفيقتما لي طوال التصوير، ورد مجدى قائلاً: أود وبدي أكتب اسمك بعد نور الشريف، ونفس الكلام قاله المنتج، لكن فوجئت بعد ذلك بأنهما أرضياني وكتبوا للسلسل بطولة ماجدة زكي، يمكن لأنني قلت لهم، اللي أرضى ربنا أصلوه

متى تتحول المظلة إلى نجمة؟  
عندما تخلص في عملها، وتبقى الله في كل شيء، عابرة أتوكل على حاجة، في أثناء التصوير مجدى أبوعميرة كان حيثجن هو ومدير التصوير، مجدى كان يقول، ياه، احنا كان قصدا ببروق يا ماجدة، يس والله المشهد جميل ومش خنعهده تاني، ثم يأتي نور الشريف ليؤكد على كلامه، إننا عارف للمشهد البروق ده المخرج قرر عدم إعابته ليه؟ لأنني أركز في دوري فقط، وأيس في شعري وميكاجي.

ما سبب تأخير نجومية ماجدة زكي؟

أنا لي فترة طويلة في الوسط، والجميع عرف عني أدائي لأدوار معينة وفوجئت بنفس الأدوار في كل سيناريو يعرض علي، ثم قلت كفاية بقي، أنا تعبت عابرة أعمل أدوار طويلة عابرة أشتغل وأفجر طاقاتى.

إن السبب يرجع إلى الأدوار التي

وضعت نفسك فيها

منذ البداية لم بدت كأنها

مؤامرة من المخرجين

والمنتجين؟

نفسى أفضفض لك، في

مسلسل «مين ما يحبش فاطمة»

موتونى بعد الحلقة العاشرة، ولا

أعرف لماذا؟ حتى إن كاتب

السيناريو روف حلمي والمخرج

أحمد صفر وغيرهما قالوا احنا

نعمنا إنك تركت المسلسل بعد عشر

حلقات، وقال للمخرج، يا ريتنى ما

موتك يا ماجدة أنا نعمان جداً،

وعندما سألته لماذا اتخذت قرار

موتي في المسلسل، قال مش بليدى،

احنا اخترعنا حكاية الزلزال علشان

نموتك.

ربما يكون وجود شرين سيف النصر وجيهان نصر في المسلسل وراء موتك في الأحداث؟

ربما.. الله أعلم.

تجسيدك لنور «بنت البلد» ليس جديداً، لكن الجديد هو دور «نعمود» صاحبة القصة وهي الإنسانية التي تجمع بين الطيبة والشهامة والشراسة، كيف الملت



## خيوط الشخصية

عملت مع نور الشريف في فيلم «كلام فى المنوع» والسيرة العاشورية، وبصراحة أنا أطمئن تماماً عندما أعمل معه، وكانت امتيى العمل مع مجدى أبوعميرة، وفوجئت به يرسل إلى السيناريو، وتحدث نور الشريف إلنى يطلب منى المشاركة، وعندما قرأت السيناريو لم أتردد لحظة واحدة، لأن مثلك النجاشي اكتمل، المخرج والنص وفريق العمل، لأنه بإمكانك العثور على نص جيد، بس المخرج ضعيف أو الممثلين صغار، ثم طلب منى نور الشريف التجربة إلى «دوران شيراء» لمشاهدة سيدة تبغ في محل أسماك، فهي كاركتر، سوف يفيدنى فى تجسيد شخصية «نعمود» لكن أشتغالي بالعمل فى مسرحية غفروتمو منعتى.

إن كل ما رايناه فى شخصية «نعمود» كان اجتهداً شخصياً منك؟

لا.. عندما أقترب موعد التصوير عرضت على أخصى المخرج أشرف زكى تفاصيل الدور لمعرفة رايه، فنصحتنى بالتوجه إلى شارع فيصل حيث توجد سيدة بنت بلد تعمل فى مهنة توجّهت إليها أرميها من بعيد، فهي طيبة وجميلة ولسانها يقطر سكر عندما تتحدث، بعدما توجّهت إلى التصوير وكان أدائى.

هل لزوجك الفنان «كمال أبو رية»

تحفظات على شخصية نعمود

أو توجيهات خاصة بك؟

كمال معجب جداً بالدور، وهو دائماً يقول ماجدة دى «الطفاينة» الخطرة لكن تخيل، والله بخاف أتنرجع على نفسى، أنا بسمع فقط علشان أعرف إحساسى فى الأداء، كان حلو ولا إيه، حتى بنتى عمرها ٢ سنوات، كل يوم تشدنى وتقول تعالى يا ماما شوفى نفسك أنت حلو.

هل حققت «نعمود»

طموحك الفنى؟

لا، حتى الآن لم أفعل شيئاً، أنا نفسى فى موضوع من الأول للأخ، يكون بتاعى أنا، أنا لسة فى بدايتى، ونفسي للنتجين والمخرجين يلقوا بقى فى امكانياتى.

هل انتهى دور نعمود

بعد طربها من منزل

«مختار العزيزى»؟

لن ينتهى، وإن تهذأ نعمود إلا بزواجها من مختار، الرجل الذى أحبه، والذي يفضل أن يكون بجوار قلب صاف يحبه وعقل يفكر معه، فهذا أفضل مليون مرة من الظاهر الكاذبة التى تعيش فيها زوجة حكمت.



# دلالة في المسألة القرنية

غنية ثرية تدفع الجنس البشري دائما إلى الأفاق الجديدة الأرحب والأكثر عمقا، وإذا أطلقنا على هذه الحركة اسم «التطور» منطلقين من «الداروينية» مبدأ النشوء والارتقاء.

لكن حركة «التطور» هذه لا يحكمها نظام متوازن، فليست هناك توافقات منتظمة في معدلات حركة الجماعات البشرية، لفتفت سرعات الحركة، فهناك مجتمعات أسرع تطورا من مجتمعات أخرى وحقت بالتالي سيقا حضاريا راح يتسع بمرور الزمن حتى شطر عالم اليوم إلى قسمين، عالم الشمال وعالم الجنوب، وهي ليست مع الألف قسمة «جغرافية» فالانشطار هو في الأساس حضارى فادح، يجعلنا رغم اشتراكنا كبشر في زمن واحد وفقا للتقويم الرقسي المتبعة على الحائط، إلا أننا لا نعيش نفس الزمن كحركة حضارية أو ثقافية.

نحن هنا في العالم الثالث سنحسب على القرن الحادى والعشرين وإن ندخله في الحقيقة، لأننا مارلنا نتسكع في دروب القرن التاسع عشر وحواريه.

ولابد لنا من أن نتمتع بقرن من الشجاعة، يجعلنا نعرف بأننا لم نخلد بعد القرن العشرين، فإن أمرارنا التخلل التي تعشش في كل ثنايا حياتنا، قد جعلتنا تبعد عبر مساحات هائلة عن معاشية هذا القرن والإسهام في إنتاجه العلمي والحضارى، ظلنا فقط مستهلكين، نعيش حالة على إنجازات الحضارة الغربية التي جعلت من القرن العشرين قبرا للثورة العلمية على جميع الأصعدة.

نعم لقد أمثلت مبدنا وحواسرنا بتأملات السحاب، وأزججت شوارعنا بالسيارات الفارهة، وزادتنا بيوتنا بأجهزة التكيف والتبريد والتسخين، وأجهزة التليفزيون والفيديو ومستقبلات البث الفضائى، بل إننا نفتقنا أيضا أجهزة الكمبيوتر، ونشتكر في الإنترنت، ويلعب أطفالنا وشبابنا بأحدث أجهزة الألعاب الإلكترونية التي يديرها «الحاسوب» الترجمة للمجمعة للكمبيوتر.

لدينا هذا كله، لكن ماذا عن «العقل» وماذا عن التجنيز البشري والروحي؟

السناء تنبع حتى الآن - ولا فخر - في سرباب وكهوف القرون الوسطى المظلمة، بكل ما يميزنا من ظلم وتعصب وقليلة يقين ومروءة، وسلفية نهنية واستبداد اجتماعى، ناعيك من الاستبداد السياسي والوقوع في أسر «التابوهات» العرقية والعائلى، والنصيرية في زرار قبائى ذات مرة، ليسنا قشرة الحضارة والروح جاهلية.

وما أصدق من قول «أما أربابا أن نحفل مع العالم بالقرن الحادى والعشرين، إن نستجمع كل قوانا لنحاول أولا أن ندخل القرن العشرين.. «ولا لكم رأى تانى»»



بشم: أسامة أنور عكاشة

كان آخر معارك القرن العشرين خلافا على!

فقد انقسم القوم بين وجهتي نظر.. ترى أولاهما أن عام ١٩٩٩ هو المكمل عددا لسنتين القرن، وأن عام ٢٠٠٠ هو بداية القرن الحادى والعشرين، بينما ترى الأخرى أن حسبة العدد والمنطق والداهة، تؤكد أن عام ٢٠٠٠ هو آخر أعوام «العشرين» وأن عام ٢٠٠١ هو بداية القرن الجديد.

عقلنا أنا يميل إلى وجهة النظر الأخيرة، ويحدثني بأن أصحاب الرأى الأول يهتمون بالشكل «الرقمى» لا بالحساب المنطقى، فهم يرون أن اختفاء رقمى الواحد والتسعة هو الحدث المهم، وبالتالي فإن الرقم اثنان، والرقم صفر، هما منطوق ومحور الاحتفال، أى أن «المسألة الاحتفالية» تجب عندهم مسائل المنطق والحساب البقيق.

ولاشك أن الرقم ألفين يتمتع بجاذبية خاصة، ويشير إلى تغيير جذرى في الشكل الرقمى ١٩٠٠ الذى عاشرناه ربعا طويلا من الزمن، الذى سنفتقده لا محالة بعد أن كتبناه مئات المرات باقلامنا فى كراسات المدرسة، ويطاقتنا الشخصية والعائلى ورسائنا، وشهادتنا وأوراقنا الرسمية، وحوارات سفرنا

وكنا طوال السنوات التي عشناها فى القرن العشرين، نحفل برأس السنة الميلادية بشكل إلى لا يميزه ملمع خاص، أما هذه السنة فالاحتفال سيكون برأس القرن، وتعد له كل دول العالم تقريبا ألوانا من الاحتفالات المهرجانية الكرنفالية التي يوق بعضها حدود الخيال، ولأن مصر بلد «تاريخى» والمعنى هنا أنها تتمتع بخصوصية خاصة جدا، نظرا لامتدادها - الحضارى في ماضى الإنسانية بشكل متفرق يجعلها - إنذا جازت التقسيمية - الأم «التاريخية» لهذا السبب فيما اعتقد استقبلت وزارة الثقافة المخرج الفرنسى وجان ميشيل جاره ليقدم على مسرح - التاريخ الفرعونى عرضا احتفاليا أسماه «أحلام الشمس اثنا عشر».

إن التقويم وأعنى به مسألة «عده» الزمن، أو إحصاء وحدات بدا من الثانية إلى الدقيقة إلى الساعة إلى اليوم إلى الشهر إلى العام، ثم بعد إسئني وتجنيبها في وحدات أكبر في العقد العشري، ثم القرن الذى يضم حزمة من مائة عام، هذا التقويم يتواءم المختلفة - مجريا، أو جزيئيا - ميلاديا، أو صينيا هو النظام الذى توصل إليه الإنسان مجتبا به مرور الزمن، ورحلته التطورية، من سكن التكون لحركة الصنوبرية عبر نورات متكررة، مؤكدا أن «الزمن» لا يقع خارج «الإنسان» أو خارجه «المادة» حتى جاء «المعقري» البروت أيششتين بنظرية «النسبية» والرباع، وأسس عليها نظريته المعقبة فى «النسبية» التي تعد بحق أهم اكتشافات وأبحاث القرن العشرين في مجال العلوم، ولأن «الزمن» «مركبة» والانساني يتغيره داخل الزمن، كان مرور الأعوام والقرن - مرئيا - بما تقدمه هذه الحركة المادية من تجارب وإنجازات

# حتى في الألفية الثالثة: «مانفستو» الجنون هو الملك

الكل يظن أن القطار قد وصل إلى نهاية محطاته وما لا يعلمه الجميع خاصة زيون، المؤضة المحترم أن بيوت الأزياء العالمية: فرنسية، إيطالية، ألمانية، إنجليزية وحتى الأمريكية تعقد جلسات محاكمة وتجلس حول الموائد المستديرة حيث تدور المناوشات ومحاولات التطبيع وأيضا محاولات أخرى لنقض الاشتباكات ووضع نهاية لعروب أزياء.



■ الهيزن يكسبون إلى حين



■ تأثير زمان من ديور

# وأنا الفتية.. أُمي

أعيش ومع الفتية جنتي وجنتها وأمهاتهن.  
ولكن.. استمرار الحال كما يقولون من  
الحال  
فقد ألقوا أن أكون ممن مرقصين على  
سلام الزمن.  
نُلب على خط الوسط على رأي أهل الكورة.  
بحرمتنا الزمن ويرقصنا في واحدة ونص  
على رأي العالم.  
نعوم مثل جنيتي لا يصل إلى الدولار ولا يهبط  
عن مستواه.

والآن.. لم يأت أوان حسم الأمر والخروج من  
جلباب الفتية جنتي وأمي.  
مستقنًا هو موقف طارق بن زياد.. أليمانا  
القائمة بحر بكل ما به وما له والمناشئ نار وجنة.  
أمسكت جنيتي بظرف الخيط خلعت حجاب  
العقل.. فثورت.. وبشجاعة فربضت السخط على  
الأيام.. فحطتها وخربحت في أول مظاهرة نسائية  
في مسيرة سياسية انتزعتها بالغة رأسها برأس  
الرجال.. لتقول لا لأعدائنا وإعداد الرجال.  
عقدت أُمي الخيط على نفسها عندما خلعت  
حجاب الراس ومشيت على «الوفاء الفكرية قبل  
الجنسية» خرجت ضمن مظاهرات العالم النسائية  
تُطلب المسارعة مُضد الرجال فحُملت على رأسها  
وأجبيات الرجال ونسيت حقوقها عليهم فجاءت  
الكتيبة والتهارت.

ورثت تركة أُمي بجنتها حاولت في نهاية  
الأيام الثنائية تحقيق المعادلة فخطفت الأمور  
وجرت معادل كيميا عائلية وحياتية.. ولم أنتج  
ولم أفتحل.. و.. و.. و..

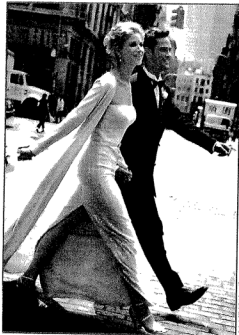
ومع أُمي في الألفية الثالثة اعترف  
التي في سانسيتش.. شاطر بمشيط

وأنا الطائر:  
● أريد الخروج من هذا الحصار.  
● أن أوان اختزال الرقص  
● أن أوان فك الحزام.  
● أن أوان الهجوم للرؤوس.  
والتي أن أحصل حق «الخلع» لأبد أن  
أكون على مستوى اختزال القرار.  
الحجاب على رأس من فكرتي.  
الحجاب في قلبي قبل جسدي.  
فأنا أن أعيش في جلباب أُمي.  
وأنا أن أعيش في جلباب سنّي.

ديناريان



■ اللبوضة الأمريكية في.. ٧٠



■ اللبجيد.. التمسك في الشارع بملابس السهرة

للجتمع حاليا وحتى عدة أشهر قادمة قد أسهل على عصر  
مضى ستارة اللون الأسود ويوضع على اللاتنة للسندرية  
باقعة من الورد «المفرش» ليقود به الفتية جديدة.. وعلى رأي  
الحرب (ملك معك).

كل تلك المجالس والمحاسن وصالبونات الأوس  
ومغاضبات الأوان لا لشئ.. إلا محاولة لتحويل مسار  
القطار الذي وصل إلى نهاية اللحظة ليعود بنا إليها إلى نقطة  
البداية.. إيف سان لوران يحضر شاتيل والأخير ينذر بيور  
وبيور يتودع فيور والكلك يطبق لعبة القط والفار والتحذير  
والإندثار والويد لا يحاول أي أحد اقتباس أحاسيس الآخر  
من قريب أو من بعيد أو يقترب من الخطوط الرئيسية التي  
يمشي عليها كل بيت خاصة بيوت الأبناء العربة.

ما ينور في كواليس حرب الألوان هذه الأيام لاستقبال  
الفتية جديدة هو إعلان يسموه به (ما نفستو الجونين) يقوم  
بفتح الملفات القديمة للفنون وجنود كل بيت فنجد ديور  
يعلم بخبر عن أنه أول من حكم منتصف هذا القرن وغير  
فكرة اللبج صابحة الـ ٢٠ مترا في اللغة الواحدة والقبعة  
الشبك التي تغطي الوجه وأعلن راية ما اسمها بالتالي لوك  
New look، حيث أخذت المرأة بين يديه شكلا جديدا.

وكانت الثورة الأزيائية في منتصف هذا القرن قد أتت  
لتقتص على احتكار الذوق الرفيع لأصحاب الثروات.. ومن  
يملك يتناق.. والآن أصبحت اللبج للجميع وسادت  
الاشتراكية وسيطرت الشيوعية وأمسكت بظرف الذوق الرفيع  
واثارت أرضا أليس الجميع آخر خطوط الأناقة الكبار  
بصورة أو بأخرى.

لم يهبط مستوى الذوق بقدر ما هبطت تكلفة الفستان  
الائق وبعثت مسئولية قيادة المسيرة على رأس قادة الحرب  
انذاك أسدال شاتيل وإيف سان لوران الذين تمسكا  
بالثقافة إلى حد الكفاف في مساحات الأقمشة وقاما  
بالغاء فكرة الذوق صاحب الـ ٤٠ مترا!!! ومن شدة  
تمسكها بالاستقامة والقفص ومجارتهما أنظرف  
الحروب ومعاناة النساء حرصا على أن تكون  
خطوطها دائما وأبدا مستقيمة.

انتهى عصر نباله للبوضة وحاول مبيير  
كاردان، مسابقة إيقاع عصر الشيوعية «والوشوية»  
والخروج من بلاط أميرات الأناقة لتسوة بنات  
الشارع الفقيرات ولكن ما إن دار اللصص بين يديه  
ذاع صيته بين الطبقة البرجوازية حتى أخذ يخلق  
في عاتق السماء.

خرجت المواهب الصغيرة لتحل الصدارة في  
هذا القرن.. فها هو جان لوي شيرير يحدد موقعه  
على الخريطة ومع فريديك كاستنا الذي أصبح  
أربع مصمم للفراء في العالم وهو لا يزال في الواجهة  
والعشرون.

تسلم «إيف سان لوران» راية القيادة لفترة  
طويلة عقب وفاة مكريستيان ديور في ١٩٥٧ بعبوة  
صدرية مفاجئة وظل إيف سان لوران رائعا راية  
الفكر الاشتراكي العسكري في خطوط اللبوضة  
بجدة واستقامة أفكاره وجماعة فكرة «الترايز»  
الهندسي في الأزياء وتحملت النساء إلى مثلثات  
هندسية في السبعينات وحتى أوائل السبعينيات.  
ومن تحت راية فيلسوف (الثورة الوشوية)  
خرجت كتائب انتحارية كثيرة منها ما سيطر على  
ذوق الشارع ومنها ما مات قبل أن يولد ومن هؤلاء  
القادة هذا الإيطالي جافرانكو فيريه.

ومن بعد الحروب في حريز ظهر المصوف  
العسكري بساد السوداء فترة ليعود الزان الأحمر والأخضر  
والأصفر من الصدارة في هذا القرن فقال لها كلاك سيطرة  
واستعباد الأجساد النساء فقد أن الأوان لكي انتصر هرم  
الأنثى اللبوية وبالفعل هذا ما حدث فلا تزال أرض اللبوضة  
ترتج تحت ثيران احتلال اللون الأسود منذ نهاية الألفية  
الثانية. وما علمنا هذه الأيام أن اجتماع مجلس الحكماء



■ اول عرض ازياء فرنسي في بيت ديور ونقاد الموضة يجلسون على السلام



■ باقة ورد حرب الألوان



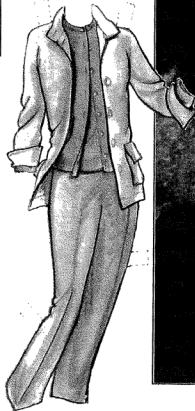
■ اول تصميمات سان لوران



■ كريستيان ديور يقرر تقصير الجيب من الأرض إلى الركبة



■ فلسفة النيو لوك  
في منتصف الـ ٥٠





■ وانتهت «الجيب» صاحبة الـ ٤٠ مترا من القماش وموضة «نهب مع الريح»



■ بدايات أفكار الألفية الثالثة أمم متحدة



■ أميرة حبي أنا .. رومانسية الدد



■ مع بدايات الحرب العالمية الأولى بدأت تأخذ المرأة الفرنسية شكلا آخر في المجتمع وأصبح لها دور فعال.. بدأت تعرف طريقها إلى البنطلون لكن القصر ارتدأه على المتحورات بقيادة جابريل شاتيل لترسي القواعد الأساسية للفسطان البنطلون

■ ريهام ملازن

■ وداعا  
للثيلاء  
وتعقيدات  
الأزياء



# نجوم القرن العشرين

## كلاى الأعظم بالإجماع ومارادونا وبيليه الأفضل كروياً أوغلو الأقوى وكارل لويس الأسرع وناديا عروس الأولمبياد

من هم نجوم القرن العشرين في الرياضة؟ سؤال تكرر طرحه في العام ٩٩ وتعددت إجاباته.

ما بين ترجيح كفة نجوم الكرة أمثال بيليه ومارادونا وكينانور وبيلاتيني ورونالدو وتوفيق نجوم ألعاب القوى والملاكمة والتنس.

وكانت المفاجأة في النهاية تصدّر نجم الملاكمة محمد علي كلاى قائمة الأفضل في القرن العشرين بالإجماع لكن السؤال يبقى مطروحاً من هم نجوم

القرن العشرين؟ في هذا الاستطلاع تلقى «الأهرام العربي» الضوء على هؤلاء النجوم.

### ■ تحقيق: معتز احمد

التحليلات الطبية عن تعاطي مارادونا للمنشطات ولأنواع من المخدرات فتم إيقافه وأعلن بعدما اعتزاله التواني للكرة بعدما استحق لقب البطل الأكثر إثارة للجدل في الأوساط الكروية.

#### مايكل جوردان

يعتبر «مايكل جوردان» بالفعل أفضل لاعب كرة سلة في التاريخ وقد اعتزل في صيف عام ٩٨ بعد قيادته ناديه «شيكاغو بولز» للفوز ببطولة الدوري الأمريكي للمحترفين للمرة السادسة. وغلب اعتزاله أشارت مجلة «فورتنشوف» الأمريكية للتخصص في الاقتصاد أنه تسبب في إنعاش الاقتصاد الأمريكي بعشرة مليارات دولار خلال ١٤ عاماً.

وكان أول ظهور له في صيف ٨٤ عندما قاد منتخب أمريكا للفوز بذهبية دورة لوس أنجلوس الأولمبية واحترف بعدها مباشرة لينضم إلى نادي «شيكاغو بولز» ليصنع أمجاداً معه. واختير عام ٨٥ كأحسن لاعب صاعد في الدوري.. وتوالى القبايل كحسب لاعب وهداف ومدافع وسجل في موسم ٨٩ عشرة آلاف نقطة في الدوري.. وأخيراً قاد شيكاغو بولز للفوز بالدوري عام ٩١.. وكبر هذا الفوز ٦ مرات حتى اعتزال.

ويحلو أحبه أن يسموه «قاهر الجاذبية الأرضية» لتخليه حوله للاشباك التي أحرز فيها ٢٩٢٧٧ نقطة في ١٩٢٠ مباراة خاضها.

#### كارل لويس

يعتبر الأمريكي كارل لويس أسرع رجل في العالم أبرز الرياضيين في ألعاب القوى ورصيده من الميداليات الذهبية والأرقام القياسية لا يمكن تقريباً

واسم بيليه الأصلي «أدسون دونا سيميتو» وبدأ مشواره مع الكرة وعمره ١٥ عاماً وهو يسكن في أحد الأحياء الفقيرة في البرازيل وتعلم الكرة عندما كان يعمل مع والده في زراعة البرتقال ويعبدها انضم إلى نادي «سانتوس» وسرعان ما انضم إلى المنتخب وكان عمره ١٦ عاماً. وخاض بطولة كأس العالم سنة ٥٨ للقامة في السويد وفازت البرازيل للمرة الأولى بالبطولة ليسقط نجم الفتى الأسمر.

وكررت البرازيل نفس الإنجاز عامي ٦٢ و ٧٠. لتحقق بكأس جول ريميه للأدب بعد إحرارها لكأس ثلاث مرات واحتفاظها به للأبد.

ولقد عين بيليه سفيراً لليونسكو بالإضافة إلى توليه منصب سفير النوايا الحسنة في الأمم المتحدة ووزير الرياضة في البرازيل وما زال حتى الآن يمارس نشاطه لنشر اللعبة والارتقاء بالمواهب الشابة.

#### التصنيف الكبر

وجاء الأرجنتيني مارادونا في المركز الثالث عالمياً ومارادونا من أبرز نجوم العالم في كرة القدم في القرن العشرين وكانت بداية ظهوره مع المنتخب الأرجنتيني في كأس العالم في إسبانيا عام ٨٢ إلا أن تلك البطولة لم تكن هي الأفضل لمارادونا خاصة بعد خروج بلاده من دور الثمانية على يد البرازيل.

إلا أن مارادونا عاد بقوة خلال مباريات كأس العالم سنة ٨٦ في المكسيك ليحرز خمسة أهداف ويصنع ضغفعا لينيوج بلاده للفوز بالكأس إلا أن أسوأ كأس مرت بالفعل على مارادونا هي كأس العالم ١٩٩٤ في الولايات المتحدة بعدما كشفت

لم يكن فوز محمد علي كلاى بلقب النجم الأول مفاجأة إلا من حيث تفوقه على أصحاب اللعبة الشعبية الأولى في العالم إذ ظل التنافس على أشده بين وبين البرازيلي بيليه لكن الأول حسمه بفارق ليس قليلاً من النقاط رغم أن لعبته ليست الأولى عالمياً من حيث الشعبية والجماعية.

لكن إنجازات كلاى كانت سبباً في شهرتها والفتاف جمهور عريض حولها.

واسم كلاى الأصلي هو «كاسيوس كلاى» وبدأ مشواره في لعب الملاكمة منذ الصغر حيث فاز بجائزة الفوز النهائي عام ٥٨. وبعدها تم اختياره لخوض دورة روما الأولمبية عام ١٩٦٠ وحصل على الميدالية الذهبية في وزن خفيف الثقيل.

وبعدما احترف الملاكمة وتحدياً «سوني ليستون» صاحب اللقب العالمي للوزن الثقيل عام ٦٣ وفاز عليه بالضربة القاضية الفنية ثم فاز عليه مرة أخرى بالضربة القاضية في الجولة الأولى في مباراة التحدي.

وسقط محمد علي للمرة الثانية في تاريخه كحترف وخسر أمام مواطنه «ليون سينيكس» ليفقد اللقب مرة أخرى إلا أنه استعادته بفوزه على «سينيكس» في مباراة ثائرة بالضربة القاضية ليحرز اللقب العالمي للمرة الثالثة وهو الإنجاز الذي لم يحققه أحد حتى الآن.

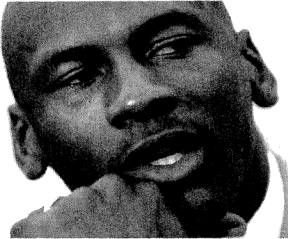
#### بيليه

يعتبر بيليه واحداً من أشهر وأحسن لاعبي العالم خاصة أن موهبته لم تقف عند حد إحراز الأهداف بل وصلت إلى صنعها واكتساب الأهداف للسجلة روعة لا تتكرر في أي هدف أخر من مائة ميلية.





■ بيليه



■ مايكل جوردان

■ أقل عدد من المتفرجين شاهد مباراة دولية كان ٢٣١٥ متفرجاً شاهدوا مباراة ويلز وأيرلندا الشمالية يوم ٢٧ مايو عام ١٩٨٢.

■ أكبر عدد من ضربات الترجيح في مباراة واحدة، وصل إلى ٢٨ ضربة خلال المباراة التي جمعت بين فريقَي الليريشوت وفولهام يوم ١٠ فبراير ١٩٨٧، وانتهت بفوز الليريشوت ١٠/١١ بعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل ١/١.

■ أكبر نتيجة في نهائيات كأس العالم كانت في فوز المجر على السلفادور ١/١٠.

■ دخلت كرة القدم رسمياً إلى الدورات الأولمبية في دورة لندن عام ١٩٠٨، وكانت الميدالية الذهبية من نصيب إنجلترا التي استضافت البطولة، وفي ملمسكي عام ١٩١٢ حصل الفريق الإنجليزي مرة أخرى على الذهبية.

■ أقيمت أول مباراة لكرة القدم النسائية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية في إنجلترا لصالح ضحايا الحرب، وكانت المباراة سبياً في استياء كثير من الناس الذين عارضوا مشاركة الجنس اللطيف في هذه اللعبة، وتمت ممارسة الكرة للسيدات حتى نهاية الستينيات، وظل الاتحاد الدولي لكرة القدم رافضاً لإدراجها ضمن أنشطته الرسمية، لكنه وافق عليها بعد أن وجدها تنتشر بسرعة رهيبية في العالم كله، وأقيمت أول بطولات كأس العالم في الصين عام ١٩٩١، بمشاركة ١٢ دولة، وفازت بها أمريكا، وأقيمت البطولة الثانية عام ١٩٩٥، وفازت بها النرويج، وعام ٩٩ في أمريكا، وفازت بها أمريكا.

بطولة العالم وهو صاحب أكبر عدد من الأرقام القياسية في تاريخ رغب الأبطال بالإضافة إلى كونه أصغر رياح في التاريخ يسجل رقماً قياسياً عالمياً.

#### التصنيف بكتيول

واحد من أعظم لاعبي كرة القدم كان يتمتع بلعبة ساحرة مرفهة خلافاً لمعظم اللاعبين الألمان الذين ماروا يعتمدون على اللياقة البدنية العالية حتى الآن. كان «يكتيباور» يلعب في مركز الليبرو حيث فرض نفسه كفضل لاعب يشغل هذا المركز في التاريخ إلا أنه لم يلتزم بأي مركز من تلك المراكز خاصة أنه كان يلعب مهاجماً وصانع ألعاب في نفس الوقت. ساهم في فوز ألمانيا بكأس العالم عام ٧٤ كلاعب ومن بعده ساهم في فوز ألمانيا بكأس العالم مرة أخرى ولكن كمدير فني في كأس العالم ١٩٩٠ ليصبح أول مدرب يحرز البطولة العالمية كلاعب ومدرب.

#### ناديا كوشى

أعظم لاعبة جيمناز بلا منازع وهي لاعبة الأولى التي تركت بصماتها في جميع الدورات الأولمبية والعالمية وحصلت على الدرجات النهائية في أكثر من دورة أولمبية. كان أبرز إنجازاتها الفوز بثلاث ذهبيات فضية وبرونزية في دورة مونتريال ثم فازت بفضيتين فضيتين في دورة موسكو عام ١٩٨٠. واعتزلت ناديا ميكراً وعمرها ٢٠ عاماً وسافرت إلى الولايات المتحدة وحصلت على حق الإقامة فيها أخيراً. ■

تخفيه. وكانت بدايته في دورة لوس أنجلوس عام ٨٤ وفاز بأربع ميداليات ذهبية في مسابقات العدو ١٠٠ متر و٢٠٠ متر والتتابع ١٠٠٠ متر.

وفي دورة سول الأولمبية أصبح أول عداء في التاريخ يحتفظ بذهبية سباق ١٠٠ متر في الدورة الأولمبية وأحرز النجم ألفد ذهبي الوثب الطويل للمرة الثانية على التوالي وبعد ٤ سنوات أخرى وفي دورة برشلونة ٩٢ أبقي مكارول لوبس ذهبية الوثب الطويل في حوزته ومعها ذهبية التتابع ١٠٠٠ متر. وأكمل سيمفونيته بفوزه بذهبية الوثب الطويل الرابع على التوالي في دورة أتلانتا عام ٩٦ وله ١٧ ميدالية ذهبية في جميع البطولات التي خاضها وهو رقم من الصعب تخفيه.

#### سلمان أوغلو

ويعد الرياح سلمان أوغلو أقوى رياضي في القرن العشرين وهو أول إنسان يحتفظ بذهبية الألعاب الأولمبية لثلاث دورات متتالية سول ٨٨. برشلونة ٩٢ أتلانتا ٩٦.

وكان سلمان يلعب ليلغاريا تحت اسم «نعيم سوايمانوف» إلا أنه هرب من المنتخب اللبغاري في بطولة العالم بأستراليا وطلب اللجوء إلى سفارة تركيا وقامت بعدها أزمة بين تركيا وبلغاريا بسبب سلمان وتمت تسويتها بعد دفع تركيا مبلغ ٢٠٠ ألف دولار لللبغار. ودخل سلمان أخيراً موسوعة جينيس للأرقام القياسية خاصة بعدما فاز ب٢٢ ميدالية في



■ عبد اللطيف أبو هيف



■ ماجد عبدالله



■ الخطيب

إذا تحدثنا عن أبرز نجوم العرب في كل الألعاب خلال القرن العشرين فسنجد أن السباح المصري عبد اللطيف أبو هيف الذي أطلقت عليه القباب كثيرة أهمها «قاهر البحراء» يأتي في مقدمة الثلاثين.. فقد صنع إنجازات هائلة وأحرز لقب بطل أبطال العالم لسباحة المسافات الطويلة ثلاث مرات آخرها عام ١٩٦٨ وكرمه الولايات المتحدة الأمريكية كأفضل رياضي في العالم خلال القرن العشرين وتم هذا التكريم عام ١٩٩٨ وفي عروس الدورات الأولمبية ألعاب القوى ظهر نجوم عرب كثيرون خلال القرن الماضي أبرزهم العداء المغربي سعيد عويطة أعظم عدائي المسافات الطويلة في تاريخ ألعاب القوى منذ نشأتها.. وخليفته العداء مشام القروج الذي اختير أفضل رياضي في المغرب عام ١٩٩٩ كما اختير كأحد من أفضل عشرة لاعبين في مجال ألعاب القوى لنفس العام.. ومن المغرب أيضا بزغت العداء نوال المتوكل أول فتاة عربية تحرز ذهبية في الدورات الأولمبية وكان ذلك في دورة لوس أنجلوس عام ١٩٩٤.. وفي أيضا أول وزيرة عربية للشباب والرياضة وقد شغلت هذا المنصب في المغرب عام ١٩٩٧ وتحمل حاليا لجنة لاعبة لصالح المغرب لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٦.. ولأن دول المغرب العربي تولي اهتماما كبيرا بألعاب القوى فإن أبطال التونسي العداء محمد القمودي فاز بثلاث ميداليات أولمبية في دورتين متتاليتين ٦٨ ١٩٧٢.. وكذلك فإن نجم الجزائر نور الدين موسى والنجمة حسنية بوارقمة حققا إنجازات رائعة وفاز كل منهما بذهبية العالم في سباق ١٥٠٠ متر.

## .. وأبطال العرب

**أبو هيف وعويطة ونسيم حميد.. إنجازات خارج المنافسة**  
**الخطيب وماجد وماجر و«التوهم الشهير» ملوك الساحة المستديرة**  
**نوال المتوكل وبوارقمة وشاع فتيات من ذهب**

في سماء القرن العشرين بزغ الكثير من نجوم الرياضة العربية.. وحققوا إنجازات خالدة حفظها التاريخ في سجلاته بسطور من ذهب.. وفي أول أيام القرن الحادي والعشرين والألفية الثالثة كان طبيعيا أن نضع هؤلاء النجوم في دائرة الضوء من جديد لنستعيد معهم ذكريات الماضي الجميل التي يمكن أن تساعدنا في رسم صورة مستقبل رياضي مشرق في القرن الجديد.

■ تحقيق: حمدي الحسيني



## هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **ماجدة الجندي**

■ المرأة: **بينار ريان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

**نبيل السجين**

**عمرو الشيشي**

**جمال الشكشي**

- جدة. د. سماسي طايح ت ٦٤٣٦٦٦٦٦
- دمشق. عاطف صققر ت ٦٦١٠١٦٢
- طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧
- الرباط. تهاني عبد الرحيم ت ٧٧٣٧١٤
- غزة. محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥
- الجزائر. نصر القفاص ت ٥٩٠٤٥٩
- الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨
- بيروت. أحمد الأسعد ت ٦٤٧٢٢٥
- الناصرة. سامي كمال ت ٩١٣٣٨١١
- صنعاء. إبراهيم العنشاوي ت ٢٨٨٠٩٦
- مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١١٢٩
- الكويت. محمود حريبي ت ٥٧٤٠٢٩
- لندن. د. عمرو عبد السميع ت ٣٨١١١٥٥
- باريس. فريد الشواشي ت ٥٧٧٣٧٠٠
- موسكو. عبد الملك خليل ت ٢٤٢٠١٤
- جيمانسبرج. يحيى غانم ت ٤٤٧٧٤٢٥
- نيجيريا. مصطفى عبدالله ت ٢٢٩٦٢٥
- طوكيو. محمد إبراهيم السوقي ت ٢٤٠٣٢٩٤٤

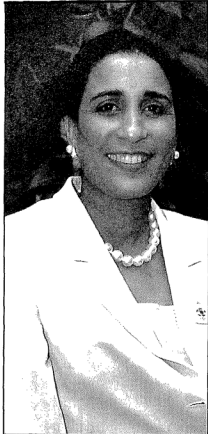
مجلس الإدارة الفني

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -

٩٧٨٧٨٧ : فاكس ٩٧٨٢٠٠ / ٢٠١٠٠٠ : هاتف

e-mail: ahram.org.eg

القاهرة ت ٥٧١٢٢٠٠ / ٢٠١٠٠٠ : جدة - البريد - مصر  
الطيران. طريق المدينة ت ١٤٢٠٤٧٢-١٤٢٦٦٦٦٦٦



## نوال المتوكل

في السبعينيات والثمانينيات التي اختير في كثير من الاستفتاءات كقنصل لمصر كرة بل ورياضي لعب خلال القرن الماضي.. ومحمود الجوهري أفضل مدرب عربي وإفريقي ومصري وأحد أفضل ٢٠ مدبرا في العالم.. فالجوهري هو الشخص الوحيد الذي فاز بكأس الأمم الإفريقية لأعبا ومدريا مع منتخب مصر عامي ٥٩، ١٩٩٨.. وهناك أيضا صالح سليم - رئيس النادي الأهلي الحالي - الذي كان لاعبا فذا ثم أصبح واحدا من أبرز رؤساء الأندية العربية في القدرة على القيادة وتحقيق الإنجازات.. والنجم الجزائري ربيع ماجري الذي حقق مع منتخب بلاده إنجازات رائعة لاعبا ثم تولى تدريب المنتخب.. وكان من أفضل القوم العرب الذين احترقوا في الخارج وأعطى صوره مشرفة عن الكرة العربية عندما لعب مع بورتو البرتغالي في بطولة الأندية الأوروبية للأبطال.. وفي مجال لعبة الإسكواش حقق العديد من المصريين بطولات عالمية ومن ألم الاسماء على مر العصور والأجيال عبدالفتاح باشا عمرو وإبراهيم أمين - رئيس الاتحاد الحالي - وجمال عوض وعباس قاعد وأحمد براءة - ثالث العالم حاليا - وأحمد فيطلي وعمر البرلسي وعمر شيبانة.. وفي الملاكمة لا يوجد من يستطيع أن يتحدى البرنس شيم حميد البطل يمني الجنسية الذي يتربع على عرش اللعبة في وزن الريشة دون منازع في العالم.. وقد لعب أكثر من ٣٥ مباراة طوال مشواره على الملحة حتى أن لم يخسر في أي لقاء وأنهى معظم لقاءاته بالهزيمة القاضية ومازال في جيبه الكثير للقرن المقبل.. على مدار القرن

وإزال في جيبه الكثير للقرن المقبل.. على مدار القرن الشمالي الإفريقي.. فالأعلى المصري فاز بكأس الكؤوس الإفريقية ٤ مرات وهو مالم يحققه ناد آخر.. وإزال حقق نفس الإنجاز في بطولة أبطال الدوري.. والرجاء المغربي فاز بالبطولة الإفريقية لأبطال الدوري ثلاث مرات أخرا عام ١٩٩٩.. وهي التي رشحت للمشاركة في كأس العالم الأولى للأندية بالبرازيل ويشارك فيها نادي النصر السعودي بطل أبطال آسيا.. كذلك فإن نادي الترجي التونسي حصد كل القاب الاتحاد الإفريقي في بطولات الثلاث.. وإلال السعودي أحزن القاب بطل السعودية وآسيا والعرب عدة مرات. ■

وبعيدا عن الغرب العربي.. فلان النجمة السورية عادة شعاع أجبرت العالم كله على احترامها عندما فازت بذهبية السباعي في دورة أتلانتا الأولمبية عام ١٩٩٦.. حتى إن صحيفة يبيعوت أحرزوت الإسرائيلية اختارتها كقنصل رياضية عام ١٩٦٠ وعندما حظيت ألعاب القوى باهتمام المسؤولين عن الرياضة السعودية ظهرت للتجربة سريعا وحصل سعد شداد على ذهبية في بطولة العالم لألعاب القوى في الوثب الثلاثي عام ١٩٩٦.. وفي الجودو يأتى النجم المصري السابق والبطل المهنذ محمد رشوان على رأس قائمة أبطال هذه اللعبة التي يحكمها اليابانيون.. فقد فاز بفضية وزن الثقيل في أولمبياد لوس أنجلوس وفضي بالذهبية لأنه لم يستغل إصابة منافسه الياباني بطل العالم آنذاك في المباراة النهائية.. وحظى رشوان باحترام العالم كله وتزخر من فتاة يابانية بعد الأولمبياد.. وهناك أسماء مصرية كثيرة صنعت تاريخا عظيما في لعبات أخرى مثل خديجة التوني بطل رفع الأثقال الذي حقق رقما قياسيا في أولمبياد برلين ١٩٣٦ عندما رفع مجموعة أثقال قدرها ٣٧٨، ٤ كغ جرام.. وفي رفع الأثقال أيضا بزع السيد نصير.. وفي المصارعة إبراهيم مصطفى ومحمود فياض.. أما في ملاعب الساحرة المستديرة فقد لعبت نجوم كثيرة جدا على المستوى العربي.. لكن بعضهم أحل مكانا بارزا بسبب كثرة مشاركاته الدولية مع منتخب بلاده وبخوله نادي الماتة.. ويأتى في مقدمة هؤلاء النجوم ماجد عبدالله بيليه الصحراء ونجم نادي القوس السعودي الذي يأتى في المرتبة الثالثة في نادي الماتة بعد الحارس السعودي وأهاتيلي والنجم الألماني لوار ماتيوس برصيد ١٢٧ مباراة دولية.. ومعهم من السعودية محمد الخليوي كابتن نادي الاتحاد السعودي، ومحمد البعيج حارس مرمر والأخضره وأفضل حارس أسير في القرن العشرين الذي انتقل أخيرا من نادي الطائي إلى الهلال في صفقة القرن للسعوديين حيث وصلت قيمة الصفقة إلى خمسة ملايين ونصف المليون ريال تقريبا.. ومن الكوكتي النجم وإلل سليمان، ومن مصر توم الأعلى الشهير حسام وإبراهيم حسن.. وبالطبع هناك نجوم كبار آخرون كان لهم دور مؤثر وإنجازات كروية ضخمة أهمهم النجم المصري محمود الخطيب لاعب الأهلي ومنتخب مصر

# بواب الألفية الثالثة!

اتحاد ملاك عمارتنا قرر طرد البواب.

بسيطة.. ويتحصل في أحسن العمارات وليس في المسألة قضية تستحق التوقف أمامها.. هكذا يقول النطق.. لكن ما حدث مع «بوابنا» ليس له أي منطق، فالتهمته الموجهة له غريبة جداً ولم أسمع بها من قبل.. ويكفي أن الرجل وزوجته شافيهن شغلهم على الآخر من أول «تطويق» سيارات السادة السكان، وغسيل وكسّ سلم ومدخل العمارة، إلى الطواف بين أسواق المنطقة لجلب طلبات السكان.. كما أنه رجل نقي ومؤدب ويرضي بقليله ولا يفضل السكان الذي يدفع بقشيشاً على السكان البخيل «الإيجة»، فالكل عنده سواسية.. لكن بوابنا المسكين لا يعاني إلا عيباً واحداً لأحفظه عليه وكان السبب في طرده ونحن في أيام مقترجة وداخلين على عيد.. مشكلته أنه يحب القراءه جداً.. فقرأه الصحف، كل الصحف، قومية ومعارضة ومستقلة، ولكي يوفر ثمنها عقد اتفاقية مع متعدد الصحف بالمنطقة تقضي بأن يعطيه كل احتياجاته على أن يجدها له فور قراءتها، وأقابل لشراء احتياجات السكان الصحفية منه.. وهكذا تحقق لأصحابنا ما لم يتحقق لأحد آخر من السكان.. ومع ذلك ليس هذا هو السبب في طرده رغم أنه في أثناء انشغاله بالقراءة لا يسمح أي صرخة إستغاثة تنبثق من العمارة ويترك الأمر لزوجته.

الجريمة التي وقع فيها صاحبنا أنه تصور أن سكان العمارة من الباشاوات المثقفين يعلمون أكثر منه ويفهمون كل ما ينشر في الصحف، ليس أغلبهم من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعة؟ وهكذا كان البواب عندما يغمض عليه شيء يستوقف أول ساكن يمر من أمامه فيسأله: يعني إيه عولة يا دكتور؟ ومن سوء حظ الدكتور أن السؤال وجه إليه وهو بصحبة زوجته وبالتالي سيضرب لكمة وسيقول أي



■ عاطف حزين

كلام فيرد عليه البواب وهو غير مقتنع: لا مؤاخذه يا باشا.. ما تقوله هو تعريف اتفاقية الجات وليس العولة.. على العموم شكراً.. فيمضي البنية الدكتور وهو «غرقان» في هدومه من الإحراج والغضب خاصة مع النظرة الساخرة التي رمته بها البواب وهو يقول له شكراً.

وذات مرة استوقف طبيباً يسكن في العمارة وهرع إليه

يفتح له باب السيارة قبل أن يسأله: هو فيه كأم مستشفى في مصر تجري العمليات الجراحية الميكروسكوبية؟ فيرد عليه الطبيب: مش كثير.. بسألك ليه؟ فيرد البواب، أبدأ.. لقد قرأت مقالاً علمياً يؤكد أن جراحات القرن القادم سيجريها الإنسان الآلي بطريقة الجراحات الميكروسكوبية.. كيف يمكن أن يحدث ذلك يا دكتور؟ لأن الدكتور جازنا يادوب أخذ للمجستير بالعافية راح في حيص بيص ثم عمل فيها أبو علة ظنا منه أن «سيفكتة» الولد البواب بكتلته، فكانت النتيجة أنه نال درساً منه لن ينساه طيلة حياته.

وكانت القشة التي قصمت ظهر «البواب» عندما استوقف أحد أساتذة الاقتصاد في عمارتنا أمام زوجته وابنه وابنته وقال له: يا دكتور.. هو صحيح «البورو» أصبح عملة أوروبا الموحدة؟ فيرد الدكتور وهو يتشم: أيوه صحيح يا سيدى، فيقول البواب: إذا كان الأمر كده لماذا استمر الدولار الأمريكى هو «البريمو» في سلة العملات.. مش للغرض إن البورو يكون اقوى؟

سؤال منطقي جداً لكن أستاذ الاقتصاد تساقط منه العرق بغزارة وتبلج قبل أن ينفذه البواب وهو يقول له: واضح إن الموضوع عاوز قعدة طويلة وسيأنتك مش قاضى.

وهكذا تجمعت الشكاوى وقرر الجميع التخلص من «البواب» «الزول» كما عرفت من زوجتى على أن يغادر العمارة في آخر يوم من شهر رمضان من باب الرحمة. وفي اليوم التالي بمجرد أن رأتى أقبل على مهموماً حزيناً فقدت أنه سيطلب منى التوسط حتى يبقى بالعمارة فيبادرته: والله ليس لى يد فى الموضوع.. والقرار صدر بالأغلبية ولا تنفع فى أى واسطة. لكنه رد على رداً مضحكاً وقال: أنا مش عاوز سيادتك فى هذا الموضوع، فقلت: وماذا تريد إذن وأنت في هذه الحالة من الحزن؟ فقال: أرحوك فهمنى حكاية الصفرين بتوع الكمبيوتر اللى هيصيبوا العالم كله بالشلل لآس رأس السنة؟ فقلت له ببساطة ثم وضعت يدي فى جيب بنطلونه اليمين فوجدته خالياً فأخرجت البطانة إلى الخارج، ثم وضعت يدي فى جيبه الشمال فوجدته أنظف من اليمينى فأخرجت بطانته إلى الخارج أيضاً وقلت له: تعال تنظف أمام هذه المرأة، فنظر إليّ نفسه وقد تدلى جيباه خارجاً ثم نظر إلى طويلاً فقلت له: مشكلة الصفرين اللذين يتدليان من جيبيك المسلمين أهم لك ولا سرتك من الصفرين بتوع سنة ٢٠٠٠..

فنظر إلى ساخراً وقال: فعلاً عندك حق.. لكن لمعلوماتك الخاصة، الفلوس لن يكون لها قيمة فى

الألفية الثالثة! ■



**مصر للطيران**  
**EGYPTAIR**



**ما نستقبل الألفية الثالثة بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا**

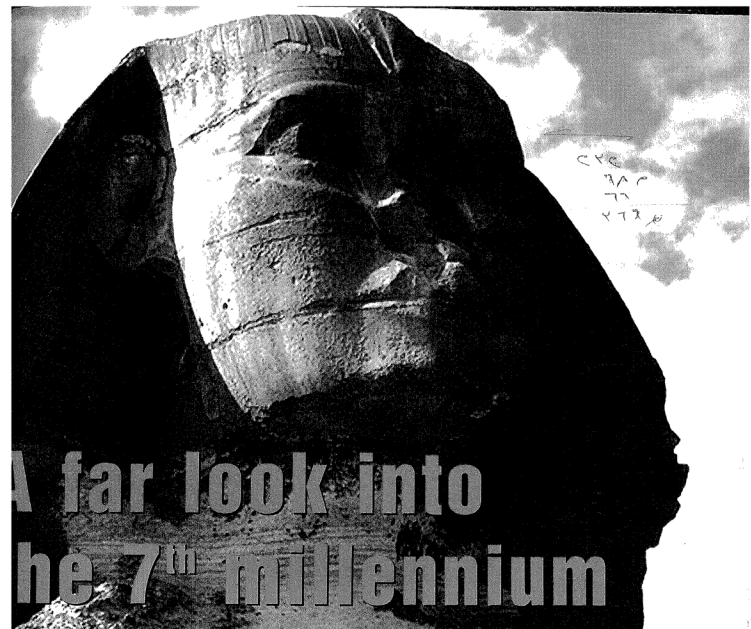
**في عالم الطيران**



<b>اسطول حديث</b>	<b>شبكة خطوط ممتدة</b>	<b>مكاتب مبيعات منتشرة</b>
<b>شحن جوي متطور</b>	<b>خدمة عملاء متميزة</b>	<b>أحدث قاعدة هندسية</b>
<b>خدمات جوية</b>	<b>خدمات ارضية</b>	<b>حاسب آلي</b>
<b>مراكز تدريب</b>	<b>مستشفى متخصص</b>	<b>قطاع سياحة</b>
<b>أسواق حرة بمطارات مصر الدولية</b>		

**مصر للطيران**

تعبر بكم الى مشارف القرن الـ ٢١



# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to create an unparalleled record of establishing 21 new cement production plants in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر داسيك الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عاماً، أحرزت داسيك، رقماً قياسياً غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركتنا، هو الضمان للمستقبل الأفضل ولأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

## السيك asec

ENGINEERING & MANAGEMENT  
800 A, Division 8  
P.O.B 26 New Madiat - 11742 Cairo - Egypt  
Tel: (202) 519 10 47 - Fax (202) 519 10 62  
E-mail: aseca@rite.com



**السيك ARESCO**  
MANUFACTURING &  
INDUSTRIAL PROJECTS



**السيك ASENPOR**  
ENVIRONMENTAL  
PROTECTION



**السيك ASA**  
AUTOMATION



**السيك ARTEC**  
RESEARCH &  
TECHNOLOGY



**السيك ASCOM**  
GEOLOGY & MINING



**السيك REPELCO**  
ELECTRIC REWINDING  
& REPAIR